كل لفظ معان محكم متشابهة ويلزم الاشتراك او التقابل ان يفرق بين رتب الشدة وبين لفظ الخط وآحاد
مترتبة بأن الترتب على تقدير ازلية النفوس الغير المتناهية يكون بالفعل بخلاف النقط وموجودة
معا بخلاف الامر الحز فانها وان خرجت الى الفعل غير متناهية لكنها لم توجد معا وعلى هذا يلزم في الترتب
انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين ولا يلزم في النقط والامر الحز لما ذكرنا من الفرق الواضح فاعرفه
فانه مع وضوحه دقيق والثانية بانه لا يلزم من تعلقه النفس بعالم النور بطل الحق ان تنقش بكمالاتها
كما لا يلزم من مقابلة الهواء للشمس استنارته بنورها لتوقف الاستنارة على كثافته وعلى هذا يجوز
ان يكون بعض المجردات لقوته وكماله لا يحتاج في قبول كمال الفيض الى استعمال الآلة كالعقول
وبعضها لضعفه ونقصانه يحتاج في قبوله الى استعمالها كالنفوس وعلى هذا لا يلزم من تعطلها دون
الآلة اشتغالها بكمالها لتوقفه على الآلة ولا آلة سلمناه لكن لا يلزم من عدم اولوية بعض النفوس القدسية
ببعض الابدان بحسب الهيئة عدمها ولو بعضها بحسب ترتب الترتب الغير المتناهية التي الشدة
قوة النفوس وضعفها فيجوز ان يكون الاولوية لهذا والثالثة بانه انما يلزم من عدم
تعرف النفس القدسية في البدن كونها معطلة لو لم تستكمل النفس الا بالبدن وهو غير متيقن سلمناه
لكن انما يلزم ان لا يبقى في العالم نور مدبر لو لم تجرد تدبير النفس لبدن بعد تدبير لبدن آخر على الترتب
الينا ثمة والثانية والثالثة بانهما متناقضان لانه الزم في الثانية من وجود النفس قبل البدن تشبثها
بكمالها وفي الثالثة الزم من ذلك تعطيلها وهذا مما يدل على وهن الحجتين اذ لو كان جازما باحد الامرين
لما حكم بما يناقضه في الحجة الاخرى وذهب افلاطون الى قدم النفوس وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه لقوله عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وقوله عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وانما قيده بالفي عام
تقريبا الى افهام العوام والاظهر ان تعلقه النفس على البدن متعددة ومحدودة بل هي غير متناهية

دهن و دهي هردو
معتبر ...

برهان على قدم النفس ... افلاطون ... في الاحاديث النبوية عليه السلام

لقدمها وحدوثها وتمسك افلاطون في الاحتجاج عليه بان علة وجود النفس ان كانت موجودة بتمامها قبل البدن
الصالح لتدبيرها فتوجد قبله لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة وان لم تكن موجودة بتمامها قبل البدن
بل يتم ترتب وجودها عليه لكونه على هذا التقدير جزء علة وجودها او شرطها لكنها لا تتوقف عليه والا لوجب
بطلانها ببطلانه لكنها لا تبطل ببطلانه للبراهين الدالة على بقائها ببقاء علتها الفياضة وخصوصها
انها غير منطبعة في الجسم بل هي ذات آلة به فاذا اخرج الجسم بالموت عن صلاحية ان يكون آلة فلا ينضر خروجه
عن ذلك جوهرها بل لا يزال باقية ببقاء العقل المفيد لوجودها الذي هو ممتنع التغير فضلا عن العدم كما عرفت
واذا كان كذلك فيجب وجودها قبل البدن الصالح لتدبيرها وعلى هذا لا يكون البدن شرطا لوجودها
بل لتصرفها فيه فيكون البدن كفتيلة استعدت للاشتعال بنار عظيمة فتجذب النفس اليه بحيث
او البدن اليها كالمغناطيس والحديد وليس من شرط جذب المغناطيس للحديد ان يكونا موجودين
متقابلين بحيز ان يكون احدهما متقدما على الآخر وتمسك بعض الافاضل المعاصرين على قدم النفس
بانها لو كانت حادثة لافتقرت الى علة بها يجب وجودها وهذه العلة اما ان يكون موجودة قبل
حدوث النفس او لا يكون كذلك والاول يقتضي ان يكون النفس موجودة قبل وجودها
لاستحالة تخلف المعلول عن علته التامة وهو محال والثاني لا يخلو اما ان يكون تلك العلة
بسيطة او مركبة لا جايز ان يكون ٢ والا لافتقرت من حيث انها حادثة الى علة اخرى حادثة من
حيث انها بسيطة الى ان يكون علتها بسيطة اما الاول فلانه لو لم يكن للحادث علة
حادثة لكان اما ان لا يفتقر الى علة اصلا وهو ظاهر البطلان او يكون مفتقرة الى علة
دائمة وحينئذ يكون وجوده في بعض الاحوال دون بعض ترجيحا من غير مرجح وبطلانه
ظاهر ايضا واما الثاني فلانه لو كان للبسيط علة مركبة فان استقل واحد من اجزائها
بالتاثير فيه لا يمكن اسناد المعلول الى الباقي والا ان كان له تاثير في شيء من المعلول وللباقي تاثير

برهان آخر على حدوث النفس الناطقة

بسيطة

فی ماقیه کان المعلول مرکبا وان لم یکن لشیء منها تاثیر فیه فان حصل لها عند الاجتماع امر زاید هو العلة فان کان
وان کان عدمیا لم یکن مستقلا بالتاثیر فی الوجود وان کان وجودیا لزم المتنفس فی صدوره
من المرکب ان کان بسیطا وفی صدور البسیط عن ان کان مرکبا وان لم یحصل بقیت مثل ما کانت
قبل الاجتماع فلا یکون الکل موثرا وقد فرض موثرا هف ولا جایز ان یکون تلک العلة مرکبة لما تقدم
ان کل ما علته ذات مرکبة فهو مرکب لکن النفس یستحیل ان یکون مرکبة فلا یکون علتها کذلک هذا
خلاصة کلامه ولا یخفی انه مبنی علی امتناع صدور البسیط عن المرکب وقد علمت ما علیه فی اواخر
المنطق عند الکلام علی قاعدة فی انه یجوز ان یکون للشیء البسیط علة مرکبة فلیراجعها من اراد
الاطلاع علی فساد هذه الحجة وانما اطنبت الکلام فی هذه المسئلة لانها لما کانت من
المسائل التی یبتنی علیها قواعد کثیرة احببت ان اذکر البحث من الجانبین اذ ربما یظهر
للناظر المحرر فی اثناء المباحثة ما هو الحق الذی یجب ان یعتقد ان امعن فی الفکر وتنظر
انشاء الله تعالی فصل فی الحواس الخمس الظاهرة وغیره من الحیوانات الکاملة وهی احتراز
عن الناقصة التی تعری عن بعضها کالخلد الفاقد لحاسة البصر وغیره مما یعری عن السمع والشم
علی قول وان کان ذلک غیر متیقن لاحتمال ان یکون هذه الحواس فی امثال هذه
النواقص ضعیفة جدا لا مفقودة بالمرة خلق له حواس خمسة هذا المشهور وان احتمل
ان یکون ازید الا ان الزاید لیس لنا ولا نعلمه من غیرنا کما لو فقد نوع الانسان احد الخمسة
لما کان یتصوره مع تحققه فی نفس الامر کالاکمه الذی لا یتصور ما هیة الابصار والعنین
الذی لا یتصور لذة الوقاع فالمحصور فی الخمسة هو المعلوم لنا من الحواس لا ما هو ممکن التحقق
او ما هو متحقق فی نفس الامر وجود ذلک وعدمه مجهولان عندنا اللمس وهی قوة
منبثة فی جلد البدن کله مرة اما انبث من جوهر الروح الحامل لجمیع القوی فیدرک الجلد

الانسان ح
فی الحواس الخمس الظاهرة
الخلد نوع من الفار
اعمی ص
هو ح
اللمس
قیل قوة فی العصبة المخالطة لاکثر البدن ح
فهم
جلد

اما يماسه ويؤثر فيه بالمضادة اذ الانفعال والتأثر انما يكون عن الضد لا عن الشبيه الذي اذ الشي لا ينفعل عن
شبهه ولما لم يكن آلة اللمس خالية عن الكيفيات الاربع التي للعناصر التي تركبت منها وجب ان يكون
مدركة للاطراف بالتوسط المزاجي ولهذا كلما كانت الآلة اقرب الى الاعتدال كان اقوى
والطف في الاحساس وما يدرك باللمس هو الكيفيات الاربع الاول والخفة والثقل والملاسة
والخشونة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة واما ان الاحساس بهذه الاشياء
هل هو تبع للاحساس بالكيفيات او لا وان اللمس هل هو بقوة واحدة او بقوى مختلفة
فليس من المهمات لنتكلم عليه

## الذوق

والذوق وهي قوة رتبت في العصب المفروش على جرم اللسان
يدرك الطعوم من الاجسام المماسة التي تخالطها الرطوبة العذبة اللعابية التي تستحيل الى الطعم الوارد
لا بان ينتقل الطعم اليها فان الاعراض لا تنتقل بل بان تخالطها اجزاء ذي الطعم ثم تغوص
في جرم اللسان فتدركها القوة الذائقة فيكون الرطوبة مسهلة وصول المحسوس الى الحس او بان تتكيف
يعني المحسوس اي الطعم بكيفيته
بالطعم الذي هو من نوع طعم ما عدا والتي لطعم ايا لا فاضنة المفارق الطعم عليها والشم وهي
قوة رتبت في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي مدركة للروائح بتوسط الهواء
المنفعل والبخار المرتفع من جرم ذي الرائحة بان يحصل في الهواء بسبب مجاورته لذي الرائحة ما
هو من نوعها بافاضة المفارق وقيل لا حاجة الى انفعال الهواء وهو خطاء لان الرائحة
تصل الى البعيد وربما كان الجسم ذو الرائحة صغيرا لا يتحلل منه من الابخرة ما يشغل تلك الاحياز
الكثيرة والمسافات المتباعدة فقد حكى ارسطو ان الرخمة انتقلت من مسافة مايتي فرسخ الى الجيف
حصلت من حرب وقعت بين اليونانيين ووالهم على ادراكها للجيف من المسافة المذكورة انه لم
يكن حوالي موضع المعركة رخمة ولا في نحو هذا الحد من المسافة وذلك لكون هذه القوة في هذا الطير
وفي كثير من الحيوانات قوية وهي في الانسان ضعيفة ويشبه وصول الروائح في نفس الانسان

ادراک ضعیف البصر شبحا من بعید والسمع وهی قوة رتبت فی العصب المفروش علی سطح باطن الصماخ السمع
یشعر بها الاصوات بتوسط الهواء والصوت وهو ما یدرک بحاسة السمع انما یحصل بتموج الهواء
لقلع او قرع عنیف وینضغط منه الهواء وینعطف فیتهیئ بتموجه الی الهواء الراکد فی الصماخ وتموجه بشکل
نفسه فیقرع علی جلده مفروشة علی عصبة مقعرة کمد الجلد علی الطبل فیحصل طنین فیدرکه القوة وتموج
الهواء کما یری من دوایر الماء لما وقع فیه والصدا انما هو لانعطاف الهواء المصادم لجبل
او غیره من عال ارضی وهو کری حصاة فی طاس مملوء ماء فیحصل دوایر متراجعة من المحیط الی المرکز
وقیل ان لکل صوت صدا وفی البیوت انما لم یقع الشعور به لقرب المسافة فکانهما یقعان
فی زمان واحد ولهذا یسمع صوت المغنی فی البیوت اقوی مما فی الصحراء واما الکلام فی تقطع والقرع
وتشکل الهواء بتقاطع الحروف وتوقف سماع الصوت علی وصول الهواء الحامل له الی الصماخ وغیر ذلک
فقد سبق فی اواخر المنطق فلا حاجة الی الاعادة والبصر وهی قوة مرتبة فی العصبة المجوفة تدرک بها البصر
ما یقابل العین بتوسط جرم شفاف لا بخروج شعاع ملاقی المبصرات ولا بانعکاسه ولا بانطباع الصور
المرتسمة فی الرطوبة الجلیدیة ولا فی ملتقی العصبتین المجوفتین ولا باستدلال لبطلان ذلک
کله علی ما سبق بل بمقابلة المستنیر للعین السلیمة وهی فیها رطوبة صافیة شفافة صقیلة مرآتیة فحینئذ
یقع للنفس علم اشراقی حضوری علی ذلک المبصر المقابل لها فتدرکه النفس مشاهدة ومحسوسات
البصر اشرف فانها هی الانوار من الکواکب وغیرها کالنیران ونحوها لکن اللمس اهم للحیوان فانه لما کان
مرکبا من العناصر وکان صلاحه باعتدالها وفساده بتخالفها وجب ان یکون له قوة ساریة فی
کلیته بها یدرکها فانها من الکیفیات التی بعدها عن اعتدالها وعن غیرها التحرز عنه بالهرب منه
وهی اللامسة ولهذا کانت منبثة فی کل البدن ولم تختص بعضو وان کانت فی بعض منبثة م
الاعضاء اقوی کباطن الکف بل الاصابع بل السبابة ولهذا جعلتها الطبیعة کالی کمه

بالطبع في استعلام مقادير كيفيات الملموسات ولاجل ان اللمس تحرز به عن منافيات المزاج باللهب والتنحي الاسفنجيات

وجب ان يكون كل الاعضاء متحركا بالارادة حتى ان الاسفنجات التي يظن فيها بخلاف ذلك لها

حركة انقباض وانبساط ولولاها لما عرف حسها والاهم غير الاشرف وهو واضح غني عن الشرح واعلم

ان الاهم للحيوان بعد اللمس الذوق ولهذا لا تجد من الحيوانات ما يعرى عن هاتين الحاستين

وتجد كثيرا منها قد يعرى عن غيرهما وانما لم يعر الحيوان عنهما لاستحالة وجوده بدونهما بجالب النفع

اليه ودافع للضر عنه لكن الاخص بالذوق في النفع ان يكون جالبا للنافع والملائم وهو الغذاء

لخلاف بدل ما يتحلل والا لم يمكن ان يعيش مدة والا لادى الى هلاكه سريعا كما ان الاخص باللمس

في النفع ان يكون دافعا للضار والموذي ولما كان دفع الضرر متقدما على طلب النفع لاجرم وجب

ان يكون اللمس متقدما على الذوق ويكون الذوق تاليا له فلهذا اقدم اللمس واردفه بالذوق

ولكونهما اهم للحيوان من غيرهما قدمتهما على البواقي والمسموعات الطف اي من المبصرات من وجه

آخر وهو ان الاصوات الموسيقية الملذة المطربة يشوق النفوس الى وطنها الاصلي وعالمها

العقلي ويرفعها عن الامور الخلية الدنية الى الامور العلية السنية ومن الكمالات الحسية

الى الكمالات العقلية العلمية ولهذا كانت للحكماء عناية عظيمة بالموسيقى فان له

خطرا عظيما عندهم وفي بعض النسخ والمشمومات الطف من وجه آخر ولا وجه لكون المشمومات

الطف من المسموعات المنظمة العين والله اعلم بحقيقة الحال ولان القلب اقوى الاعضاء

حسا لانه مبدا جميع الحواس فلا يحصل في حاسة من الحواس شيء محبوب او مكروه

الا ويصل اثره الى القلب بان ينفعل الروح عنه ويتغير مزاجه فالاستحالة الى كيفية

ملائمة للقلب التذ والا تالم واعلم انه كما خلق الانسان وغيره من الحيوانات

الكاملة حواس خمس ظاهرة وهي المشهورة المذكورة كذلك خلق لهم حواس خمس باطنة الحواس الباطنة

وانما

وانما لم يذكرها المصنف ههنا لانه لايسلم كونها خمسا كما سيجي تحقيقه ولانه لم يذكرها عند الكلام عليها على ترتيب
ذكرها هو محل نظر او محل اشكال لهذا لاشتغالهم بما اورده من الكلام عليها كما ينبغي فلذلك اردت
ان اشير اليها اشارة خفيفة تعين على فهم المباحث الآتية عليها فاقول احدى الحواس الخمس الباطنة
الحس المشترك وهي قوة مرتبة في مقدم التجويف الاول من الدماغ يجتمع عندها صور المحسوسات
باسرها كالحوض يصب اليه الماء من انهار خمسة بها يحكم ان هذا الابيض هو هذا الحلو والحس الظاهر
منفرد بواحد فالجامع غيره ولابد للحاكم من حضور الصورتين وبها تشاهد النقطة الجوالة بسرعة
دائرة والقطرة النازلة خطا مستقيما وذلك لانضمام الحاضر من الابصار مع ما بقي في الحس المشترك
فان البصر انما يدرك الا نقطة فلا يدركها الا كذا والثانية الخيال وهي قوة مرتبة في اخر
التجويف الاول من الدماغ وهي خزانة صور الحس المشترك باسرها بعد غيبتها عن الحس
المشترك والحفظ غير القبول وليس من شرط كل قابل ان يحفظ فان القابل المستعد
بسهولة كالحس المشترك يحتاج الى فرط رطوبة والحفظ يحتاج الى فرط يبوسة كما في الخيال والفرق
بينهما تعلم فيما نفرق بين ما نتخيله في اليقظة معاينة وبين ما نشاهده في المنام معاينة وكذا في غير
المنام عند غموض طويل فلو كانت المشاهدة بالخيال لكان كل متخيل مشاهدا وليس فليست
والثالثة الوهم وهو قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ وهي القوة التي تحكم على
المحسوسات في الحيوانات بمعان غير محسوسة كادراك السنور معنى في الفار يحمله على الطلب
وادراك الفار معنى في السنور يوجب الهرب وهذا في الانسان تنازع العقل لانه قوة
جرمانية لا تعترف بما يعترف به العقل فتحن في تجويز عقلك الانفراد في اثبات في
بيت فيه ميت ويتغير وهمك فدل تنازعهما على اختلافهما والرابعة المتخيلة وهي قوة
مودعة في التجويف الاوسط ايضا عند الدودة من شانها التفريق والتفصيل

الحس المشترك

الخيال

الواهمة

المتخيلة

فجمع اجزاء انواع مختلفة كجعلها حيوانا من رأس انسان وعنق جمل وظهر نمر وتفرق اجزاء نوع واحد كانسان
بلا رأس ثم انها في القوى الباطنية اشد شيطنة منها ويسمى عند استعمال الوهم اياها بالمتخيلة و
عند استعمال العقل بالمفكرة بها تستنبط العلوم والصناعات وبها التي كانت في
الاحكام وهذا في التجويف الاوسط والمتجه نهاني مؤخره والخامسة الذاكرة ويسمى
الحافظة ايضا وهي قوة مرتبة في التجويف الاخير من الدماغ وهي خزانة الاحكام الوهمية
والمخيلة على تفاصيلها ونسبها كما كان الخيال للحس المشترك وعرف مواضعها باختلال القوى
لاختلال الآلات لزوما مطردا وللحيوان قوة محركة على انها الباعثة ويسمى محركة باعثة لكونها
الباعثة عليها وهي النزوعية وتتشعب الى شهوانية وهي الطالبة لما يلائم وغضبية وهي التي تطلب دفع
ما لا يلائم ينفعل عن تخيل او ادراك وفي الجملة مطيعة للمدركات اذ لا شوق الى ما لا يدرك ولو من وجه
واحد وقوة اخرى محركة على انها المباشرة للحركة ويسمى محركة عاملة تنبث في الاعصاب
وتطيع النزوعية فعند ما اجتمعت النزوعية على فعل اطاعت القوة المحركة المتشنجة للعضلات
والرباطات بجذب الاوتار الى مباديها عند الهرب والمسترخية اياها بارخاء الاوتار عند الطلب
وهاتان القوتان المدركة والمحركة من خواص الحيوان فصل في بيان ان لكل صنف من الصفات
من صفات النفس نظيرا في البدن وانما كان كذلك ليشتمل العالم الاصغر اعني الانسان
على مثل ما اشتمل عليه العالم الاكبر ولان مما لا يشك فيه عاقل ان بين النفس والبدن علاقة وليست
علاقتها به علاقة جرم بمحله ولا عرض بمحله لكونها مجردة ولا تعلق العلة والمعلول فلا يوجدها
البدن لان تأثيره يختص بما يناسبه وضعا وبحيث هو ولا يوجد التي اشرف منه وليست
علته والانفعالات دونه اذ ما لم يحصل خصوصيتها لم ينفعل وقد سبق انها لا تتقدم فهي علاقة
شوقية لمناسبة بينها وبين البدن المستعد بالمزاج لقبول افاضتها عليها فاقتضت العلاقة

الحافظة

وعرف التغاير باختلال بعضها مع بقاء البعض م

ما يمكنه قبوله من القوى البدنية التي هي نظائر الكمالات النفسانية والاعتبارات العقلية فلهذا فاضت من النفس على البدن تم

الشوقية ان تفيض من النفس على البدن قوة الغضب بازاء قهرها لما تحتها والشهوة بازاء محبتها
لما فوقها الى غير ذلك مما ذكره او لم يذكره فان النور لما كان فياضا لذاته لا لامر خارج عنها يجب
ان يترشح عنه ما يليق بكمالاته على البدن المستعد لقبولها ولذلك شيد الفصل وقال واذا علمت
ان النور فياض لذاته وان له في جوهره محبته لسنخه اى لاصله وهو ما فوقه لكونه علته وقهرا على ما تحته
وهو معلوله لكونه فرعه واذا كان ذلك في العالم الاكبر فيلزم مثله في العالم الاصغر اى الانسان
ولهذا قال فيلزم من النور الاسفهبد اى النفس الانسانية من حيث كونه فياضا لذاته وذو قهر
على ما تحته من البدن ومحبته المظلمة ومحبته لما فوقه من رب نوعه روح القدس صاحب طلسم
النوع الانساني الى نور الانوار في الصياصي الغاسقة اى الابدان المظلمة بسبب قهر قوة
غضبية بها تهرب عن المضار وبدفعها وبتوسط محبته قوة شهوانية بها تطلب المنافع وتجلبها
وكما ان النور الاسفهبد فتيا ه صورا برزخية اى جسمانية فتعلقها بان تجرد صورها عن موادها
الطينية وتجعلها صورا عامة اى كلية بعد ان كانت جزئية وفي بعض النسخ وتجعل اطوارها عامة
اى تجعل اطوار الصور البرزخية عامة نورية بعد ان كانت اطوارها جزئية ظلمانية نورية اى
غير متقدرة بعد كونها كذلك فيليق بجوهره اى بجوهر النور الاسفهبد الذى هو محل تلك الصور
المجردة المنورية لان جوهره ايضا نوري مجرد غير متقدر كمن تشاهد زيدا وعمرا وتاخذ منهما
للانسانية صورة عامة تحمل عليهما وغيرهما اى من الاشخاص الانسانية يلزم في صيصيته
قوة غاذية اى مناسبة لتلك القوة العقلية الاخذة من المتماثلات شيئا واحدا نيا بها و
هي التي تحيل الاغذية المختلفة كلها الى شبيه جوهر المغتذي ولولا هذه اى الغاذية لتحلل
بدن الانسان ولم يجد بدلا فما استمر وجوده لانه انما يستمر باخلاف الغاذية بدل ما يتحلل
من البدن وكما ان في سنخ النور التام ان يكون مبدا لنور آخر لانه فياض لذاته فلا بد من

من كل نوران يحصل منه شعاع هو فرعه ومعلوله على ما عرفت من كون الانوار المجردة القاهرة بعضها علة
لبعض فيحصل منه اي من النور الاسفهبد في صيصيته قوة توجب صيصية اخرى ذات نور اي نور
مجرد تتعلق بها وهي المولدة التي بها بقاء النوع مالم يتصور بقاء شخصه فيقطع قدرا من المادة اي التي هي حاصلة
الاخلاط وآخر الهضوم لتكون مبدا لشخص آخر وكان من سنخ النوران يزداد بالانوار السانحة
اي العرضية الفائضة من نور الانوار ويستكمل بالهيئات النورية اي الفائضة من الانوار
المجردة او الحاصلة له من المشاهدات فان احديهما عين الاخرى على ما علمت من الفرق بين
شروق شعاع الشمس وبين مشاهداتها ويخرج اي بواسطة استكماله واشتغاله من حد الى
حد ومرتبة الى مرتبة من القوة الى الفعل فيحصل منه للصيصية قوة توجب الزيادة في الاقطار
اي في الثلثة على نسبة لائقة وهي ان يكون النسبة في الاقطار على تناسب طبيعي ليبلغ
كمال النشو وهي النامية فيخرج بقولنا الاقطار الزيادات الصناعية لانها اذا زيدت
في جانب نقصت من الآخر وبالتناسب الطبيعي زيادة الورم ونحوه وبالبلوغ
الى كمال النشو السمن والفرق بين الغاذية والنامية ان الغاذية تحيل الغذاء الحاصل
الى العضو مشبها بجوهره لبدل المتحلل دون زيادة في المقدار والنامية توجب الزيادة
في الاقطار وتوزع الغذاء على خلاف فعل الغاذية فتسلب جانبا من البدن ما يحتاج
اليه من الغذاء او يزيده في جهة اخرى ولو كانت الغاذية وحدها لعسرت في
هذا الفعل ومما يحدثها المولدة فالغاذية تمدها بالغذاء والنامية بالتمددات
المشاكلة ويشترك النبات والحيوان في الاحتياج الى هذه الثلث لان كمال الاشخاص
باعتبار المقدار لما كان بالتدريج احتيج الى النامية المبلغة الى الكمال المقداري وباعتبار التحلل احتيج
الى الغاذية لتخلف بدل المتحلل وباعتبار الفساد احتيج الى المولدة الحافظة للنوع بالتعاقب ثم تخدم

الغاذية جاذبة بالمواد لتخلفه بدل ما يتحلل وماسكة تحفظه اي المدد ليتصرف المتصرف اي الغاذية والنامية والمولدة
فان لكل تصرفاً واحتياجاً الى ماسكة تحفظه مايرد عليه ريثما يتصرف فيه وهاضمة تهيئه اي تهيئ المدد
وتعده اي وتجعله مستعداً للتصرف اي لتصرف الغاذية اذ لولا احالة الهاضمة الغذاء بحيث يصلح
جزءاً للمغتذي لما قبل تصرف الغاذية ودافعة لما لا يقبل المشابهة اي مع المغتذي هذه القوى
اي الرؤسا الثلث التي هي الغاذية والنامية والمولدة والخوادم الاربع الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة وغيرها من القوى التي لم نذكر كلها فروع للنور الاسفهبد في صيصيته اما باعتبار
انها فايضة منه فيكون فروعاً له واما باعتبار انها لا ينفرد بفعل دون استعمال النور لها فهو اصل
في الفعل والقوى فروع له هذا واما باعتبار استكمال النفس بها وانها لا ينفرد بفعل دون
استعمال النور بها فهو اصل في الفعل والقوى فروع له هذا واما باعتبار استكمال النفس بها وانها
كمالات لتحصيل كمالها فهي خوادم لها والصيصية صنم للنور الاسفهبد والفرق بين كونها صنماً
لروح القدس على ما قال وهو صاحب طلسم النوع الناطق ان الاسفهبد لا صنم له غير الصيصية
التي تعلق بها وجميع الصياصي الانسية اصنام لروح القدس ويحتمل ان يكون البدن صنم
النفس والمجموع صنم رب النوع وهذا اظهر لان النوع هو المجموع لا البدن وحده فحصل هذه القوى
منه اي من الاسفهبد باعتبارات فيه اي من القهر والمحبة وغيرهما من الاعتبارات والجهات
العقلية كما تقدم وتكثر اي وتكثر احوال البرازخ اي الجسمية المستعدة لقبول قوى النفس
والتفاوتات للقابل مدخلاً عظيماً في قبول الفيض فان ما هو اشد استعداداً اكثر قبولاً
وبالعكس ويدل على تغايرها اي تغاير القوى وجود بعضها كالغاذية والنامية قبل بعض
كالمولدة او بعد بعض كبقاء الغاذية بعد المولدة وهما بعد النامية واختلاف الآثار
لامتناع صدورها عن قوة واحدة بسيطة واختلال بعضها عند كمال بعض ولو كانت

ان يصير جزءاً

ويمكن كونها صنماً

القوى متحدة فلما كان شئ من ذلك فهي متغايرة والانسان استوفى قوى الحيوان والنبات
التي هي التغذي والنمو والتوليد وزاد عليهما بالكمالات العقلية والاحوال القدسية فهو نسخة
مختصرة من العالم الاكبر بجميع ما فيه فمن عرف نفسه وبدنه على ما هو عليه في الوجود فقد احاط بالموجودات
علما فصل في بيان المناسبة بين النفس الناطقة والروح الحيواني وفي ان الحواس الباطنة ليست
كما زعم المشاؤون وفي حقيقة صور المرايا والتخيل النور الاسفهبد لكونه في غاية اللطافة
والنورية لانه مجرد لا ظلمة فيه من حيث ذاته لا يتصرف في البرزخ لكونه في غاية الكثافة
والظلمة والشئ انما يتصرف فيما بينه وبينه مناسبة كاللطيف في اللطيف والكثيف في
الكثيف لا فيما لا مناسبة بينهما كاللطيف في الغاية في الكثيف الغاية الا بتوسط مناسبة
ما وهي اي للنور الاسفهبد مع الجوهر اللطيف الذي يسمونه الروح اي الروح الحيواني وهو
بخار لطيف شفاف يحدث من لطافة الاخلاط وخلاصتها على النسبة الفاضلة المخصوصة ومنبعه
التجويف الايسر من القلب وذلك لان الدم اذا انجذب من الكبد الى التجويف
الايمن من القلب عملت فيه حرارته فيتميز عن البخار صاعدا الى التجويف صح الايسر وخاصيته صار روحا مناسبا بالاجرام السماوية
في لطفه وشفيفه وقربه من الاعتدال وبعده عن التضاد فلذلك قال في بيان مناسبة الروح دورية صح
اذ فيه من الاعتدال والبعد عن التضاد ما يشابه البرازخ العلوية وفيه من الاقتضاء ما يظهر عنده
المثال فان الروح الحيواني اذا صعد الى الدماغ وتردد في تجاويفه البارزة اعتدل مزاجه
وقل شفيفه وحدث فيه صقالة مرآتية بها يصلح لظهور العالم المثالي والشبح الخيالي فيظهر منه فيه صح بالمثل
باستعداده فان المقتصد اي الماء الصافي في ذلك وهو ان يظهر عنده المثال والانطباع الفائض لا
في اين وغيره اي غير المقتصد الصافي الذي هو الماء من العنصريات كالبلور والزجاج وغيرهما
مما توفر فيه المائية في المزاج يصير مظهر المثال بتوسطه اي بتوسط المقتصد اذ لولا غلبته في مزاجه

الماء

المركبات لما كانت متعقدة على ما سبق فيه اي وفي الروح من الحاجزية اي الكثافة ما يقبل النور اي
الفايض عليه من النفس او العقل ويحفظه اي الكثافة ايضا ويحفظه اي هذا الروح ايضا لما فيه من الحاجزية
الاشكال والصور اي المثالية والخيالية الظاهرتين عنده لاقتضاده وفيه اي وفي هذا الروح ايضا ای م
اللطافة والحرارة المناسبة للنور العارض وفيه الحركة ايضا المناسبة للنور العارض دون المجرد
كالحرارة قال وفيه الحركة ايضا يعني كالحرارة فسوف ان حكمها في الانتساب الى النور العارض دون
المجرد واحد واذ الممكن في اعداد نوعه اي نوع هذا الروح اثبات لسرعة تحلله باعتبار
اللطيفة وغلبة الحرارة فيثبت نوعها بالمدد وهو انجذاب الدم من الكبد الى الجانب الايمن
وجريان البخار المتصاعد منه الى الايسر فقد اتى اي هذا الروح الذي هو الطف الاجسام العنصرية
وافضلها على جميع مناسبات النور وغيره من العناصر والعنصريات ان ناسب النور من وجه
خالفه من وجه آخر فان الفضاء اي الهواء الحار اللطيف جدا لم يمكن يقبل الشعاع لكثرة
شفيفه لنهاية لطافته فلم يناسب النور من هذا الوجه لقبوله سوانح الاشعة كما علمت ولكن
يناسب النور بحرارته وسرعة قبول حركته ولهذا اي والمناسبة الهواء الحار النور فيما ذكره
قصد الى عالم النور البرزخي الذي دامت حركته اي عالم الافلاك وقرب منه وتحققه وقام
عنده مصافيا اياه في المكان والحاجز اي الارض قبل النور الشعاعي وحفظه فناسب اي الحاجز
النور من هذا الوجه وان خالفه فيما سواه والمقتصد اي الماء حفظ الشعاع وصار مظهرا لمثال
النير والمستنير فهو وان ناسب النور من هذين الوجهين ولكن خالف مناسبة النور بالبرد
ونحوه اي الكثافة وهذا الروح فيه المناسبات الكثيرة اي مع النور ولما كان هذا الروح
في النور والاشتعال كسراج موضوع في التجويف من القلب فتيلته البخارات الصاعدة اليه الايسر م
من الايمن ودهنه الدم المنجذب اليه من الكبد والحس والحركة نوره والحياة ضوءه والشهوة

حرارته والغضب دخانه ولم يكن في العناصر والعنصريات ما هو اشد مناسبة منه للنور مع ان النور بطبعه يميل اي الانوار ويفرح بها للمناسبة وينفر عن الظلمات ويستوحش منها للمضادة صار هو المتعلق الاول للنور الاسفهبد ويدوم تعلقه بل الحيوة التي هي ضوء السراج بدوام الدهن والفتيلة ويزول التعلق ويموت البدن بانطفاء ضوء السراج بانتفاء الدهن او الفتيلة وهو منبث في جميع البدن لان السراج وان كان في القلب لكن ضوءه متصل بجميع البدن وكل جزء من هذا الروح في اي عضو كان فهو ايضا كسراج بذاته ذي شعلة لكن لشدة اتصال النفس بالبدن واتحادها به وغلبة نورها على الانوار البدنية لا يحصل لها شعور تام بكل شعلة بل لاتصال الانوار بعضها ببعض تخيل ان جميع تلك السرج والشعل سراج واحد وشعلة واحدة. وهو حامل قوى النور تيا اي الجسمانية من المدركة والمحركة باقسامها وتصرف النور الاسفهبد في البدن بتوسطه اذ لا بد في التصرف اللطيف في الغاية في الكثيف في الغاية من متوسط يكون له مناسبة معهما بان يكون متوسطا بينهما فيكون الطف من الكثيف واكثف من اللطيف ويعطيه اي للبدن النور بما فاضته عليه القوى النورانية وما يأخذ اي النور الاسفهبد من النور السانح اي الفايض عليه من القواهر وههنا استعمل السانح في غير ما اصطلح عليه كما اشرنا اليه من قبل كل واحد منهما الى صاحبه ما يليق به وذلك لشدة الارتباط بينهما وما يأتي والروح الذي به الحس والحركة هو الذي يصعد اي من هذا الروح الى الدماغ ويعتدل اي يبرده ويقبل اي ويقبل النفس على ما قال في الالواح ويكتسب من النفس السلطان النوري اي الذي يحس ويحرك ويرجع اي الصاعد القابل الى جميع الاعضاء اي المدركة والمحركة فيحصل لها بواسطة الحس والحركة ولمناسبة السرور اي الفرح مع النور صار كل ما يولد روحا نورانيا مفرحا اعني من جملة الاغذية وفي بعضها الادوية والاول اقرب ولمناسبة النفوس متنفرة عن الظلمات منبسطة عند مشاهدة الانوار وهذا معلوم

ينعكس منه على ما الروح فان هيئات النفس والبدن متمازجة متصاعدة متعدية من كل منهما الى الآخر

مع النور صارت النفوس الخ

بلغ

وجدانی لکل ذی نفس من الحیوانات کلها یقصد النور فی الظلم ویعشق النور ولاجل ذلک ما اصطاد
الحیوانات البریة کالوحوش والسباع والبحریة کالحیتان وطیور الماء بالنیران والاضواء الموقدة
فی السفن وغیرها فی اللیالی المظلمة لانها اذا رأت الانوار لم تملک نفسها لشدة عشقها لها بل القت نفسها النفوس ح
علیها فرحانة مسرورة بها غافلة عن الاعداء الموقدین لها فیدهش ویتحیر کالغایب عن نفسها فیوجد
بایدیهم من غیر کلفة وتجشم کذلک النور الاسفهبد لما رای ضوء سراج البدن تعلق به وان کان
البدن وقواه [illegible] اعدی عدوه فالنور الاسفهبد وان لم یکن مکانیا ولا ذا جهة الا ان
الظلمات التی ذی صیصیته ای القوی البدنیة مطیعة له لشدة العلاقة التی بین النفس والبدن
ولکونها فروعا له کما علمت وانت بعد ان رأیت علاقة بین الحدید والمغناطیس وتحرکه
فلا تتعجب من هذا ولما فرغ من مناسبة النور والروح اراد ان یذکر بعض احوال القوی بیان ح
الباطنة وانها لیست خمسا علی ما زعم جماعة المشائین فشرع اولا فی بیان ان التذکر للامر
المنسی لیس باسترجاع النور المدبر ایاه من الحافظة التی هی خزانة الاحکام الوهمیة ومحلها البطن
الاخیر من الدماغ کما هو رأی المشائین بل باسترجاعه ایاه من عالم [illegible] سلطان الانوار المجردة
الفلکیة التی لا ینسی شیئا اصلا کما هو رأی الاشراقیین علی ما صرح رئیسهم بل رئیس الکل الالهی
افلاطون ان التذکر انما هو من العوالم الفلکیة والنفوس القدسیة العالمة بجمیع الاشیاء الثابتة والماضیة
والمستقبلة واستدل علی صحة ما اختاره بقوله واعلم ان الانسان اذا نسی شیئا ربما یصعب علیه
ذکره حتی انه یجتهد عظیما ولا یتیسر له وفی بعض النسخ ولا یتیسر له ثم یتفق احیانا ان یتذکر ذلک
بنیه وفی بعض النسخ ثم یتفق احیانا ثم یتذکر ذلک بعینه وبعض [illegible] الذی یذکره وفی بعض قوی بدنه ای
الحافظة کما یعتقده المشاؤون والا ما غاب وفی بعض النسخ ما فات عن النور المدبر الطبیعی
البالغ فی طلبه ولیس علی ما یفرض انه ای المنسی محفوظ فی بعض قوی بدنه ومنع منه مانع ای [illegible]

فان الطالب انما هو النور المتصرف وليس بمزاج اي جسم ولا جسماني حتى يمنعه مانع اي جسماني عن اطلاعه اي
عن العثور على امر محفوظ في بعض قوى صيصيته فلو كان المنسي في ذاته او في بعض قوى بدنه لكان
حاضرا عنده وهو شاعر به او كان يشعر به عند الطلب بعد انتفائه عنه لكنه ليس كذلك واليه الاشارة
بقوله ولا يشعر الانسان في حال غفلته عن امر اي المنسي بشيء مدرك في ذاته وصيصيته اذ اي
حال غفلته عن امر لا يشعر بشيء مدرك له في ذاته ولا في شيء من قوى صيصيته ولو كان المنسي
في احدهما لكان حاضرا عنده غير غايب عنه ويشعر بشيء مدرك له حينئذ فليس التذكر الا من عالم الذكر
وهو من مواقع سلطان الانوار الاسفهبذية الفلكية فانها لا تنسى شيئا والصور الخيالية على ما عرفت

في الصور الخيالية

مخزونة في الخيال اي لكونها خزانة الحس المشترك كما ذهب اليه المشاؤون باطلة فبطل هذا اي بطل ما قيل
بكون الحافظة خزانة الوهم فانها اي الصور الخيالية لو كانت فيها اي في الخيال لكانت حاضرة
له اي للنور المدبر وهو مدرك لها ولو كان كذلك لكان الانسان عند النسيان يجد في نفسه
شيئا مدركا له وليس كذلك على ما قال ولا يجد الانسان في نفسه عند غيبته عن تخيل زيد شيئا مدركا له
اصلا بل اذا احس الانسان بشيء مناسب اي زيدا او تفكر فيه اي في شيء مناسب ينتقل فكره الى
زيد فيحصل له اي فكذلك الانسان الذي هذا شأنه استعداد او استعداده صورته اي صورة
زيد من عالم الذكر والمعيد اي للمنسي كصورة زيد في المثال من عالم الذكر انما هو النور المدبر
لكونه المحصل لاستعداد استعداده واثبت بعض الناس اي المشاؤون في الانسان قوة

في ابطال القوة الوهمية

وهمية فهي الحاكمة للجزئيات اي من المعاني التي لا تحس ولا تتأدى اليها من الحواس كما سبق بيانه
من ادراك الشاة معنى في الذيب هو العداوة المقتضية للهرب منه الى غير ذلك فجعله لها التفصيل
والتركيب اي في الصور التي في الخيال والمعاني التي في الحافظ فيجمع من المختلفات كانسان
نظر ويفرق بين المتناسبات كانسان بلا راس ونحو ان محلها التجويف الاوسط

اي

أي من الدماغ وتقابل ان يقول ان الوهم بعينه هو المتخيلة وهي الحاكمة أي في الجزئيات من المعاني المذكورة
والمفصلة والمركبة أي للصورة المذكورة ودليلك على تغاير القوى أما اختلال بعضها مع بقاء
البعض أي الدال على تغاير بعض المحل والباقي ولا يمكن لأحد دعوى بقاء المتخيلة سليمة وليس تمتنع حاكم
في الجزئيات أي من المعاني المذكورة الذي هو الوهم عندك بل متى وجدت أحدهما وجدت
الأخرى وكذا إن اختلت أو سلمت يكون الأخرى كذلك واختلاف المواضع أي مواضع القوى
عرف علمه ولم اختلال بعض القوى لاختلال مواضعها على معنى أنه كلما اختل موضع أحدهما اختلت
هي تحدد اعترف بأنهما في التجويف الأوسط وإذ لا يختل أحدهما في بعض النسخ أحدهما مع سلامة
صاحبه فمواضعها أيضا كذلك حتى لا يختل موضع أحدهما مع سلامة صاحبه وليس كذا لما عرفت
وعلى هذا فلا يتم الاستدلال على تغايرها بين القوتين باختلال أحدهما مع سلامة الأخرى
ولا باختلال مواضعهما وأما تعدد الأفاعيل أي الدال على امتناع صدورها من قوة واحدة
ولا يمكن الحكم بتعدد القوى لتعدد الأفاعيل لأنه إنما يمتنع صدور الأفعال الكثيرة من قوة
واحدة وإذا كانت مجردة عن العلائق والجهات وأما إذا كانت كذلك فكلا إذ يجوز
أن يكون قوة واحدة بجهتين تقتضي فعلين الحس المشترك باعترافه مع وحدته مدرك
جميع المحسوسات التي لا يتأتى إدراكها إلا بحواس خمس وهو يجتمع عنده مثل جميع المحسوسات
فيدركها مشاهدة ولولا ذلك لما كان لنا أن نحكم أن هذا الأبيض هو هذا الحلو الحاضرين
وفي بعض النسخ للحاضرين وهذا أظهر فإن الحس الظاهر يعبر بأحدهما والحاكم يحتاج إلى
حضور الصورتين ليحكم عليهما وإذا جاز أن يكون قوة واحدة مدركة كثيرة أي
من أنواع مختلفة لا من نوع واحد كما أدركات كل [illegible] منها أي من تلك القوة
الواحدة أفاعيل متعددة كثيرة إذ إدراكها للمدرك بكل حس فعل آخر وإذا جاز ذلك فلم

ولا لا اختل أحدهما مع سلامة صاحبه

كان ج

لا يجوز مثله في المتخيلة على ان الحاكم الوهم لا يخالف ان عمل المتخيلة لانها آلته او ادراكات كما للوهم ثم العجب ان منهم

اي من الشك من قال ان المتخيلة يعطي و لا يدرك و عنده اي عند هذا القائل الادراك الصورة لانه عبارة

عن حصول صورة المدرك في المدرك و اذا لم يكن عندها اي عند المتخيلة صورة و لا يدرك فاي شيء تركب

و تفصل الصورة التي عنده قوة اخرى اي الخيال كيف يركبها هذه القوة و يفصلها اي

مع انها لا تدركها و اذا لم يكن بسلامة المتخيلة و يمكنها من احكامها دون الصورة و في بعض النسخ

دون صورة اي دون ادراكها لها فلا يمكن ان نقاد الحق الخيال او نحو و المتخيلة سليمة و هي

على اقامتها يتوقف فعلها على الصورة و لا صورة لاختلال الخيال فالحق ان هذه الثلث

اي الخيال و الوهم و المتخيلة شيء واحد و قوة واحدة باعتبارات تعبر عنها بعبارات فيعبر

عنها بعبارات فيعبر عنها باعتبار حضور الصور الخيالية عندها بالخيال و باعتبار ادراكها للمعاني

الجزئية المتعلقة بالمحسوسات بالوهم و باعتبار التفصيل و التركيب بالمتخيلة و محل هذه القوة البطن

الاوسط من الدماغ و الذي يدل على ان هذه اي هذه القوة غير النور المدبر اذا حاولنا

تثبيتا و في بعض النسخ تثبيتا على شيء كالانفراد مع ميت في الليل كما تقدم تحدس و في بعض

النسخ تجد في انفسنا شيئا ينقل عنه و في بعض النسخ ينبو عنه و الاول اولى لتكراره النقل بعد ذلك

و نعلم ان الذي يجتهد في التثبيت غير الذي يروم النقل و ان الذي يثبت و في بعض النسخ

يقبل بعض الاشياء اي الحقة كوجود ذلك البعض من الاشياء و انما انث الضمير لاكتساب البعض

التانيث بالاضافة الى الاشياء و انا لنجد في ذواتنا ما يخالفها هكذا او في بعض النسخ

ما يخالفها هكذا اي ما يخالف انفسنا هكذا و هو ان يهرب عما ثبت عليه و ينكره و تقريره فهو

غيرها بانا بينا التغاير احكامها فان القوة الثابت غير الهارب و المقر غير المنكر فهو اذن قوة

لزمت من النور الاسفهبد في الصيصية و لاجل انها ظلمانية لكونها جرمية منطبقة في البرزخ

موجود لا في زمان و لا في مكان و لا جهة و لا داخل العالم و لا خارجه غير الذي ينكرها اي م

افعالها ١٦ ر

اي الدماغ ينكر الانوار المجردة ولا يعترف الا المحسوسات وربما ينكر نفسها وهذا من اعجب احوالها
وتساعده في المقدمات فاذا وصلت الى النتيجة عادت منكرة فيجحد موجب ما سلمت من الموجب
والمتذكر وان كان من عالم الافلاك اي المخزون فيه جميع الصور والمعاني على الكمل ما ينبغي لا من
خزانة الوهم التي هي الحافظة لما تبين لانه لا معاني مخزونة فيها الا انه يجوز ان يكون قوة
يتعلق بها استعداد ما للتذكر فيكون هي الذكرة ليتعلق استعداد المتذكر بها لا لحصول
المعاني الوهمية فيها لانه ابطل حصول المعاني فيها لا تعلق الاستعداد بها ويدل على
تعلق الاستعداد بها اختلال التذكر لاختلال البطن الاخير وليس لوجود المعاني فيكون تعلق الاستعداد
بها وقد علمت ان انطباع الصورة في العين ممتنع لاستحالة انطباع الكبير في الصغير ومثل
ذلك ممتنع اي انطباع الصور في موضع من الدماغ فان الصور الخيالية لا يكون موجودة
في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان والا لرآها كل سليم الحس وليست
عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزة بعضها عن بعض ولا محكوما عليها باحكام مختلفة
واذ هي موجودة وليست في الاذهان ولا في الاعيان ولا في عالم العقول لكونها
اي الامور المعاينة المحسوسة
صورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة يكون موجودة في صقع آخر وهو عالم يسمى بالعالم
ناحية
المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه بالمرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل
لانه اكثر تجردا من الحس واقل تجردا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق
بها من الحركات والسكنات والاوضاع والهيئات وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في
مكان ومحل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة
اي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي [illegible] قائمة بذاتها في عالم المثال ليس لها محل
فقيامها بذاتها وقد يكون لها اي لهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا يكون فيها لما

صقع ... ناحية

في صور المرايا

بينا فصور المرآة مظهرها المرآة وهي معلقة لا في مكان ولا في محل وصور الخيال مظهرها التخيل وهي معلقة لا في مكان

ولا في محل وكذا الحس المشترك وغيرها من القوى كلها مظاهر متعالية ومرايا استعدادية لظهور الصور

الغائبة بنفسها المستغنية عن الزمان والمكان والمحل عندها باظهار العقل الفياض المؤكل بذلك اياها

بما يحصل لنا من الصور والمعاني المهيئة لفيض العقل واذا ثبت مثال مجرد سطحي لا عمق له ولا ظهر كما للمرايا

اي كما للمثل التي للمرايا كمثال صورة زيد مثلا قايم بنفسه وما هو منه اي والذي هذا المثال

حصل منه وظهر عرض لانه مثال صورة زيد العرضية الحالّة في مادته وكذا جميع صور الخيال والمرايا

مثل الاعراض هي صور الاشياء واشكالها ومقاديرها وكما ان المرئي في المرآة مثال صورة

زيد فصورة زيد هي مثال المرئي في المرآة اذ المماثلة انما تكون من الجانبين واذا كان كذلك فصح وجود

مهية جوهرية هي المثال المرئي في المرآة وانما كانت جوهرية لقيامها بذاتها لا في محل لها مثال عرضي

وهو صورة زيد الحالة في مادته والنور الناقص كمثال النور التام وفي بعض النسخ للنور التام

فافهم فان فيه سرا عظيما وخبطا جسيما وذلك ان جميع الاشياء التي في العالم العلوي لها

نظاير واشباه في عالم السفلي والاشياء تعرف بالاشباه والنظاير في الانوار العرضية

اذا عرفت حقايقها على ما ينبغي اعانت معرفتها على معرفة الانوار المجردة الجوهرية والعرض

من هذا الكلام يعرف ان النور الناقص العرضي الذي لشمس عالم الحس هو مثال للنور التام

الجوهري لشمس عالم العقل نور الانوار وعلى هذا يكون نور كل كوكب العرضي مثالا لنور مجرد جوهري

وهذا باب واسع وفيه اذواق كثيرة ولذلك امر بالفهم وكما ان الحواس كلها ترجع الى حاسة

واحدة هي الحس المشترك فجميع ذلك اي القوى البدنية الظاهرة والباطنة المدركة والمحركة و

غيرها من القوى المشتركة من النباتية والحيوانية وهي الغاذية والنامية والمولدة وهو خواد مهما الى

غير ذلك كلها ترجع في النور المدبر الى قوة واحدة هي ذاته النورية الفياضة لذاتها والانوار

النور م

وان كان مشروطاً فيه التقابل اى للمبصر مع البصر الا ان الباصر فيه اى فى الابصار الاسفهبد ولما
استشعر ان يقال اذا كان هو الرائى بجميع المرايات والمشاهد لجميع الامور العقلية والخيالية المثالية
والحسية فكيف لا يرى الاحوال الاخروية قبل مفارقة البدن قال وانما لا يرى النور اى
النور الاسفهبد اشيا اى اخروية قبل المفارقة اى البدنية لان الشئ قد يعرض لما تنقطع عن
الابصار ما من شانه ان يبصره والتشاغل فى حكم الحجاب فان النور الاسفهبد قبل المفارقة لاشتغاله
بالعلائق البدنية والعوائق الحسية والخيالية فى حكم المحجوب عن العالم الغيب العقلى فلو ارتفع
التشاغل البدنى والمانع الحسى بالكلية وضعف المعلوم الحقيقية والرياضيات لقوته البدنية
تشاهد العالم العقلى والانوار المجردة مشاهدة اتم مما للبصر تشاهده المتألهون من
اصحاب العروج الروحانى المنسلخون عن الناسوت الجسمانى وقد جرت اصحاب العروج للنفس
مشاهدة صريحة اتم مما للبصر فى حالة انسلاخ شديد عن البدن وهم متيقنون حينئذ اى حالة
الانسلاخ بان ما يشاهدون من الامور ليست نقوشا اى منطبعة فى بعض القوى البدنية بل
يجزمون بانها ذوات قدسية قائمة بذواتها دون محل ومكان وزمان والمشاهدة
البصرية اى والحال ان المشاهدة البصرية باقية مع النور المدبر وانما اكده بهذا لئلا
يظن انه يكون خيالا ذ من جاهد فى الله حق جهاده اى من المستعدين لمشاهدة الانوار
لاعتدال مزاجه وقهر الظلمات اى القوى البدنية والامور الحسية رأى انوار العالم الاعلى مشاهدة
المبصرات اى البصرية ههنا اى فى هذا العالم فنور الانوار والانوار القاهرة مرئية بنورية
النور الاسفهبد لمناسبته اياهم فى النورية والتجرد ومبصرية بعضها بعضا لنوريتها وعدم
الحجاب بينها لتجردها والانوار المجردة كلها باصرة [illegible] يرجع الى علمها انوار لا تحجب عنها

به بلغ

شئ هو معلوم لها ليرجع بصرها لذلك الشئ الى علمها يرجع الى بصرها فان علومها كلها بصرية لانها

مشاهدة حضورية اشراقية التي هي الرؤية الحقيقية بل عين اليقين وهذا بخلاف المحجوبين بالمواد وغيرها من
العلائق الحسية والعوائق البدنية فمثلنا نحن فان بصرنا قد يرجع الى علمنا وذلك فيما نعلمه بالبرهان الذي
هو علم اليقين دون ان نشاهده بالعيان الذي هو عين اليقين كعلمنا بالمجردات دون مشاهدتنا
لها فان ظفرنا بها صار علم اليقين عين اليقين واتحدا وقد يرجع علمنا الى بصرنا وذلك فيما لا
يمكن معرفته الا بالبصر كالاضواء والالوان لما عرفت ان بسايط المحسوسات لا يمكن تعريفها ولا اظهر بالرؤية
منها فمن ليس له حاسة البصر لا يمكن ان يعرف الضوء واللون اصلا فعلمه يرجع الى رؤيته
فمعرفته التي قد يكون بعض رؤيته كعلمنا بالضوء واللون وكل ما لا يدرك الا بحاسة البصر كالاشكال
وامثالها وعلوم المجردات كلها بجميع الاشياء من هذا القبيل وقد يكون مغايرة لها كعلمنا بما
هو محجوب عن بصرنا فهذه القوى في البدن كلها ظلال في النور الاسفهبد اي من الاعتبارات والهيئات
العقلية الموجبة في البدن آثارا جسمها هي اظلالها وهي القوى فهي اظلال ما في النور الاسفهبد
من الجهات والهيكل اي البدن وهو في الاصل البناء العظيم والمعبد انما هو طلسمه اي طلسم
الاسفهبد وصنمه حتى ان المتخيلة ايضا اي وان كانت قوة مدركة لا قوة استعداد به
كغيرها صنم لقوة النور الاسفهبد الحاكمة لان له قوة حاكمة على الاشياء احكاما عقلية
وحسية وعلى نفسه احكاما خاصة بذاته ولولا ان النور المدبر له احكام بذاته ما حكم النسخ
بان له بدنا او تخيلا جزئيا وفي بعض تخيل جزئي وله قوة متخيلة جزئية الى غير ذلك من الاحكام
الجزئية المختصة به التي لا يمكن ان يصدر عن غيره فهذه الاشياء اي من البدن وقواه الجزئية
غير غائبة عنها اي عن قوة النور الاسفهبد [illegible] ظهورا تاما ولما كان لقائل ان يقول يمكن
ان يكون الحاكم بان له بدنا [illegible] نفسه فانه حاكم على المحسوسات وما يتبعها اعني من
المتخيلات والتخيل الذي يحس بها تأخذ صورة نفسه ويحكم عليها ولا يقال مسلم اليس

او تخيلا وغير ذلك [illegible] النور [illegible]

المحسوس

خزانة م

بالمحسوس ولكنه معنى من المعاني الجزئية فتدركه الوهم وتحكم عليه لاتحاد الوهم والتخيل عنده وعلى منتهى تقريره
والنور الاسفهبد محيط اي بالبدن تدبره وحاكم بان له قوى جزئية وهي التي يدرك بها جميع المحسوسات
وله اخرى كلية بها يدرك جميع المعقولات فله الحكم لا هو حس جميع الحواس وما تفرق في جميع البدن
اي من القوى وغيرها من الاستعدادات ونحوها يرجع في النور الاسفهبد حاصلة الى شيء
واحد هو ذاته النورية الفياضة لذاتها وللنور المدبر اشراق على تمثل الخيال ونحوه اي نحو
الخيال وهي القوى الباطنة الاستعدادية واشراق على الابصار المستغني عن الصورة
اي عن حصول صورة المبصر في العين وله اشراقات اخرى كثيرة كاشراقه على العقول ونحوها فانه وان
كان لتعلقه بالبدن وشوقه اليه غير غافل عن البدن وقواه كذلك تحجبه غافل عن العلوم العقلية سيما عند اعتدال
مزاجه وشدة نوريته وانما خص الاشراقين بالذكر دون غيرهما لدقيقة عبر عنها بالذكر الاجمالي في قوله
اي وللنور المدبر ذكر اجمالي ان هذا الاشراق على الخيال مثل الاشراق على الابصار يعني كما ان النور
المدبر عند اشراقه على القوة الباصرة يدرك بعلم حضوري اشراقي ما تقابل الباصر من المبصرات
لا ما في الباصرة من مثل المبصرات لبطلان الانطباع كما علمت فكذلك عند اشراقه على القوى المتخيلة
تدرك بعلم حضوري اشراقي الصور المتخيلة الخارجية وهي التي في عالم المثال قائمة بذاتها لا في اين
كصور المرايا الا انها مرائية بمرآة الخيال فانه مرآة للنفس بها يدرك الصور المثالية ومنها الخيالية
التي كلامنا فيها لا الصور الخيالية الذهنية التي هي مثل الى رحيات لا لبطلان الصور الخيالية
لوجودها في عالم المثال بل لبطلان كون مدرك النور المدبر عند تخيله للصور مجرد المثل الخيالية
وهي التي في الخيال لبطلان الانطباع ولقوله [illegible] كان اي ولو لم يكن الاشراق حتى يكون
الادراك كالادراك والمدرك عند التخيل كالمدرك [illegible] البصر بل كان مدرك النور المدبر
عند تخيل زيد مثلا مجرد مثال الخيال اي تمثال زيد الذي في الخيال ان ادرك اي النور المدبر انه

أي المثال الذي في الخيال مثال الخارج الذي هو يدرك بالعرض كون أي النور المدبر إدراكه الخارج الغائب
وهو زيد دون مثال لأنه إنما يعرف أن هذا مثاله لو عرفه دونه وفي بعض النسخ كون إدراكه الخارج
الغائب دون مثال وهو مصدر أضيف إلى المفعول وحذف الفاعل لظهوره والمعنى واحد أي كون
أي إدراكه الأمر الخارجي عنه أي عن المثال وهو ممتنع لاستحالة إدراك الخارجيات دون مثال وإن لم
يدرك أنه مثال الخارج فلم يكن مدركا للخارج الغائب عنه بمثاله والمقدر خلافه وإنما لم يشر إلى هذا القسم
لظهوره فللنور المدبر إشراقات كثيرة وعلم لكل إشراق وإشراقه على كل واحد كإشراقه على الباقي
ولأن كون المدرك عند التخيل كالمدرك عند الإبصار دقيق غامض يحتاج إلى بسط وتفصيل قال وإذ ذكر
إجمالا أن هذا مثل ذاك وأما أنه كيف يمكن أن يكون هكذا فيحتاج إلى تفصيل على أن الخارج
المتخيل قد يكون انعدم في حالة التخيل وإذا كان كذلك فلا يمكن إدراكه بدون مثال إذ المعدوم
لا يدرك عينه بل مثاله بالضرورة وهو دليل خاص بوجوب إدراك مثل هذا المتخيل بالمثال والبصر
لما كان إدراكه بكونه حاسة نورية وعدم الحجاب أي وبعدم الحجاب فيه وبين المستنير والنور فيه
وعدم الحجاب في المجردات أتم وهي ظاهرة لذاتها لكونها نفس الظهور المحض الظاهر لذاتها المظهر لغيرها فهي
أي المجردات باصرة أي لجميع الموجودات ومبصرة أي للأنوار المجردة فإن لم يمنعها عن إبصارها
شاغل كنفوسنا المحجوبة عن إبصارها باشتغالها بالبدن المقالة الخامسة في المعاد والنبوات والمنامات
وفيها فصول فصل في بيان التناسخ بمعنى انتقال نفوس الأشقياء إلى الأجساد الحيوانية المناسبة
لها في الأخلاق والأفعال وفي البرهان على بقاء النفس بعد المفارقة وقبل الخوض فيه لا بد من تقديم
مقدمة وهي أن شرذمة قليلة من الفقهاء [illegible] ذهبوا إلى امتناع تجرد شيء من النفوس بعد المفارقة
لأنها جرمية دائمة الانتقال في [illegible] غيرها من الأجسام ويعرفون بالتناسخية
وهم أقل الحكماء تحصيلا لأنهم إن أرادوا بكون النفوس جرمية أنها منطبعة ومع ذلك

قد ص

على ح

المقالة الخامسة في المعاد والنبوات والمنامات

فصل في بيان التناسخ

مستقل

مستقلة وهو محال لامتناع انتقال الصور والاعراض من محل الى آخر فان اراد وابها انها مجردة
وانية الانتقال في الاجسام من غير خلاص الى عالم النور فهو باطل اذ العناية الالهية تقتضي ايصال كل
ذي كمال الى كماله وكمال النفس اما العلمي فصيرورتها عقلا مستفادا فيها صور جميع الموجودات واما العملي
فبالتخلية عن رذائل الاخلاق والتحلية بمكارمها فلو كانت وانية الانتقال كانت ممنوعة عن
كمالها ازلا وابدا والعناية الازلية تابى ذلك واجمع جمهورهم من الحكماء الاوايل والاواخر ناطقة
على ان الكاملين من السعداء تتصل نفوسهم بعد المفارقة بالعالم العقلي وتنال من البهجة والسعادة
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر غير منقطعة لذاتهم ولا متناهية مسراتهم واما
غير الكاملين من السعداء كالمتوسطين منهم والناقصين في الغاية والاشقياء على طبقاتهم
فقد اختلفوا في معادهم فذهب المنكرون للتناسخ كالمعلم الاول واتباعه من المتقدمين
والمتأخرين الى ان نفوسهم وان تجردت بالكلية عن الابدان لكن يبقى معذبة في ظلمة
الجهل والحجب الحاجبة الردية اما ابدا ان كان الجهل مركبا والاخلاق في غاية الرداءة
ويزول عنها بعد زمان ان كان الجهل بسيطا والخلق الردي ليس في الغاية وذهب
القائلون بالتناسخ كهرمس واغاثاذيمون وانباذقلس وفيثاغورس وسقراط
وافلاطون وغيرهم من حكماء يونان ومصر وفارس وبابل والهند والصين الى ان
نفوسهم لا تتجرد بالكلية بل تنتقل الى تدبير بدن آخر لكنهم اختلفوا في جهة الانتقال ولهذا
قيل ما من ملة من الملل الا وللتناسخ فيها قدم راسخ واختلافهم انما هو في كيفية النقل فمنهم
من جوز ذلك الى غير النوع ايضا ولكنه اشترط ان لا يكون الا الى بدن حيواني ومنهم من ذهب
الى تجويز الانتقال من البدن الانساني الى البدن النباتي ومنهم من يجوز من الابدان
الانسانية الى الاجسام الجمادية وهؤلاء يسمون انتقال النفس الانسانية الى بدن آخر انساني

القائلون بالتناسخ

من جوز انتقال النفس الى تدبير بدن آخر غير بدنها ولكن بشرط ان ينتقل الى بدن من نوع بدنها كمن تدبر من انسان الى تدبير بدن آخر انساني لا الى غير نوعه كمن تدبر فلانا انسانا الى تدبير بدن فرس او طير ومنهم ...

نسخاً والى بدن حيواني مسخاً والى جسم النبات فسخاً والى جسم الجماد رسخاً وبيان صاحب اخوان الصفا الى
جواز انتقالها الى جميع هذه الاجسام مترددة فيها ازمانا طويلة او قصيرة الى ان يزول الهيآت
الردية ثم ينتقل منها الى عالم الفلكي الخيالي وذهب المصنف على ما يشعر ظاهر تقريره وان لم
يكن يعتقد صحته كما تبين الى ان علاقة نفوس المتوسطين من السعداء تنتقل الى الاجرام الفلكية والاشقياء
الى الاجساد الحيوانية منتقلة من بعض الحيوانات الى البعض دون المعادن والنبات واذا عرفت ذلك
فاعلم ان النفس لما كانت حادثة بحدوث البدن كان المزاج البدني باستعداده الخاص
استدعى وجودها من المفارق وتعلقها به ولذلك قال النور الاسفهبد استدعاه المزاج البرزخي
باستعداده المستدعي لوجوده فله الف مع صيصيته لانها استدعت وجوده ولما وصل اليه ايضا
بعضها من اللذات البدنية والراحات الجسمية وكان علاقته مع البدن لفقره في نفسه لاخراج
ما فيه من القوة الى الفعل فلولا ان فيه ما بالقوة ما تعلق به اذ ليست الحكمة في هذا التعلق الا
الاخراج المذكور ونظره الى ما فوقه اي من الذوات القدسية النورية المناسبة لنوريته ما فوقه
فلا ينقطع نظره عنه لما بينهما من المناسبة النورية وهي اي الصيصية مظهر لافعاله وخفية لانواره
اي العرضية التي في الارواح الحيوانية والنفسانية ووعاء لآثاره اي الروحانية والجسمانية
ومعسكره لقواه لاجتماعها فيه والقوى الظلمانية اي البدنية لما عشقته لكونه اصلها وهي فروع
له مع ان للسافل الى العالي عشقا تشبثت به تشبثا عشقيا وجذبته الى عالمها اي البرزخي
الظلماني عن عالم النور المحض اي الصرف ولذلك قال الذي لا يشوبه ظلمة برزخية اصلا فانقطع
عن عالم النور المحض الى الظلمات التي هي عالم الجسم والجسمانيات والصيصية الانسية خلقت
تامة تتاتى بها جميع الافاعيل وكان قريبا من اعتدال الامزجة واستعداد القبول الفيض العقلي
اكمل من سائر الابدان ولكونها اتم واعدل واكمل من غيرها من الصياصي صارت هي المتعلق

حقيقه

الاول

الاول وهو اول منزل للنور الاسفهبد ثم ان لم يستكمل فيها انتقل في عالم البرزخ الى غيرها من الصياصي الحيوانية
هذا عند المشرقيين ولهذا يسمون البدن الانساني باب الابواب اذ منه تصدر النفوس الانسانية
دائرة على جميع ابدان الحيوانات الى ان يحصل الاستكمال التام وحينئذ لا تنتقل ببدن آخر
بعد المفارقة بحصول الكمال وهو خروجه من القوة الى الفعل بل تتصل بالعالم العقلي النوري
ولذلك قال وهي اي الصيصية الانسية اول منزل النور الاسفهبد على رأي حكماء الشرق
في عالم البرزخ ولما كان الجوهر الغاسق اي الميت المظلم مشتاقا بطبعه الى نور عارض لظهوره
كنور الشمس والقمر والنار مثلا
ونور مجرد ليدبره ويحيي به فان الغاسق انما هو من جهة الفقر في القواهر اي وانما كان
الغاسق مشتاقا الى النور لانه انما حصل من جهة الفقر الحاصل في القواهر كما علمت وكما ان
الفقر مشتاق الى الاستغناء اي لتخلص عن نقص الفقر فكذا الغاسق مشتاق الى النور
اي لتخلص عن نقص الظلمة قال بوذاسف وهو فيلسوف تناسخي من الهند وقيل انه من اهل
بابل العقه عالم بالادوار والاكوار وقد استخرج سني العالم وهي ثلثماية الف وستون الف
سنة وحكم بان الطوفان تقع في عصرها وحذر قومه ذلك وقيل هو الذي شرع دين الصابية
لطهمورث الملك ومن قبله من المشرقيين اي من حكماء بابل وفارس والهند والصين وغيرهم
من اهل الذوق منهم ان باب الابواب لحيوة جميع الصياصي العنصرية الصيصية الانسية
لان باب الابواب هو الذي يتقدم عنه غيره من الابواب حتى يكون الدخول فيه متقدما
منزل ح على الدخول في غيره والصيصية الانسية اول من منازل النور الاسفهبد في عالم البرزخ
منها ينتقل الى غيرها من الصياصي العنصرية الحيوانية بحسب ما يناسبه للنور الاسفهبد فيما تمكن فيه
من الاخلاق والهيئات البدنية وفي قوله لحيوة جميع الصياصي العنصرية الدال على ان
حيوة جميع الحيوانات هي بانتقال النفوس الانسانية اليها ابدانها اشعار بانه لا حيوان غير الانسان

الا انه نسخ البعض وبقي البعض وسينسخ الباقي في عالم الغرور وان كان من الناقصين وبعضهم نوع الى عالم
النور ان كان من الكاملين وسيصح بعد ذلك بما ذكرناه وهو انه لا حيوان غير الانسان بمعنى
ان المدبر لابدان جميع الحيوانات النفوس الناطقة المستنسخة على ما دل عليه ظاهر قوله تعالى وما
من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى
ربهم يحشرون فاي خلق يغلب على النور الاسفهبدي من الاخلاق الردية للعلاق
البدنية واي هيئة ظلمانية يتمكن فيه ويركن اليها هواي النور واي ابرز الضمير لما ابرز في
زيد عمرو نصربه هو والمعنى وميل النور الى تلك الهيئة الظلمانية لتمكنها فيه وصيرورتها ملكة
لازمة له بحيث تنزل منه منزل الفصول المنوعة المميزة له عن غيره بعد المفارقة ولولاها
لبطلت ذاته اذ لابد من هيئة فاضلة او ردية بها امتياز عن غيره من النفوس المشاركة
له في النوع يوجب اي تمكن تلك الهيئة الظلمانية فيه وركونه اليها الى غير ذلك
من غلبة الاخلاق الردية عليه يوجب ان يكون اي للنور الاسفهبد بعد فساد صيصيته
وفي نسخة بعد مفارقة صيصيته منتقلا علاقة اي لمناسبته لتلك الهيئة الظلمانية من الحيوانات
المتكنفة اي المتكسة الرؤس كما ينتقل نفس الحريص الى الخنزير ونفس السارق الى الفار فان
النور الاسفهبد اذا فارق الصيصية الانسية وهو مظلم اي تمكن الهيئة الظلمانية فيه مشتاق
الى الظلمات اي لركونه اليها على ما هو المفروض ولم يعلم بسنخه وعالم النور لانه لم يكتسب اضداد
ذلك من الجهالات المركبة والاخلاق المذمومة المبعدة عنه وتمكنت فيه اي في النور الاسفهبد
الهيآت الردية اي الظلمانية وتمكنها فيه لطف الشوق الى المبادي النورية والامور العقلية بل يشتاق
بطبعه الى ما تمكن فيه من الهيآت الردية الظلمانية ينجذب اي النور الاسفهبد بعد الموت لاشتياقه
الى الظلمات والفه بها الى ما فيه ظلمات مناسبة لما تمكن فيه والف فلهذا يميل الى الصياصي المتكسة

صيصته صح

في التعلق البدني الى الكمالات العقلية والاخلاق
الفاضلة الموتية الى عالم النور بل صح

قال صح

وفي بعض

وفي بعض النسخ منتكسة ويكون نصباً على الحال لحيوانات اخرى اي من الحيوانات التي اخلاقها
مناسبة لتلك الهيئات الردية الظلمانية وجذبته الظلمات اي وجذبت الظلمات
النور الاسفهبد والحاصل ان النور الاسفهبد اذا لم تتمكن الهيئات الردية فيه من المفارقة
البدنية بالكلية ولان اتصاله بالعالم العقلي لعدم الكمالات الموجبة للعشق الروحاني
والشوق النوراني المقتضي للانجذاب الى ذلك العالم فلا بد من انجذابه الى العالم السفلي
والصقع الظلماني في تعلقه بما يناسبه من الحيوانات التي فيها تلك الهيئات الردية
الظلمانية ولا من جذب تلك الهيئات الظلمانية اياه من عالمه النوراني الى عالمها الظلماني
قالوا اي بوذاسف ومن قبله من المشرقيين والمزاج الاشرف ما للصيصية الانسية وهي
اولى لقبول الفيض الجديد الاسفهبدي من النور القاهر اي من قبولها الفيض العشق الاسفهبدي
من الحيوانات المتنكسة الرؤس فلا ينتقل اليها اي للصيصية الانسية من غيرها اي من صياصي
الحيوانات الصامتة نور اسفهبد اذ يستدعي الصيصية الانسية بمزاجها الاشرف من
الواهب نوراً مدبراً ويجاذبها مستنسخ اي نور متنسخ منتقل اليها من بعض الحيوانات لو
جاز ذلك فيحصل في الانسان الواحد انانيتان مدركتان وهو محال وتقريره على النظم
ان يقال لو كان التناسخ اعني انتقال النور الاسفهبدي من الحيوان الى الانسان
حقا لحصل نفسان لبدن واحد والتالي باطل والمقدم مثله اما الملازمة فلان
استحقاق البدن بالمزاج الحادث لحدوث النفس المدبرة له من واهب النفوس
بمنزلة استحقاق الجسم لقبول نور الشمس اذا ارتفع الحجاب من وجهه واذا كان
كذلك فكل بدن استحق مع حدوثه نفساً له وليس بدن يستحقه وبدن لا يستحقه اذ اشخاص
الانواع لا تختلف في امور التي بها يتقوم فلو تعلقت النفس بعد موت البدن ببدن آخر وذلك

بجعل مع

صقع الظلم كرانه وگوشه زمين حرام

فيثاغورس وبوذاسف ومن قبله في التناسخ

الطبيعي م

وفيه نظر لان الدليل يجري فيما اذا تعلق ببدن الانسان ثم الحيوان ثم يرجع الى الانسان ويلزم ان لا يرجع اليه وهذا خلاف مذهبهم لانهم يقولون بان لا كمال الا في بدن الانسان م

حدوثه م

فلقد لعل تعلق المتنسخ يمنع المفارق عن ايجاد نفس جديدة لان المفارق فعله عن شعور وارادة فايجاده اختياري بخلاف الشمس فان اشراقها ليس باختياري فلا يلزم ان يكون لبدن نفسان م

الآخر يستحق بذاته نفسا يحدث له ويتعلق به اذ لا يمتنع من صدور شيا وجود نفس اخرى في العالم مشغولة

بتدبير بدن كما لا يمتنع اشراق نور الشمس على الجسم القابل للنور اذا كان الحجاب منهما

مرفوعا حضور سراج ليس منه ومن ذلك الجسم حجاب ايضا واذا استحق الجسم بمزاجه من الواهب

نفسا فلو قارنته اخرى مستنسخة لحصل لانسان واحد نفسان واما بطلان التالي

فلان الانسان لا يشعر الا بنفس واحدة هي المدركة وان حركات البدن والتصرفات

فيه ليست الا من تلك النفس المدركة لذاتها قيل لا نم ان المزاج الاشرف هو اولى بقبول الفيض

الجديد بل هو اولى بقبول نفس اشرف وهي التي جاوزت الدرجات النباتية والحيوانية

واما الاولى بقبول الفيض الجديد فهو النبات لا غير ثم ان النفس النباتية انما تنتقل في انواعه

المتفاوتة المراتب من الانقص الى الاكمل حتى ينتهي الى المرتبة المتاخمة لادنى مرتبة من

الحيوان كالنخل مثلا ثم ينتقل منها الى المرتبة الادنى من مراتب الحيوان مترقية منها الى الاعلى

فالاعلى حتى تصعد الى الانسان متخلصة اليها من المرتبة المتاخمة لها واجيب بان النبات

اذا استعد بمزاجه الانقص لحدوث نفس له من المفارق فالاولى ان يستعد الانسان

بمزاجه الاكمل لحدوث نفس كذلك واورد عليه ان مثل هذه الاولويات في عالم الاتفاقات

غير مسموعة فان ههنا امورا قد رتبة غائبة كما سبق بيانه في اواخر المنطق ولو اجتمع الناس

على ان يتحيروا ان المغناطيس جاذب [illegible] لا في مزاج استعد للقوة الجاذبة للحديد لم

يمكنهم العثور عليه وليس لقائل ان يقول اذا استعد المغناطيس لجذب الحديد بمزاج فمزاج

الانسان الكمل فينبغي ان يجذبه تمام الامور خفية ورد بان الاولويات وان كانت

غير لازمة في عالم الاتفاقات كما ذكر السائل الا انه اذا كان لكل فرع كمال فاذا

استدعى مزاج النبات الذي هو اخس من مزاج الحيوان الاخس من مزاج الانسان كمالا من الواهب

فبطريق الاولى ان يكون المزاج الانساني والحيواني اللذان هما اكمل منه يستدعيان كمالا من الكواكب
اليها وما انه لا يستدعيها ذلك فلو تعلقت بالبدن نفس اخرى تناسخية لكان الحيوان واحد نفسان وهو
محال ولان الحكم بالاولوية المذكورة كان اقناعيا فدفع بابتناء على مثله ليتعارضا وينتفي الاول
حالما قالوا ولا يلزم من استدعاء الصيصية الانسية النور الاسفهبد من النور القاهر استدعاء
الصيصية الصامتة النور الاسفهبد من النور القاهر وفي بعض النسخ ولا يلزم من استدعاء
الصيصية الانسية بمزاجها الاشرف النور الاسفهبد من النور القاهر استدعاء الى آخره
وفي بعض النسخ ولا يلزم من استدعاء الصيصية الانسية بمزاجها الاشرف نورا مدبرا ان
يكون ما دونها ايضا يستدعي نورا مدبرا والكل متقارب المعنى واحد وهو انه لا يلزم من استدعاء
المزاج الاشرف الانساني النور الاشرف وهو الفائض من المفارق استدعاء المزاج الاخس
الحيواني النور الاشرف لجواز ان لا يستدعي الا الاخس وهو الفائض اليه من الهياكل الانسية
ويكون الحيوانات المنتكسة بل ابدانها المستعدة بخواص امزجتها وتنوع اخلاقها واختلاف
ملكاتها يستدعي انتقال النفوس الناطقة المفارقة للابدان الانسية اليها بحسب الملكات
والاخلاق والهيئات الردية في الكم والكيف حتى ان كانت الهيئات الردية قوية فيهما تعلقت
النفس بحيوان يكون تلك الهيئات الردية فيه قوية فيهما وان كانت ضعيفة فيهما تعلقت
بما هي فيه ضعيفة فيهما وان كانت متوسطة فيه فبالمتوسط فاذا انفسدت الصيصية الانسية
والنور الاسفهبد اي والحال ان النور الاسفهبد عاشق للظلمات اي للامور الجسمانية والشهوات
الظلمانية المتمكنة فيه لالعلمه او المجهولة بالجواهر النورية وتنفره عنها وميله الى الظلمات والفه
بها فهو بشوقه منجذب الى اسفل السافلين وفي بعض النسخ اسفل السافلين الذي هو مأوى الغافلين
اعني الى الصياصي المنتكسة للحيوانات الصامتة وكما انه مشتاق اليها فكذلك هي مشتاقة

ولذلك قال و الصياصي المنتكسة و عالم البرازخ انيه متعطش اي الى الانوار المدبرة لكونها فوا سق

و قد علمت ان الفاسق مشتاق بطبعه الى نور عارض مظهره والى نور مجرد مدبره ولما اشتاقت

وتعطشت الى الانوار المجردة ولم يكن لها استعداد قبولها من الفواهر لخسة امزجتها وبعدها عن

الاعتدال المقتضي لقبول الاشرف بل كان لها استعداد قبول الاخس من الابدان الانسانية

اي في الصياصي فلا اضافة تعني في
بعد مفارقتها عنها فلا شتياق الصياصي جذبت بما فيها من الامزجة المخصوصة والقوى

المختلفة النفوس المفارقة الى انفسها و لاشتياق النفوس ايضا بما فيها من الهيئات الردية

المناسبة لتلك الامزجة انجذبت اليها ولهذا قال فينجذب اي النور الاسفهبد بعد فساد

النفس
صيصيته بالضرورة لكمال قوتي الجذب والانجذاب الى صيصية اخرى اي حيوانية

مناسبة لهيئاته الردية في الكم والكيف كما عرفت فان الحكمة التي لاجلها اقترن النور

الاسفهبد بعلائق البدن من حاجته الى الاستكمال بعد باقية لان الكلام في النفوس الناقصة

والنور اي الناقص لا يتم بغير نور اي سانح ينضم اليه فيقويه ويخلصه عن علائق الظلمات وعوائق

الجسم والجسمانيات وهذا النور المتمم اما من الاشراقات المنحدرة من العقول الى النور الاسفهبد

او المرتقية اليه مما تحته لكن ما انحدر منها اليه شيء لان الكلام في النفوس الناقصة ولا يرتقي من

الصياصي الصامتة الى الانسان شيء اي من الانوار اما لانه لا يرتقي منها الى صيصية الانسان

نفيتين
نور اسفهبد فلما سبق من استلزامه لاجتماع اثنا في انسان واحد واما انه لا يرتقي منها اليه

نور عارض فاظهر من ان يحتاج الى دليل فلذلك صرح بالاول فيما تقدم ولم يتعرض لهذا صريحا

بل نبه ههنا بقوله لا يرتقي اي الى الانسان شيء يشمله لهما بل ينحدر من الصياصي الانسية الى الصوامت

اي شيء من النور المدبر المفارق للهيئات اي الهيئات الردية الموجبة لانحدار النفس من البدن

الانساني الى الحيواني بحسب المناسبة الخلقية واذا كان ناقصا ولم ينضم اليه نور عقلية ومعنية

فيه نظر لانه لما استحق نفس الظالم الى الذيب لزم
ان لا تنتقل الى الانسان فلا تستكمل لان في الذيب
يصير الخلق ارسخ لما تقرر في علم تهذيب الاخلاق
ان ممارسة كل فعل محمود اكان او مذموما توجب خلقا
كذلك محمودا او مذموما فالانتقال الى الظالم تبرخ
بخلاف الذيب فانه دايم الظلم فلهذا كان ذلك الخلق
فيه ارسخ ولا يعلم الذيب الا كلما الست تعد الانسانية
حتى يتادى فيصير النفس اذن تطهير الهام ثم

عليهم

عن التعلق بالاجسام فيتعلق بما ناسبه من صياصي الصورت بحسب الاخلاق والى الاشارة بقوله ولكل
خلق اى من الاخلاق المذمومة والهيأت الردية المتمكنة فى النفوس لا سيما صياصى اى ابدان انواع تخص
ذلك الخلق كخلق التكبر والشجاعة المناسب لابدان الاسود ونحوها والخبث والروغان لابدان الثعالب
وامثالها والمحاكات والسخرية لابدان القردة واشباهها والغيل والسلب واللصوصية لابدان
الذئاب واشكالها والعجب للطواويس والحرص والشهوة للخنازير الى غير ذلك ولكل باب منها اى
من الصياصى التى هى ابواب لما عرفت من كون الصيصية الانسية باب الابواب جزء مقسوم
اى من الخلق الذى يتعلق بتلك الصياصى مثلا الحرص صياصى كالخنزير والنمل فلا يكون حرص النمل كحرص
الخنزير بل يكون لكل من صيصيتهما جزء مقسوم من الحرص بحسبهما ولا حرص لبعض افرادهما كحرص الباقى
بل لكل فرد منهما حرص خاص لا يشاركه فيه غيره والسبب فيه ان بحسب شدة كل خلق مذموم فى النفوس
المدبرة وضعفه وما ينضم اليه من الاخلاق المحمودة والمذمومة القوية والضعيفة واختلاف
تراكيبها الكثيرة التى لا يمكن حصرها الا الله تعالى يختلف تعلق النفوس الموصوفة بخلق مخصوص
كالحرص مثلا ببعض الانواع من الحيوانات الموصوفة به دون البعض وكذا ببعض افراد نوع
منها دون الباقى فلكل خلق كالشر مثلا حد معين من الشدة والضعف اذا المنبت النفس اليه
تعلقت ببدن نوع من الحيوانات المناسبة للشر كالكلب واشباهه ثم بحسب شدة
الشر وضعفه وما ينضم اليه كما ذكرنا يختلف تعلقها بابدان اشخاص الكلاب الشديدة الشر
والضعيفة الشر المعتدلة ككلاب السوق والمتممة ككلاب الصيد ولاختلاف الناس فى الاخلاق
المحمودة والمذمومة وشدتها وضعفها واختلاف تراكيبها اختلفت الحيوانات فيها
فان اختلافها كلها انما هى واردة اليها من المنزل الاول باب الابواب الذى هو الانسان فاخلاق
جميع الحيوانات مستفادة من الانسان لانها التى كانت موجودة فيه وتسارعت منه اليها وما

شاذة ارونه

يقال ان عدد الكائنات اي من الابدان الحيوانية لا ينطبق على عدد الفاسدات اي من الابدان

الانسانية وهو وجه للمشائين تمسكوا به في ابطال التناسخ فبطلانه وجه التمسك به فان يقال

لو كان التناسخ حقا لوجب الانطباق اعني مساواة عدد الابدان الحيوانية الكائنة لعدد النفوس

المفارقة عن الابدان الانسانية الفاسدة والتالي باطل فالمقدم مثله اما الملازمة فلانه

لو زادت النفوس على الابدان ازدحمت عدة منها على بدن واحد فان لم يتمانع ويتدافع عن

ذلك البدن فقد تعلقت عدة نفوس ببدن واحد وقد تبين بطلانه وان تمانعت وتدافعت

فينبغي بقيت معطلة كلها او بعضها وهو محال وان زادت الابدان على النفوس فان تعلقت نفس واحدة

باكثر من بدن واحد لزم ان يكون الحيوان الواحد هو بعينه غيره وان لم تتعلق فان حدث لبعض

تلك الابدان نفوس جديدة وللبعض نفوس مستنسخة كان ترجيحا بلا مرجح وان لم يحدث لبعضها نفوس

بقي الابدان المستعدة للنفس الجديدة بلا نفس والكل محال واما بطلان التالي فلان الكائنات

اكثر من الفاسدات اذ في يوم واحد قد يتولد من النمل ما يزيد على اموات الانسان من سنين بل ان الاعداد

يتقايس فضلا عن ان يموت اهل الحرص منهم في ذلك اليوم او لان الفاسدات اكثر كما في يوم الوباء العام

والطوفان الشامل واما وجه ابطاله بان يقال لا نسلم ان الكائنات اكثر وانما كان يلزم ذلك لو كان

تولد كل نملة في يوم بانتقال نفس الحريص العينات في ذلك اليوم وهو غير لازم لجواز ان يكون بانتقال

نفس حريص مات في الوف من السنين وقد فارقت صياصي كثيرة الى ان وصلت الى هذه النملة فان

نفس الحريص لا تلحق الصيصية النملية عند الموتة الاولى بل بعد موت كثيرة واليه الاشارة بقوله لان الارواح

المدبرة المتصرفة في الازمنة الطويلة كثيرة وهي متدرجة في التنزل الى الانحطاط من بعض الحيوانات

الى بعض فان من فيه هيآت ردية تتعلق بعد المفارقة باعظم بدن حيوان يناسب اقوى تلك الهيآت

ثم تنزل على الترتيب من الاكبر الى الاوسط ومنه الى الاصغر الى ان يزول تلك الهيئة الردية ثم تتعلق

باجمعهم يكون بناسب الهيئة التي تليها الهيئة الاولى في القوة متدرجا في النزول الى ان يفنى كل تلك
الهيئات وحينئذ يتصل بعالم العقول واصحاب الحرص لا يمكنهم الصياصي التملية الا بعد ما نزلت صياصي
انواع كثيرة اي ذوات هيئة حرص هي طبقات النيران ودركاتها متفاوتة المقدار اي في
العظم والصغر كالخنزير والنمل والعلايق اي من كثرة الحرص وقلته وغير ذلك فينتقلون
فيها بالترتب والتدريج حتى ينتهي النقل في الاخير الى الابدان النملية ثم الى ما هو اصغر منها ان
كان ذا هيئة فاذا المبلغ الى اصغر الحيوانات فزالت تلك الهيئة الردية عن النفس بالكلية وكذا حرص
غيرها من الهيئات الردية فحينئذ يفارق عالم الكون والفساد ويتعلق باول منازل الجنان
لزوال العلائق البدنية الظلمانية والهيئات الردية الجسمانية ولا يرتقي منها اي من صياصي الانواع
الكثيرة الى الانسان حتى اي من الانوار ويلزم صعوبات في انطباق العدد الكثير على الصياصي
القليلة الطويلة الاعمار اي الابدان الانسانية من صياصي اي العدد الكثير الذي هو النفوس
المفارقة الى صلة من صياصي قليلة الاعمار كثيرة العدد جدا اي كابدان الذباب والبق
والبعوض والحشرات وامثالها فانه لو جاز الارتقاء منها الى الانسان لكان الفاسدات
اكثر من الكائنات ولزم صعوبة الانطباق اذ بادنى حرارة او برودة او ريح يموت
ويفسد من كل واحد من هذه الحشرات في ساعة ما لا يتكون من الانسان في الوف
من السنين ولهذا قال يلزم صعوبات لاستلزام كل واحدة من الحشرات صعوبة الانطباق
واما التمسك بالوباء والطوفان في كون الفاسد اكثر من الكائن فليس بشيء لان
الوباء العام بجميع اصناف الحيوانات لشامل لجميع النواحي بحيث لا يبقى حيوان اصلا غير متيقن
والمتيقن وجود الوباء في بعض النواحي دون البعض هذا على هذا لا يمكن القطع لعدم تكون
مثل ما فقد مثل الوباء العام بحيث لا يبقى حيوان على ظاهر الارض فلا يلزم كون الفاسد

من الانسان اكثر من الكاين من الحيوان لجواز ان يكون الحشرات الارضية كالدود ونحوها والبحرية
كالحيتان وامثالها مثلا فسد من الانسان وبه يخرج الجواب عن الطوفان وبتبعض العلائق
اى البدنية بالسكرات وشتى الموت والبلايا اى وبشتى البلايا من الآلام والمصايب ولكل من تلك من
المراتب الانسانية بحسب الاخلاق كبارا واوساطا وصغارا اى من انواع الحيوانات التى فيها هيئة تلك
المرتبة من الاخلاق ولكل قوم من ارباب الصناعات اية من الصور تشبههم خلقا وعيشة كالجد
من الاتراك التى يشبه خلقهم وعيشهم اخلاق السباع ومعيشتها فلاجرم بعد موت ذلك القوم يتنقل
انفوسهم على التدريج فى تلك المراتب والمدارج الى الاكبر ثم الى الاوسط على المراتب الكثيرة اذ لابد من
اشتماله عليها بخلاف الاكبر والاصغر لانحصارهما فى شخصين او نوعين ثم الى الاصغر فى ازمنة متطاولة
الى ان يزول تلك الهيئة الردية ويتصل بعالم النور ويتخلص من غير مرة ولو لم يزل تلك الهيئة الردية
بعد المفارقة عن اصغر الحيوانات تعلق بالحيوانات المناسبة لذلك الخلق فى العالم المثالى على التدريج
الى ان يزول فحينئذ يترقى الى عالم الجنان وعند هولاء اى الاشراقيين يقال وهو المشائين ان كل مزاج
انسانيا كان او غيره يستدعى من النور القاهر نورا متصرفا فكلام غير واجب الصحة اذ يلزم فى
غير الصيصية الانسانية لما تقدم من انه يجوز ان يكون استعداد غيرها من الصياصى المشكلة مقصورا
على قبول النفوس التى يقطع تصرفها عن الهياكل الانسانية منتقلة بتصرفها الى تلك الابدان واذا
لم يكن هذا الكلام عندهم واجب الصحة فلا ينتهض عليهم ما سيورد من حجة المشائين بناء عليه ولهذا لم يتعرض
لجوابهم ثم استظهار لما قدمه ههنا ولان حجج الفريقين فى اثبات التناسخ ونفيه ضعيفة عنده على ما يشعر
به قال وعند هولاء غير واجب الصحة لكونه غير متحقق عنده وما يقال هو وجه آخر للمشائين فى ابطال
التناسخ وتقريره انه لو كان التناسخ حقا لزم من ذلك ان يتصل وقت فساد صيصية انسية وكون
صيصية صامتة والمقدم كالتالى باطل اما الملازمة فلاستحالة ان لا يكون تعلق النفس المفارقة

نعني من

حتى يكون بدن انسانى ببدن آخر حيوانى عقيب المفارقة والا لبقيت فيما بين البدنين معطلة وهو باطل ولانه لو جاز
ذلك زمانا لجاز ابدا الى اكثرين ابدا فلا يكون التناسخ واجبا واذا بطل ان لا يكون التعلق عقيب المفارقة
فيكون عقيبها ويلزم منه انه متى فنى بدن انسانى حدث حينئذ بدن حيوانى فيتصل بكل فنا كون
بل الوقتان كما ادعيا واما بطلان التالى فلقولهم انه لا يلزم ان يتصل وقت فنا الصيصة
الانسية بوقت كون صيصية صامتة وهذا الوجه باطل ايضا عنده ولذلك قال ليس يتبع ايضا اى
تتبع ما قبله وتقرير الجواب ان قال الآخر لانه لا يلزم اتصال الوقتين فان الامور مضبوطة بهيئات
فلكية غايبة عنا اذ من الامور الفلكية المستمرة ما يخفى علينا آثارها ولا تطلع على اسرارها ولعل
هذا التطابق وجب بقانون مضبوط فى العناية الازلية ولم يطلع عليه لقصوره على القوى
البشرية كما يوجب اى القانون المضبوط فى نفس الامر وان لم يمكن معرفته فى خسارة
بعض ربح بعض بحيث لا يبقى المال منهما معطلا فكذا اى يوجب ذلك القانون المضبوط
فى موت بعض الصياصى حيوة بعض منها لئلا تبقى النفوس معطلة بين البدنين هذا اى انتقال
نفوس الناقصين الى ابدان الحيوانات فقط ودون العكس مذهب المشرقيين واما عدم
العكس فلاستلزامه كون بدن واحد ذا نفسين واما الكمالات العلمية والعملية لتوقفها
على زوال الجهالات ورذايل الاخلاق المتوقف على الابدان التى لنزول الرذايل
عنها بالعذاب وبشدة الموت وباستعمال الابدان الحيوانية التى هى طبقات النيران كما تقدم
وربما يجوزون النقل فيما وراء الانسان من شخص الى شخص كلها اى من نوعه كما من فرس
الى فرس آخر ما لم يلزم المزاحمة التى فى الانسان لان استعداد الفيض فانه لو كان لبدن
الفرس استعداد قبول الفيض من المفارق كما للانسان لما جاز النقل من فرس الى فرس
والا لزم فى بدن واحد حيوانى نفسان كما لزم فى الانسان وهو محال فقوله ما لم يلزم

المراحم ان كان من كلام المجوزين وهو الظاهر دال على انهم غير جازمين بكون بدن العرض غير مستعد لقبول الفيض
من المفارق ولا ينافي هذا قولهم اذ لا يلزم في غير الصيصية الانسانية لانه اذا لم يلزم فيجوز ان يكون ويجوز
ان لا يكون وهو التردد وعدم الجزم كما ذكرنا ههنا واما احتمال ان يكون من كلام المصنف فبعيد
سيما وقد قال وعنده هو لانه غير واجب الصحة لا لانه من حيث المفهوم على انه عنده ليس كذلك وقال الشيخ
جميع الامزجة اي الحيوانية مستدعية لخواص نفوس تنصرف اي من المفارق فيلزم فيها اي في الامزجة
الحيوانية ما ذكرتم في الانسان اي من امتناع النقل اليه فان كل حيوان اذا استحق بحسب مزاجه نفسا
فاضة من المفارق من غير تخلف فلو كان النفس جميعا وانتقلت اليه نفس متنسخة اجتمع على البدن
الحيواني نفسان وهو محال والجواب عنه قد سبق آنفا فلا حاجة الى اعادته هذا اي امتناع النقل من
الانسان الى الحيوان لا عكسه لانه متفق عليه بين المتناسخين بما ذهب اليه المشاؤن وافلاطن
ومن قبله من الحكماء اي كسقراط وفيثاغورس وانباذقلس واغاثاذيمون وهرمس
واقسالهم قائلون بالنقل وان كان جهات النقل وهو ان النقل الذي قالوا به هو من
الانسان الى الحيوان فقط او اليه والى النبات فقط او اليهما والى المعادن كما مر غير
مرة وقد تقع فيها خلاف وتمسك بعض الاسلاميين اي في صحة التناسخ ووقوعه بايات من الوحي مثل
قوله تعالى كلما نضجت جلودهم اي النفساء بدلناهم جلودا غيرها اي بالكون وقوله تعالى كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اي من النيران المختلفة التي هي دركات جهنم يعني ابدان الحيوانات كما سبق
تقريره اعيدوا فيها اي في تلك النيران التي هي الابدان وقوله وما من دابة في الارض ولا
طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي انهم كانوا طوائف مثلكم في الخلق والمعيشة وغيرهما
من الصناعات والعلوم الا انه اشتغلت نفوسهم عن الصور الانسانية الى الصور
وآيات المسخ والاحاديث الواردة في ان الناس يحشرون على صور مختلفة بسبب اخلاقهم

كثيرة كقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اي مسخهم اليها وجعلهم
عبيد الدنيا المتخذين فيها للاعمال كالخيل والبغال والبقر والحمار واشباهها وقوله تعالى فقلنا
لهم كونوا قردة خاسئين يعني بعد المفارقة البدنية وقوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اي
على صور الحيوانات المنكسة الرؤوس وكقوله عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة على وجوه
مختلفة وقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون ولهذا قال ما معناه انه
يحشر من خالف الامام في افعال الصلوة وراسه راس حمار فانه اذا عاش في الحيوة
التي هي عين البلاهة فالحمارية تمكنت فيه ولكمال البلاهة فيه يحشر على صورة الحمار
الى غير ذلك مما يطول الكتاب بذكره وكما ورد في الوحي حكاية عن الاشقياء ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل حتى لا يموتوا
مرات اخرى وكقوله تعالى في السعداء لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
ووقاهم عذاب الجحيم لاستحالة انتقال النفوس الى الحيوانات المعذبة التي هي الجحيم
بغلبة الاخلاق المرضية والهيأت المحمودة عليها واذا لم ينتقل نفوسهم بعد
المفارقة الى ابدان الحيوانات فلا يذوقون في الدنيا الا الموتة الاولى وهي
مفارقتهم عن الابدان الانسانية وغير ذلك كقوله تعالى ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقالوا ويوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني ان يد الكلب ورجله ولسانه
اعني صوته الذي هو بواسطة لسانه تشهد بعمله المسمى الذي هو القسر وكذا غيره من الحيوانات
يشهد اعضاؤها بافعالها النفسية وفي هذه الآيات على كثرتها ليس فيها شيء
يصلح لان يكون مرجحا لاي التناسخية لانها رموز نبوية بعد اسرار الهية ولها محامل

مذكورة في كتب التفسير بخرجها عن صلوح كونها متمسكا لهم فليطالع التفاسير من اراد الاطلاع عليها وكفى
اي مال اكثر الحكماء الى هذا اي الى التناسخ حتى ان ارسطو نقل عنه انه رجع عن رأيه في ابطال التناسخ لمصلحة
سياسية او كان نظره اداه الى ذلك فجوز التناسخ بعد ما كان منعه الا ان الجميع متفقون على
خلاص الانوار المدبرة الطاهرة عن نجاسات الجهل والاخلاق الردية المتخيلة بالعلوم الحقيقية والتشبه
المرضية الى عالم النور دون النقل لانه انما كان للتطهير وقد حصل وفي نسخة بعد هذا ما يقتضيه
ذوق حكمة الاشراق يعني ذوق اصحاب الكشف والتحقيق وارباب البحث والتدقيق واعلم
انه لما اراد ان يتكلم في الفصل الذي يلي هذا الفصل على احوال الكاملين والسعداء بعد المفارقة قدم
عليها البرهان على بقاء النفس بعد المفارقة لان بقاءها على الاحوال الفاضلة مبني على
اصل بقائها فلذلك شرع فيه قائلا واعلم ان النور المجرد المدبر لا يتصور عليه العدم بعد فساد صيصيته
فان النور لا يقتضي عدم نفسه والا ما وجد لوجوب مقارنة وجود المعلول وهو عدمه لوجود العلة
التامة وهي ذاته المقتضية لعدمه ولا يبطله موجبه وفي بعض النسخ موجده وهو النور القاهر فانه
لا يتغير لاستلزام تغيره تغير نور الانوار تعالى عنه علوا كبيرا ثم الشيء يعني النور القاهر كيف يبطل
لازم ذاته يعني النور المدبر لان الانوار المدبرة هي اشعة الانوار القاهرة الازلية الابدية الغير
المتغيرة وهي لازمة لها غير منفكة عنها ذاتا واعلم ان الحكم بكون النور المدبر لازم ذاته بشرط
حدوث البدن وفيه بعد ثم ان النور كيف يبطل شعاعه وضوء نفسه مع وجوبه ودوامه بدوامه
والانوار المجردة ليس منها مزاحمة على محل او مكان لتقدسها عنهما اما تقدسها يعني تبرأتها عن المحل
فلجوهريتها واما عن المكان فلتجردها عن المواد الجسمانية واذا كان كذلك فالانوار المجردة المدبرة
لا يكون كالاعراض الجسمانية الباطلة بالتزاحم على المحل كالسواد الذي يبطل البياض عند مزاحمته في
محله ولا كالاجسام المتزاحمة على الامكنة المبطل بعضها بعضا وليست حالة في الغواسق اي كالاعراض

الى رأي جهابذة افلاطون وبقي المشهور في كتبه منع التناسخ م

في نقل ارسطو الى التناسخ

المجرد م

النور القاهر مناف الحكم بحدوثه الا ان يقال ان المدبر لازم ذات القاهر ح

ليشترط فيها اي في ثبوتها ووجودها مقابلة كاشتراط مقابلة الحي الباصر في حدوث صور المرايا او استعداد
محل كاشتراط استعداد البدن في قبوله لآثار النفس وذلك لان حلول الشيء مشروط باستعداد المحل لقبوله وكذا
بقي بما يقابله تقابل التضاد عنه واذا لم يكن وجود الانوار مشروطا باستعداد محل ولا بوجود مقابله ولا بتنحي
مضادها عنه فلا يبطل لعدم استعداد المحل والمقابلة ولا بوجود المضاد نعم انما يحجبه القابل لما من جهة القابل
فقال وليس مع المدبرات اي العقل المفارق تتغير اي لا يلزم منه تغير الانوار المدبرة واما ان العقل
المفارق ليس بمتغير فلانه لزم تغيره تغير نور الانوار تعالى عنه علوا كبيرا فلا يكون هي اي المدبرات
كمتعلقات وفي بعض النسخ كمعلقات حصلت من احوال المدبر وحده كالشهوة والغضب
والحواس الظاهرة والباطنة الحاصلة في الابدان الانسانية من احوال مدبراتها الباطلة ببطلان
تلك الاحوال لبطلان العلاقة البدنية او مع غيره اي غير المدبر وتقديره كمتعلقات حصلت
من احوال المدبر مع غيره كالصقاليات اي الصور الحاصلة من المرايا الصقيلة فانها اي
فان حدوثها وحصولها من العقل المفارق مشروطة وفي بعض النسخ مشترطة بشهود الحي الباصر
ولهذا تبطل تلك الصور ببطلان صقالة المرآة او الباصرة فان نسبتهما الى تلك الصور كنسبة المحل
الى النقوش التي فيه او نسبته ما عدا نفس فاعليه تلك الصور التي تتعلق بالمفارق مما يتوقف
عليه تلك الصور الى تلك الصور والى ما لها من الخواص كنسبة المحل الى الحال وكما ان النقوش
تتغير وتبطل بتغير المحل وبطلانه سواء كانت النقوش الجليدية واليه الاشارة بقوله ونسبة غير
نفس الفاعلية اي مما يتوقف عليها تلك الصور الى لها اي لتلك الصور من الآثار والخواص كالمحل
للنقوش وفي بعض النسخ المنقوش كانت الصورة ولا المرآة فاذا بطل الحال المبدأ اي
حال المدبر الذي حصل منه المتعلقات بطلت اي المتعلقات واذا لم يكن نسبة المدبرات
الى مبدئها الثبات واستمراره كنسبة المتعلقات الى مبدئها التغيره وعدم استمراره

ما هو كالمحل لها اي المرآة ؟

اي المنقوش نسبته اي نسبة المحل ... ان كان كالمحل لها غير ان البصر ... صح

في بقاء النور المدبر

فلا تتصور بطلان الانوار كما تتصور بطلان المتعلقات بل يدوم الانوار بدوام موجبها وهو النور
قوله فالنور المجرد موجبه دائم فيدوم ولو كانت الانوار المدبرة قابلة للعدم لكان انعدامها بحيثيات
ظلمانية لانها التي يضادها وينافيها ولو كان كذا ففي حالة تعلقها وتعلق البدن كانت اي الانوار
المدبرة اولى بالعدم لا بعد المفارقة واذا تخلص النور المجرد عن الظلمات فيبقى ببقاء النور القاهر الذي
هو علته وموت البرزخ انما هو لبطلان مزاجه الذي كان به صلاحيته لقبول تصرفات النور المدبر
هذا تقرير البرهان مع مراعاة نظم الكتاب واما تقريره على القانون الطبيعي فان يقال لو
بطلت النفس بعد البدن لكان بطلانها اما لذاتها او لحصول ما للعدم مدخل في بقائها كالاضداد
او لبطلان الوجود مدخل في وجودها كالشروط والكل باطل لما تقدم فكذا بطلانها ويمكن
تقرير برهان على هذا المطلوب بوجه اختصاري يحذف عنه عدة مقدمات وكانا اشرنا اليه
فيما تقدم وهو النفس الناطقة قد ثبت انها غير منطبعة في الجسم بل هي ذات آلة به فاذا خرج الجسم
بالموت عن صلاحيته ان يكون آلة لها فلا يضر خروجه عن ذلك جوهرها كما لا يضر ذات الشمس خروج
المرآة بالمفسدة عن قبول نور الشمس وانعكاسه منها ولا ذات النجار خروج المنشار عن صلاحيته
كونه آلة بل لا يزال باقية ببقاء العقل المفيد لوجودها وكانه ممتنع العدم لما عرفت فكذلك
يمتنع عدم النفس وهو المطلوب فصل في بيان خلاص الانوار الطاهرة الى عالم النور ودون

فصل في بيان خلاص الانوار الطاهرة الى عالم النور

النفس وبالتذاذها بالذات العقلية التي هي فوق اللذات الجسمية الحسية وصيرورة
العقول مظاهر لها بعد المفارقة ككون البدن مظهرها قبل المفارقة وبالجملة كالمرايا للصور ههنا
النور المدبر اذا لم تقهره شواغل البرزخ اي من انواع الغضب والشهوات الحيوانية و
اصناف التوهم والتخيلات الجسمانية لاشتغاله بالعلوم الحقيقية واكتسابه للفضائل الخلقية
ومواظبته على الرياضات الصوفية يكون شوقه الى عالم النور القدسي اكثر منه الى الغواسق

لزوال

لزوال المانع بالتحلية عن الجهل والرذائل ووجود المقتضي بالتحلية بالعلم والفضائل مع ان النور
بطبعه مشتاق الى سنخه وكلما ازداد نورا وضوءا اي ازدياد الفضائل ازداد عشقا ومحبة الى
النور القاهر وازداد غنى وقربا اي عقليا من نور الانوار ولو كانت الانوار المتصرفة غير متناهية
قوة التأثير حجبها جذب شواغل البرزخ عن الافق النوري لان جذب الشواغل متناهي
قوة التأثير لكن حجبها الجذب فتواحا مشاهية التأثير والانوار الاسفهبدية اذا قهرت الجواهر
الغاسقة وقوي عشقها وشوقها الى عالم النور واستضاءت بالانوار القاهرة وحصل لها ملكة
الاتصال بعالم النور المحض فان انفسدت صياصيها لا ينجذب اي لا تنجذب الى صياصي
اخرى اي من ابدان الحيوانات الصامتة المنتكسة لكمال قوتها وشدة انجذابها الى ينبوع
النور اي عالم العقلي والنور المعنوي بالشوق العظيم اي الفايض عليه من القواهر كنفوس
الكاملين الغاسق لسنخه اي لاصله وهو عالم النور ينجذب الى ينبوع الحيوة اي العالم العقلي
والنور اي المعنوي لما ذكرنا لا ينجذب الى مثل هذه الصياصي اي المنتكسة الصامتة لان انجذابه اليها
انما كان للضعف وقد يقوى ولا يكون له نزوع اليها لانه قهر الظلمات لا قهرته الظلمات
فيكون له نزوع اليها فيتخلص بعد فساد البدن الى عالم النور المحض ويصير قدسيا اي طاهرا من الجهالات
والخيالات والعلائق الجسمانية والنواقص الجرمانية بقدس اي طهارة وكذا اما في بعض
النسخ بتقدس نور الانوار والقواهر القديسين ولما كان من المبادي لا يتصور القرب بالمكان لتنزههما
عنه وعن التعلق بالاجسام بل اي يتصور القرب منها بالصفات اي العقلية والمعاني التجردية لما كان اكثر الناس من تجردا
عن الظلمات اي عن علائق الجسم وقرب منها اي من المبادي في الشوق اي الى العالم العلوي والقطع الالهي
باجتناب الرذائل واكتساب الفضائل حامل الذوات المدركة الى نور الانوار اي الى الانجذاب اليه
فالاتم شوقا اتم انجذابا وارتفاعا الى النور الاعلى وفي نسخة الى عالم النور الاعلى والمعنى واحد

نزوع حسن
لتنزههما

تعريف اللذة والالم

ولما علمت ان اللذة وصول ملايم الشيء وادراكه اي وادراك ذلك الشيء لوصول ذلك

الملايم والالم ادراك حصول ما هو غير ملايم للشيء من حيث هو كذا وقد عرفت فايدة هذه القيود

فلا حاجة الى الاعادة وجميع الادراكات اي الحاصلة للحيوان والانسان من النور المجرد

ولا شيء ادرك منه لانه نفس الادراك لما عرفت ان ادراكه لا يزيد على ذاته فلا شيء اعظم واذ من

ولا ملايمة لان اللذة بقدر الادراك فكلما كان الادراك اكمل والمدرك اجمل كان اللذة اعظم والبهجة

اتم سيما وقد عرفت ان اللذات في ظلمات الانوار المجردة اي في انواع المحبة التي هي اصنام الانوار

وطلسماتها منها اي من الانوار المجردة برسخت وهي اي الطلسمات ظلالها اي ظلال الانوار المجردة و

اذا كانت ظلالها فكل ما فيها من الكمالات يكون منها والغير الملايم لها اي للانوار المجردة المدبرة

هيآت ظلمانية وظلال غاسقة اي ظلمة لحقتها من صحبة البرازخ المظلمة التي هي الابدان الانفسية وشوقها

اي ومن شوق الانوار المدبرة الى ذلك اي الى لحقها من صحبة البرازخ وهي الحجب التي تمنع الانوار المدبرة

عن مشاهدة عالم الانوار والالتذاذ بها ولهذا قال والانوار الاسفهبدية ما دامت معها علاقة الصيصية

والشواغل البرزخية الكثيرة وانما قيدها بالكثرة لان النور لا يخلو عن شواغل البرزخ الا انها لا تمنع اذا

قلت بل اذا كثرت لا يلتذ بكمالاتها اي بفضايلها العقلية النورية ولا يتالم بعاهاتها اي آفاتها رذايلها

الجسمية الظلمانية كشديد السكر اذا وصل اليه مشتهاه او داهمته اي زعجته عاهته وهو منحط في سكره

غير مدرك ما اصابه للحجاب الذي بينه وبين ما اصابه وهو السكر ولم يلتذ باشراقات النور الالهية الفوائد

للشواغل الكثيرة وانكر اللذة الحقة اي العقلية المحضة فهو كالعنين اذا انكر لذة الوقاع اي مع وجود

في الاعيان ومع كما ان لكل من الحواس لذة والما ليس لحاسة اخرى كلذة الباصرة بالاضواء

والالوان المشرقة والسامعة بالنغمات اللذيذة والذائقة بالطعوم الطيبة ولذة الوهم

بالرجاء والامل والمها باضدادها وكذا باقي الحواس على حسب اختلاف ادراكاتها وكمالاتها وكذا الما

والاولى ان يقال من صحبة البرازخ مع شوق الانوار الى البرازخ

التي هي صح

للشهوة

للشهوة والغضب اي من الالم واللذة اذ لا يخفى ان لذتها تخالف لذته وكذا المها لالمه وان
للنفس بحسب كل قوة الما ولذة وكمالا وكمالها من جهة علاقة المادة ان يحصل لها الهيئة الاستعلائية
على البدن ولا ينفعل عن قواه بالجملة ان تتشبه بالمبادي بحسب الطاقة البشرية حتى يتجرد عن المادة
من جميع الوجوه متنقشة بهيئة الوجود وهو المراد من قوله وكمال النور الاسفهبد اعطاء قوتي قهره ومحبته
حقهما فان القهر للنور على ما تحته في سنخه اي في اصله وطبيعته وكذا المحبة اي محبة النور لما فوقه في
سنخه ايضا واذا كان كذلك فينبغي ان يسلط اي النور الاسفهبد قهره اي قوته الغضبية على الصيصية
الظلمانية اي على قواها الجسمانية بحيث يظهر قهره لها ومحبته اي قوته الشوقية وعشقه الى
عالم النور حتى يكون قد اعطى القوتين حقهما ويكون ممن كتب عليه السعادة وان كان
كتب عليه الشقاوة فيقع محبته وعشقه على الغواسق اي البرزخية الظلمانية فيقهره الظلمات
اي البدنية والقوى الحسية والخيالية ويبعده ذلك عن عالم النور مطمئنا بعالم الغرور واعلم
ان الشيخ قال في الشفاء وكانه ليس يتبرأ الانسان عن هذا العالم وعلائقه الا اذا كان
اكد العلاقة مع ذلك العالم فصار له شوق الى ما هناك يصده عما هنا ولا يتم السعادة مع العلم الا
باصلاح الجزء العملي وهو الخلق ولما كان ذلك كذلك اراد المصنف ان يشير الى الخلق الذي
يبعده عن هذا العالم ويقربه مما هناك فاشار الى مكارم الاخلاق اشارة خفية ولبيان اشتمال
كلام المص عليها نقول الخلق ملكة نفسانية تقتضي سهولة صدور الفعل عنها من غير احتياج الى فكر وروية (في تعريف الخلق)
ولانه قد تقرر في علم النفس ان لها ثلث قوى متباينة باعتبارها تصير مبدأ لصدور افعال
وآثار مختلفة عنها بمشاركة الارادة احديها القوة النطقية المسماة بالنفس الملكية وهي
مبدأ الفكر والتمييز وشوق النظر في حقائق الامور وثانيتها القوة الشهوانية المسماة
بالنفس البهيمية وهي مبدأ الشهوة وطلب الغذاء وشوق الالتذاذ بالمطاعم والمشارب

وثالثها القوة الغضبية المسماة بالنفس السبعية وهي مبدا الغضب والتهور والاقدام
على الاهوال وشوق التسلط والترفع ففضايل النفس تكون بحسب اعداد هذه القوى
فان حركة النفس الناطقة ان كانت باعتدال حصلت لها فضيلة الحكمة التي هي الوسط
بين طرفي الافراط المسمى بالسفه والجربزة وهو استعمال القوة الفكرية فيما لا يجب او فيما
هو ازيد من الواجب وبين طرف التفريط المسمى بالبله وهو تعطيل هذه القوة بالارادة
لا بالخلقة وهذه الحكمة وهي توسط القوة العملية فيما يدبر الحيوة او لا يدبر وهي المتوسط
بين البلاهة والجربزة غير الحكمة هي ارتسام الحقايق في النفس فانها كلما كانت اكثر فاجود
كيف وقد قيل لصاحب الشرع وقل رب زدني وان كانت حركة النفس البهيمية باعتدال
وهو ان يطاوع العاقلة ويقنع بما يعطيها حصلت فضيلة العفة التي هي الوسط من
طرفي الافراط المسمى بالشره وهو ولوعها الى اللذات ازيد مما هو الواجب ومن
طرف التفريط المسمى بالجمود وهو سكون حركة النفس البهيمية عن طلب اللذات الضرورية
التي رخص الشرع والعقل الاقدام عليها من جهة الايثار لا من نقصان الخلقة وان كانت
حركة النفس السبعية باعتدال وهو ان تنقاد للعاقلة ولا تخالفها في هواها حصلت
فضيلة الشجاعة التي هي الوسط من طرفي الافراط المسمى بالتهور وهو الاقدام على ما لا يكون
الاقدام عليه جميلا ومن طرف التفريط المسمى بالجبن وهو الحذر مما لا يكون الحذر منه محمودا
او هذه الفضايل الثلث اذا حصلت وامتزجت حصلت من تركبها حالة متشابهة
هي كمال تلك الفضايل ويسمى العدالة وهي الوسط بين الظلم وهو تحصيل اسباب المعاش من الوجوه الغير
وبين الانظلام وهو تمكين طالب اسباب المعاش من الغضب والنهب والانقياد في اخذها
منه بالمذلة لا بالاستحقاق واذا عرفت ذلك فاعلم ان قوله وانما تقع محبته الى عالم النور

عليه السلام

كما ينبغي اذا عرف ذاته وعالم النور وترتيبها الوجود اى من نور الانوار والانوار القاهرة
والنفوس المدبرة الفلكية والانسانية والاجرام الفلكية والعنصرية ومركباتها والمعاد ونحوها
اى ونحو المذكورات والحاصل انه انما تقع محبته الى عالم النور اذا انتقش بالوجود كله وتمثل ذلك
في ذاته اعيان الموجودات من المبدا الى المعاد وتمثلا مع ملكة حقيقية متمكنة من جوهره على حسب الطاقة
البشرية اشارة الى الحكمة النظرية لانها معرفة الموجودات على ما هي عليه بقدر الامكان
ولما كان تدبير الصيصية والمرتية لها ايضا ضروريا لينحفظ التركيب البدني مدة تحصيل
فيها كمال النفس وانما قال ايضا لكون تدبير النفس ضروريا وقوله فاجرا والاخلاق الاعتدال
اى التوسط في الامور الشهوانية اشارة الى العفة وهي مطاوعة النفس البهيمية للناطقة
حتى يكون تصرفاتها بحسب الراى بحيث يظهر اثر الحرية فيها وقوله والغضبية اشارة
الى الشجاعة وهي انقياد النفس السبعية للناطقة حتى لا يضطرب من الامور الهائلة ويتقدم
بحسب الراى ليكون فعلها جميلا وصبرها محمودا وفي قوله وفي صرف الفكر اى والاعتدال
في صرفه الى المهمات البدنية اى الى ما لا بد له منها دون غيرها من الزوايد اشارة الى الحكمة
وهي توسط القوة العملية فيما يدبر به الحيوة الى العدالة وهي اتفاق هذه القوى بعضها
مع بعض وانقيادها للمميزة حتى يظهر فيها اثر الانصاف والانتصاف وذلك لانها
اذا لم تطلب ازيد من المهم لا تظلم واذا صرفت الفكر في المهم لا يظلم واذا لم تظلم ولا تظلم
ثبت العدالة وظهر بما قررنا اشتمال كلام المصنف على مكارم الاخلاق كما ذكرنا والاخلاص لمن
لمن اكثر همه الاخرة واكثر فكره في عالم النور لتوقف خلاص الانسان على كون اكثر همه الاخرة
واكثر فكره في عالم النور لانه اذا كان كذلك دل على غلبة شوق الاخرة وعشق عالم النور
عليه والنفس بعد المفارقة حيث همتها وفكرها واذا تجلى النور الاسفهيدى بالاطلاع
يعني در جاهيست كه معقد دخل الوسته

اذا لم تطلب ١٢

في النجاة

على الحقائق اى حقائق الموجودات والمعنى انه اذا تحلّى النفس بفضيلة الحكمة النظرية التى هى الاطلاع
على حقائق الموجودات وعشق منبع النور والحيوة اى العالم العقلى وعالم المجردات من
نور الانوار القاهرة والمدبرة وتطهره من رجس البرزخ اى تخلّى عن الاوساخ الطبيعية التى
هى الرذايل كما تحلّى بالفضايل فاذا شاهد عالم النور المحض بعد موت البدن تخلّص عن الصيصة اى البدنية
بالكلية وفى اكثر النسخ عن صيصته وفى نسخة عن حجابه والكل متقارب والاول اولى لانه اعم واتم انعكست
عليه اشراقات لا تتناهى من نور الانوار من غير واسطة ومع الواسطة على ما سبقت الاشارة
اليه ومن القواهر ايضا كذا اى ينعكس عليه اشراقات غير متناهية من غير واسطة ومع الواسطة ومن الانوار الاسفهبدية منها ح
اى وما ينعكس ايضا عليه من الانوار المدبرة الاسفهبدية الفاضلة اى الطاهرة الغير المتناهية فى
الآزال من كل واحد نوره وما اشرق عليه من كل واحد مرارا لا تتناهى فيلتذ لذة لا تتناهى
وكل لاحق اى من الانوار المدبرة الفاضلة المفارقة يلتذ بالسوابق اى من النفوس ويلتذ بالسوابق وتقع
منه على غيره ومن غيره عليه انوار لا تتناهى وهى اشراقات ودوائر عقلية نورية وانما شبهها بالدواير
لكون الاشراقات احاطية شبيهة بالدواير الفلكية المحيطة بعضها ببعض ثم يزيد فى رونقها اشراق
جلال نور الانوار ومشاهدته لكونه اعظم احاطة واتم نورية كما يزيد اشراق جمال نور الشمس
فى رونق اشراقات الكواكب وكما ان المدرك النور المجرد اى وكما ان النور المجرد لان مدرك
المجرد ما يكون الا مجردا الا انه اراد ان يذكر لفظ المدرك تقرنه المدرك والادراك [illegible] والادراك وادراكه
ومدركه لا انقياس الى ثم الظلمانيات اى الجسمانيات فان القوى الجسمانية وان كانت مدركة
المدرك والمدرك والادراك
ومدركه ولها ادراك لكن المدرك من الانوار افضل من المدرك من القوى للتجرد والانزاع عن المواد
انطباع القوى فيها وكذا المدرك للانوار لكونه نفس المجردات اكمل من المدرك للقوى
لكونه الاجسام وما يتعلق بها وكذا ادراك الانوار من ادراك القوى اه لان ادراك النور لكونه

نسبة بين شريفين اجل من ادراك القوى لكونه نسبة بين خسيسين واما لانه ادراك النور اقوى
لانه يدرك ظاهر الشيء وباطنه فان الباطن عنده كالظاهر واللازم بدوامه لعدم فساده واكثر
لان مدركه قد لا يتناهى واخلص الى الكنه لانه يخلص الاشياء عن الزوائد ويدركها مجردة
وافصح لانه لا يدرك الشيء على خلاف ما هو عليه فلا يكذب اصلا ولولا حاجة الوهم ونحوه لما حصلت العقائد
الفاسدة بخلاف ادراك القوى الحسية في الجميع لانها لا تدرك باطن الشيء ولا تدوم لفسادها بفساد
البدن ولا تدرك غير المتناهي ولا الشيء خالصا عن الزوائد بل مع شوب كادراك اللون
مع طول وعرض وقرب وبعد الى غير ذلك لامتناع ان يدركها الحس الا كذلك ولا على ما هو وعمق م
عليه بل على خلافه فيدرك الصغير كبيرا وغيره من اغلاط الحس التي عرفتها ولولا ان العقل يميز حق
المحسوسات من باطلها لما حصل من الحس تيقن فقط بل العقل هو الحاكم في مدركات الحواس
وكلما كان الادراك اتم كان اللذة اعظم كلذة النظر الى وجه الجميل على قرب في موضع
كثير الضوء بخلاف ما لو كان على بعد الموضع والموضع قليل الضوء وكذا اذا كان المدرك اشد
ملائمة كما ان لذة النظر الى الوجه الاحسن اكثر لا محالة من ادراك ما هو اقل حسنا وحيث الامر
كذا فكما انه لا يقاس نسبة الروحانيات الى نسبة الجسمانيات لما بين من التفاضلات كذلك
لا يقاس اللذة الحاصلة من ادراك النور المجرد الى اللذة الحاصلة من ادراك الحس للجسمانيات
للتفاوت بينهما على نسبة التفاوت بين المدركين والمدركين وبينهما بون بعيد لا يمكن اذ التفاوت ١٢
ان يقاس بينهما ولا ان يدرك ونحن في عالم الغربة فلذلك لا يقاس اللذة العقلية
الى اللذة الحسية ولا يدرك العقلية في هذا العالم واليه الاشارة بقوله ولذته اي لذة النور
المجرد لا تقاس الى لذتها اي لذة الظلمانيات يعني اللذات الحسية البهيمية ومنه يعلم
ان الامر ليس على ما ظن العامة من ان لا لذة غير الحسية ولم يعلموا ان لذة الملائكة بجوار الله تعالى

وشهود جلاله اتم وانعم واجمل وافضل من لذة البهائم بمآكلها ومشاربها ومطاعمها ومآربها ولا يحتاج
اي بلذة النور ... في هذا العالم لكوننا محجوبين عنها بسبب المواد وعلائقها كيف اي كيف تقاس
اللذات الروحانية الى اللذات الجسمانية وكل اي والحال ان كل لذة لذة برزخية اي جسمانية
ايضا انما حصلت بامر نوري رشح على البرزخ لما سبق ان جميع اللذات من النور وان اللذات
الجسمانية يفيضها رب النوع ويرتبها على ان تخلص ذلك الطلسم حتى ان لذة الوقاع ايضا رشح عن اللذات
الخفية اي النورية الروحانية فان الذي لو تم لا يشتهي اتيان الميت لخلوه عن النور المدبر وآثاره
العرضية بل لا يشتهي الا برزخا وجمالا فيه شوب نوري انه لا يكفي الجمال فيه بل لا بد من النور ولذلك
لا يشتهي اتيان الخضنا وان كانت في غاية الجمال لخلوها عن النور ولا اتيان المعين الى الميت
لعدم قبوله آنآ ما النقص من الاشراق والنور لقبول الشاب ويتم لذته بالحرارة التي هي احد عشاق النور
ومعلولاته ولهذا كلما كان اتم كان ألذ وبالحركة التي هي احد معلولات النور وعشاقه ولهذا
لا يلتذ لو لم يتحرك وكلما كانت اقوى كان الذ ويتحرك قوما محبته وقهره حتى يريد الذكر على ان يقهر الانثى
فوقع اي بسبب الازدواج وتحرك القوتين من عالم النور محبة مع قهر على الذكر ومحبة مع الذل على الانثى على
نسبة ما في العلة والمعلول على ما سبق وكل اي من الذكر والانثى يريد ان يتحد بصاحبه بحيث يرتفع الحجاب
البرزخي اي من بينهما وينعدم بالكلية كما هو الحال في عالم الانوار المجردة العقلية وانما ذلك اي
ارادة رفع الحجاب لطلب للنور الاسفهبدي لذات عالم النور الذي لا حجاب فيه وكان ...
الاسفهبدي الذي لكل منهما يطلب الوصول الى النور الاسفهبدي الذي للآخر بلا حجاب ليلتذ ...
التذاذ للمفارقات بلذات عالم النور والاتحاد والذي من الانوار المجردة انما هو الاتحاد العقلي
لا البرزخي كما قال ارسطو المجردات وان تعددت وتكثرت فانها لا تتباين تباين الاشخاص الجسمانية
وذلك لانها تتحد من غير ان يصير شيئا واحدا بالامتزاج والتفاسد وتتفرق من غير تباين

كل لذة منه النور

منه ان صح

لانها

لانها واحدة ذوات كثرة فى وحدانية بسيطة وكما ان النور الاسفهبد لما كان ذا تعلق بالبرزخ
وكانت الصيصية مظهره فتوهم انه فيها لو ان لم تكن فيها لتجرده عن المواد كما عرفت فالانوار المدبرة
اذا فارقت اى الابدان كاملة بالعلم والعمل اليه الاشارة بقوله شديدة اى اذا فارقت
الابدان وهى على حالة محمودة من شدة قربها من الانوار القاهرة العالية ونور الانوار
وكثرة علاقتها العشقية معها اى مع الانوار تتوهم انها هى اى تتوهم ان الانوار المدبرة
هى الانوار القاهرة فتصير الانوار القاهرة العالية مظاهر للمدبرات اى بعد مفارقتها الابدان
كما كانت الابدان مظاهر لها اى للمدبرات قبل المفارقة وبحسب ما يزداد والمحبة المشوبة
بالغلبة كما فى الملوك والحكام ازداد الانس واللذة فى عالمنا وكذا تعاشق الحيوانات
اى يزداد بازدياد المحبة والغلبة هذا اى ازدياد واللذة بحسب ازدياد المحبة المشوبة
بالقهر مهنا اى فى هذا العالم مع بعض المحبة والقهر فيه لكثرة الحجب فما قولك فى عالم المحبة الحقة
التامة والقهر التام الخالصين الذى هى عالم المحبة الذى كل نور وصيص وحيوة انه لا ظلمة
فيه اصلا فيكون الانس واللذة فى ذلك العالم اعظم لكون المحبة والقهر فيه اتم ولا نظنن ان الانوار
المجردة تصير بعد المفارقة شيئا واحدا فان الشيئين لا يصيران شيئا واحدا لانه ان بقى كلاهما فلا اتحاد
وان انعدما فلا اتحاد وان بقى احدهما و[redacted] انعدم الآخر فلا اتحاد وليس فى غير الاجسام
اعنى فى المجردات اتصال وامتزاج ليصير غير الاجسام يعنى المجردات بالاتصال والامتزاج
شيئا واحدا كالاجسام والالفاظ الواردة فى كلام الانبياء والاولياء والحكماء الدالة
ظاهرها على الاتحاد والحلول فالمراد منها شدة القرب لاستحالة الاتحاد على المجردات لما
ذكرنا وكذا الحلول لانه انما يكون فى الاعراض المفتقرة الى المحل لا فى الجواهر القائمة بذواتها
ولشدة القرب يتوهم الاتحاد او الحلول فيحكم به ثم اذا ظهر بطلانه استغفر الله كما نقل عن

ابي يزيد وابي الحسين بن منصور والمسيح بن مريم عليه السلام واشباههم والمجردات اي النفوس المفارقة عن الابدان
لا تنعدم اي بعد المفارقة لزوالها بدوام عللها كما عرفت واذا كانت موجودة وليست شيئا واحدا
فهي متمايزة امتيازا عقليا لشعورها بذواتها وشعورها بانوارها واشراقاتها وبخصص
وفي بعض النسخ وبخصيص تبتني على تصرفات الصياصي والى مثل ان الانوار المفارقة تمتاز بالهيئات
المكتسبة من التعلق بالابدان واحوالها ولاختلاف موادها وازمنة حدوثها وغير ذلك بحيث تختلف
هيئاتها فلا تشترك اثنان في الهيئات من جميع الوجوه بل تفترقان فيها وتتميز احدهما عن الآخر
بها بل كل اي المجردات الاسفهبدية لا تنعدم بل تثبت متمايزة بعد المفارقة بحيث يصير مظاهر للانوار
التامة اي القواهر العقلية كما صارت المرايا مظاهر المثل اي الروحانية المعلقة لا في محل ظرفا
للمثل ولما كانت قبل المفارقة مظاهر لها فيقع على المدبرات سلطان الانوار القاهرة ولكون قهرها
مشوبا بالمحبة فيقع اي المدبرات في لذة وعشق وقهر ومشاهدة لا تقاس بذلك لذة ما وقهر
العالم الاعلى غير مفسد اي كقهر العالم الادنى على اشياء من قهر الاضداد بعضها بعضا وافسادها اذ
الطبيعة القابلة للعدم منتفية هناك لما عرفت ولانه لا تضاد هناك اذ ليس ثمة الا الذوات النورية
التي هي كلها نفس الوجود والادراك واللذة تعالى موجده وتقدس مبدعه بل اي قهر العالم غير مفسد بل قهره
مكمل اللذة اي الانوار المجردة لكون قهره مشوبا بالمحبة والمدبرات الطاهرة اي باجتناب
الرذائل واكتساب الفضائل الشبيهة بالقواهر اي في الطهارة ونحوها مقدسة تقدست اسرارها
مطهرة بطهر الله طوبى لهم وحسن مآب فصل في بيان احوال النفوس الانسانية بعد المفارقة وهي
لا تخلو عن اقسام خمسة لان النور الاسفهبدي اما ان يكون كاملا في الحكمتين العلمية والعملية او متوسطا
فيهما او كاملا في العلمية دون العملية او العملية دون العلمية او ناقصا فيهما والاول
هو الكامل في السعادة ومن السابقين المقربين والثاني والثالث والرابع من المتوسطين في السعادة

الاعلى صح

فصل في بيان احوال النفوس الانسانية بعد المفارقة

والرابعة من اصحاب اليمين والخامس هو الكامل فى الشقاوة ومن اصحاب الشمال
المتعمق فى الطاوية وما ادريك ماهيه ولانه ذكر حكم القسم الاول فى الفصل السابق حيث قال
واذا تجلى النور الاسفهبدى بالاطلاع على الحقايق وتطهر من رجس البرازخ يعنى اذا تزين
بالعلم والعمل تخلص عن الصيصية بالكلية الى عالم النور المحض وانعكست عليه اشراقات
لاتتناهى الى آخره اشار الى الحكم الثانى والثالث بقوله والسعداء من المتوسطين
فى العلم والعمل وهو احتراز عن الكاملين فيهما لاختلاف حكمهما ولايحتمل ان يكون المراد
من المتوسطين فى السعادة وعلى هذا يكون الاقسام ثلثة الكامل فى السعادة
والمتوسط والناقص فيها اذ لوكان المراد ذلك لم يذكر الزهاد من المتنزهين لانهم
من المتوسطين فى السعادة وانما قال بحرف العطف ليكون كانه قال السعداء
من الكاملين فى العلم والعمل او فى السعادة حكمهم ما سبق والسعداء من المتوسطين
والزهاد من المتنزهين اى من الكاملين فى العملية دون العلمية حكمهم انهم بعد المفارقة البدنية
قد يتخلصون الى عالم المثل المعلقة التى مظهرها بعض البرازخ العلوية اى الاجرام الفلكية
لكن يختلف مظاهرها بحسب اختلاف هيئات نفوسهم فانه كلما كانت النفس اشرف كان
مظهرها اصفى واعلى وان كانت اخس كشف وادنى ولها اى للمتوسطين والمتنزهين يعنى
لنفوسهم ايجاد المثل اى الروحانية المعلقة لا فى المحل والقوة على ذلك اى على ايجادها
فيستحضر من الاطعمة اى اللذيذة والصور اى المليحة والسماع الطيب وغير ذلك من الاشربة
اللطيفة والملابس الشريفة ونحوها على ما يشتهى ان يستحضر على الوجه الذى يشتهى
تلك الصور اتم مما عندنا اى من صورهذا العالم فان مظاهرهذه اى هذه الصور التى
عندنا وحواملها ناقصة لانها هيولى عالم الكون والفساد المشتركة المتبدلة دايما من حال

المتوسطين ح

ذلك ح

[illegible]

لنفوسهم

الى حالة يخلع صورة و يلبس اخرى وهي اى مظاهر تلك الصور كاملة لانها الاجرام
الفلكية التي لا يتكون و لا يفسد ويخلدون فيها اى في تلك البرازخ ابدا
على ما يشعر به ظاهر لفظ الخلود وتعليله وهو قوله لبقاء علاقتهم مع البرازخ والطبائع
وعدم فساد البرازخ العلوية واما زمانا طويلا كما يقال خلد الله دولته والاول
مذهب الاوايل الذاهبين الى ان الكامل في العمل دون العلم يخلد في بعض
الافلاك اذا لم يكن له استعداد الخلاص الى عالم النور ولا للترقي الى فلك اعلى
مما تعلق به وان الكامل في العلم دون العمل لا يخلد فيه بل يرتقي من الادنى الى الاعلى الى
ان يصل الى المحدد ثم يخلص الى عالم النور ان كان لها استعداد المتخلص اليه والثاني
مذهب افلاطن الالهى وهو انهم لا يخلدون في الاجرام السماوية التي دون المحدد بل
ينتقل من البعض فان النفوس التي مظاهرها الفلك الادنى الذي للقمر يمكث فيه زمانا
قصيرا او طويلا حتى يزول عنها بعض الهيات ثم يرتقي الى فلك عطارد ويقوم فيه زمانا
كذلك ولا يزال يرتقي من فلك ادنى الى اعلى الترتيب مقيم في كل فلك بحسب هياتها
المحمودة والمذمومة زمانا طويلا او قصيرا حتى يصل الى المحدد فان كان لها استعداد
الارتقاء الى عالم العقل المحض ترقت اليه والا تخلد في المحدد وذهب بعضهم الى انه
لابد من المرور الى الافلاك والخلاص منها الى عالم النور المحض واليه ميل اصحاب
اخوان الصفا والحق ان النفوس المرتقية الى الفلك الاعلى اذا مكثت فيه المكث
اللايق بها فينتقل علاقتها من هذا العالم الى عالم المثل النورية و يرتقي فيه من مرتبة
الى مرتبة حتى يصل الى الفلك الاعلى من عالم المثال ثم منه ينتقل الى عالم النور المحض لانه
الترتيب منه مع ان اكثر النفوس المستعدة للوصول الى عالم العقل يترقى في

عالم الحس والمثال على الترتيب من مرتبة الى مرتبة حتى يصل الى عالم العقل ثم يدوم فيها ابدا من غير تغير
لان هذه العوالم منازل ومراحل الى الله تعالى ويستحيل الوصول اليه دون قطع الجميع والى عالم
النور دون قطع عالم المثال لاستحالة الوصول الى المقصد دون قطع ما بينه من المنازل لا انقطاعها حكما

حلها الحلول في مجرى وهو الحال مع ان الوصول والعامل فيها قوله لاستحالة لانه مصدر

هو سنة الله في الارض والسماء ولن تجد لسنة الله تحويلا وقد علمت مما ذكرنا حكم القسم الرابع
وهو الكامل في العلم دون العمل وانما لم يصرح بحكمه لكونه قريبا من الحكم الثاني وان كان ابل
هو هو لو قصر الخلود بالزمان الطويل وقال في اللمحات والنفس العالمة الفاسقة يجذبها
العلم الى الملاء الاعلى والفسق الى اسفل السافلين فيعذب زمانا وربما يزول واما القسم الخامس
وهو الناقص في العلم والعمل فاشار اليه بقوله واما اصحاب الشقاوة الذين كانوا حول جهنم جثيا
اي ملتزقين بالارض على الركبتين واصبحوا في دارهم جاثمين اي منكبين على الارض لصدورهم
وكلاهما عبارة عن الخلود الى الارض اعني الميل الى الجسمانيات والمحبة لها سواء كان النقل
اي التناسخ حقا او باطلا فان الحجج على طرفي النقيض فيه اي في النقل يعني حجج اثبات
التناسخ وابطاله ضعيفة اذا تخلصوا عن الصياصي البرزخية اي عن ابدان الحيوانات
ان كان النقل حقا او عن الابدان الانسانية ان كان باطلا يكون لها ظلال
من الصور المعلقة على حسب اخلاقها اي ظلال مثالية هي صور خيالية روحانية معلقة لا في
محل على حسب هيئاتها المناسبة لها اذ ليس لها ما للكاملين لتخلصوا عن الصياصي الى عالم
النور واما للمتوسطين ليصير الافلاك مظاهر نفوسهم وما فيهم من الهيئات الرديئة
يلجئهم الى التعلق فيتعلقون بالصور المثالية اللائقة بها والصور المعلقة ليست
مثل افلاطون نورية ثابتة في عالم الانوار العقلية وهذه مثل معلقة ثابتة في عالم
الاشباح المجردة منها ظلمانية يتعذب بها الاشقياء فهي صور شنيعة كريهة

تتألم النفس بمشاهدتها ومنها مستنيرة على ما قال مستنيرة للسعداء يتنعمون بها وهي صور
حسنة بهية على ما يلتذون به على الوجه الذي يلتذون به من انهم غلمان كانهم
مرد كامثال اللؤلؤ المكنون وحور عين مما يشتهون وللاشقياء سود زرق
منها النفوس كالعفاريت والشياطين ثم كيف يكون الصور المعلقة المثل
الافلاطونية مع ان افلاطن وسقراط وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الاقدمين
كانوا يقولون بالمثل النورية العقلية الافلاطونية يقولون بالمثل الخيالية المعلقة لا
في محل المستنيرة والمظلمة ويذهبون الى انها جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة في الفكر
والتخيل النفسي يعني انهما مظاهر لهذه المثل الموجودة في الاعيان لا في محل والى
ان العالم عالمان عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول وعالم
الصور الجسمية وهي عالم الافلاك والعناصر والى الصور الشبحية وهي عالم المثال
ولما كان الصياصي المعلقة ليست في المرايا وغيرها اي من القوى الخيالية والاشياء الصقيلة
كالماء والهواء ونحوهما وليس لها محل اي من هذا العالم والا وجب ادراكها بالحواس الظاهرة من غير انعقاد
الى مظاهر فهي جواهر روحانية قائمة بذواتها في العالم المثالي الى الروحاني ولا يمكن ان يدركها الحواس
الا بمظاهر واذا كان كذلك فيجوز ان يكون لها مظهر من هذا العالم اي من عالم الحس يظهر به كصقالة تحصيل
في الهواء وصفائه وكذلك في الماء واجزاء الارض وربما ينتقل في مظاهرها اي من مظهر الى ...
الانعقاد فيظهر في الهواء مرة وفي الماء اخرى وكذا في غيره من المظاهر ومنها اي ومن هذه الصور المثالية
المستقلة في المظاهر يحصل ضرب من الجن وهو عند المتكلمين عبارة عن حيوان هوائي لطيف
الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة والشياطين وهو صنف او نوع من الجن وكذا الغول
فيراها كثير من الناس في مظاهر وهيآت مختلفة وقد يظهر في بعض البلاد والاراضي الكثر

كذلك م

المعلق م

اي من مظهر الى مظهر اذ لها قوة

في الجن

لمناسبة لکم فیها علی التحقق عند المصنف لشبابهٰ جمع لا یمکن تواطؤهم علی الکذب والیه الاشارة

بقوله وقد یشهد ای عنده جمع لا یحصی عددهم من اهل دربند وهو من مدن شروان وقوم لا یعدون ای لا یدخلون تحت العدد والاحصاء

من اهل مدینة تسمی میانج وهی من مدن آذربیجان انهم شاهدوا هذه الصور ای المثالیة الجنیة

والشیطانیة کثیرا حیث اکثر المدینة کانوا یرونهم فی مجمع عظیم علی وجه ما امکنهم دفعهم ولیس ذلک

مرة ولا مرتین بل فی کل وقت یظهرون ولا تصل الیهم ایدی الناس وقد جرب من امور اخری

ای من الریاضات والملاهات صیاصی ای وجود صیاصی هی اشباح مثالیة متدرعة

غیر ملموسة لیس مظاهرها الحس المشترک وانما اکد بهذا لکیلا یظن انه مما ادرک بالحس المشترک لا بالحس

الظاهر اذ لو کان لما تدرعت بجمیع البدن ولیس کذلک بل یکاد یتدرع بجمیع البدن ویقاوم البدن

ویصارع الانسان ولی فی نفسی تجارب صحیحة ای لکونها ریاضیة وعلی الاعتبارات العقلیة تدل علی ان

العوالم اربعة الاول انوار قاهرة هو عالم الانوار المجردة العقلیة التی لا تعلق لها بالاجسام اصلا

وهم عساکر الحضرة الالهیة والملائکة المقربون وعباده المخلصون وانوار مدبرة هو الثانی

وهو عالم النور المدبرة الاسفهبدیة الفلکیة والانسانیة وبرزخان هو الثالث وهو عالم الحس

واحد برزخیة الافلاک بما فیها من الکواکب وثانیهما العناصر بما فیها من المرکبات وفی بعض

النسخ وبرزخیات والاول اصح وان کان لها وجه ایضا لانقسام کل برزخ الی برزخین او لکون

البرزخیات بمعنی الجسمانیات والمعنی ثالث العوالم عالم الجسمانیات او الاجسام وصور معلقة

ظلمانیة ومستنیرة فیها ای فی الظلمانیة العذاب للاشقیاء وفی المستنیرة النعیم واللذة

للسعداء علی ما قال ومستنیرة للسعداء علی یلتذون به وهذا المذکور هو رابع العوالم وهو عالم

المثال والخیال وهو عالم عظیم الفسحة غیر متناه یحذو حذو عالم الحس فی البرزخین بجمیع ما

فیهما من الکواکب والمرکبات من المعادن والنبات والحیوان والانسان ویزید علیه اشیاء

دفعهم — (margin note beside line 4)

الحاذقة مبنیه — (margin note beside line 9)

ان — (margin note beside line 15)

سيجي الاشارة اليها انشاء الله العزيز اما العناصر ومركبات عالم المثال فلها نفوس لها ولكل منها ارباب
انواع من العقول واما حيوانات على اختلاف انواعها فلها نفوس ناطقة كانسان عالم المثال ولعل اكثر
هذه النفوس هي التي انقطعت تعلقاتها عن ابدان الحيوانات ان كان النقل حقا وعن الابدان الانسانية
ان كان باطلا ثم تعلقت بابدان حيوانات ذلك العالم على حسب ما بقي فيها من الملكات ان كانت
مذمومة وبالابدان البشرية التي في اعلى طبقات الانسان ثم ان كانت متوسطة في الفضيلة و
يجوز ان يكون بعض هذه النفوس الناطقة من فيض العقل المختص افاضته بعالم المثال ومن هذه النفوس
اي التي كانت لاهل هذا العالم ثم فارقت وتعلقت بابدان من ذلك العالم والمثل المعلقة وهي الابدان
التي تعلقت بها النفوس المفارقة والمعنى ان منها يحصل الجن والشياطين ومنها من الغيلان وما يعد من
ذلك القبيل بان يكون لها مظاهر من هذا العالم كالماء والهواء مثلا يظهر لك فيها احيانا بحسب
استعداداتها بالحركات الفلكية فان النفوس الظاهرة بالصور المثالية في تلك المظاهر هي الجن
والشياطين وفيها اي وفي الصور المعلقة يعني عالم المثال السعادات الوهمية اي التي للمتوسطين ومن يجري
مجراهم من الالتذاذ بما يشتهون وانما سماها وهمية اذ لا اكل فيه مثلا ليس لكل حقيقة وقد يحصل منه المثل
المعلقة حاصلة جديدة و ... للمرايا والتخيلات فانها يحصل بسبب المقابل والتخيل الحيواني ثم
يبطل بزوال المقابلة والتخيل او فساد المرايا والخيال او حكم الصور المرئية في النوم حكم صور المرايا والتخيل في انها
حادثة يفيضها الانوار المجردة بحسب استعداد النايم وما يقتضيه وضعه وحاله وخلقه وهي مظاهر للنفوس.
الناعتة وقد يخلقها اي وقد يوجد المثل المعلقة للانوار المدبرة الفلكية لتصير اي تلك المثل الحادثة مظاهر
لها اي للانوار المدبرة الفلكية عند المصطفين اي عند الاخيار وفي بعض النسخ عند المستبصرين من
اصحاب الاعتبار والالتجاء اي ليظهر فيها عندهم فيرونهم فيها وما يخلقهم المدبرات يكون نورية
وصحبها اريحية اي صنعة خلق طيب فان الاريحي هو الواسع الخلق الطيب روحانية اي صنعة خلق روحانية..

لا جسمانية فتوفى بعض النسخ وقد تخليها اى وقد تخلى الذوات المثل المعلقة عن مظاهرها اعنى عن المرايا والتخيلات بعد حصولها
فيها للانوار المدبرة الفلكية لتصير اى تلك المثل المعلقة المتخلقة مظاهر لها اى للانوار المدبرة الفلكية عند المستبصرين
فيظهرون فيها عندهم كما قلنا وما تخليها المدبرات اى عن مظاهرها الى آخره والظاهر انه تصحيف لان ما
تخليها المدبرات عن مظاهرها وتستحفظها لا يزيد على ما كانت فلا يلزم ان يكون نورية وتصحبها الجسمية
المدبرات ح — روحانية بخلاف ما تخليها الجواز بل بوجوب ان يكون كذلك لان العلة كلما كانت اشرف كان
المعلول اشرف ولما شوهدت هذه المثل وما نسب اى مشاهدتها الى الحس المشترك ولم تفضل الى من
اى مقابلة م — الحواس الظاهرة فدل على ان المقابلة المشاهدة ليست تشترط للمشاهدة مطلقا والا توقفت
عليها كل مشاهدة وليس كذلك بل انما توقف عليها اى على المقابلة الابصار لان فيها اى فى المقابلة
ضربا من ارتفاع الحجب الذى هو شرط المشاهدة وهذا العالم المذكور يسميه عالم الاشباح المجردة
وهو الذى اشار اليه الاقدمون ان فى الوجود عالما مقداريا غير عالم الحس لا تتناهى عجائبه ولا تحصى
مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرصا وهما مدينتان عظيمتان لكل منها الف باب لا يحصى
ما فيها من الخلائق لا يدرون ان الله خلق آدم وذريته وهو يحذو حذو العالم الحسى فى دوام
حركات افلاكه المثالية وقبول العنصريات ومركباته آثار حركة افلاكه واشراقات العوالم العقلية
ويحصل فى ذلك انواع الصور المعلقة المختلفة الى غير نهاية على طبقات مختلفة باللطافة والكثافة
كل طبقة لا تتناهى اشخاصها وان تناهت الطبقات والانبياء والاولياء والمتألهون من الحكماء
معترفون بهذا العالم وللسالكين فيه مآرب واغراض من اظهار العجائب وخوارق العادات
والمبرزون من السحرة والكهنة يشاهدونه ويظهرون منه العجائب وبه اى وبعالم الاشباح
المجردة تحقق بعث الاجساد على ما ورد فى الشرائع الالهية والاشباح الربانية اى وبه تحقق ايضا
الاشباح الربانية يعنى الاشباح العظيمة الفائقة المليحة والهائلة القبيحة التى تظهر فيها العلة الاولى

والاشباح التي يتحقق بظهور العقل الاول ونحوه فيها اذ لكل من العقول اشباح كثيرة على صور مختلفة يتعلق بصورة

فيها وقد يكون الاشباح الربانية مظاهر في هذا العالم اذا ظهرت فيها امكن ادراكها بالبصر كما ادرك

موسى بن عمران عليه السلام الباري تعالى لما ظهر في الطور وغيره كما هو مذكور في التورية وكما ادرك

النبي عليه السلام والصحابة جبرئيل عليه السلام لما ظهر في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه ويجوز ان يكون جميع

عالم المثال مظاهر لنور الانوار ولغيره من الانوار المجردة تظهر كل منها في صورة معينة في زمان

معين بحسب استعداد القابل [illegible] بل والفاعل فنور الانوار والعقول والنفوس الفلكية والانسانية المفارقة

وغير المفارقة من الكاملين ربما ظهروا في صور مختلفة بالحسن والقبح واللطافة والكثافة الى غير ذلك من

الصفات على حسب استعداد القابل والفاعل وفي نسخة واشباح الربانية والاول اصح لانه اعم وان كان

لهذا وجه ايضا وهو ان بهذا العالم تحقق اشباح ربانية جهنم وجميع مواعيد النبوة اي وبه تحقق ايضا

جميع مواعيد النبوة من تنعم اهل الجنان وتعذب اهل النيران بجميع انواع اللذات واصناف الالام الحسية

اذ البدن المثالي الذي يتصرف النفس فيه حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فان

المدركة فيهما هو النفس الناطقة وقد يحصل من بعض نفوس المتوسطين ذوات الاشباح المعلقة

المستنيرة التي مظاهرها الافلاك طبقات من الملائكة اي السماوية لا يحصى عددها على حسب طبقات

الافلاك كثرة فان النفس كلما كانت اصفى تعلقت بطبقة اعلى وترتقي المتقدسين من المتالهين اي

من الكاملين في الحكمتين النظرية والعملية المهذبين بالرياضات البدنية اعلى من عالم الملائكة اي السماوية

بناء على ان هذه الملائكة التي هي نفوس الافلاك لا يمكن ان يتجرد عنها وتفارقها ويمكن تجرد

نفوس الكاملين عن العلائق البدنية بالكلية وهو غاية الكمال العقلي وقد وصلت اليها النفوس الانسانية

الكاملة دون النفوس الفلكية الملكية ويكون على مرتبة واكثر منقبة منها وللعالم الذي في العالم نفوس اعمالها

ظاهرة للحواس وذواتها خفية عنها ظاهرة للعقول وهي الملائكة السماوية والجن والشياطين فان النفوس

الحد

المتجسدة اذا فارقت الاجساد متهذبة مستبصرة وسارت فى طبقات الافلاك مسرورة
فرحة فيسمى بالارواح الطيبة الخيرة وهى اجناس الملائكة الحافظون للعالم وان
فارقتها غير متهذبة ولا مستبصرة ولم تترق الى ملكوت السموات بل تعلقت بالعالم المثالى
متوددة فى طبقات الجحيم ولها مظاهر من هذا العالم يظهرون بها احيانا فيسمى بالارواح
الخبيثة الشريرة وهى اجناس الجن والشياطين المفسدون فى العالم **فصل فى بيان**
**ان** الشر فى هذا العالم والشقاوة فى الآخرة اقل من الخير والسعادة بكثير وانهما اى خلافا
بقدر الله الذى هو تفصيل قضائه الاول وان الشر وكذا الشقاوة مرضى به لا من حيث
هو شر بل من حيث هو لازم خيرات كثيرة لا يمكن انفكاكها عنه لكونه من اللوازم التى
ليست بجعل جاعل وقرره بقوله **والشقاوة والشر انما لزما فى عالم الظلمات** اى
فى عالم الحس والمشاعر المظلمين **من الحركات** اى من حركات العالمين **والظلمة والحركة انما**
اى فى عالم الظلمات **من جهة الفقر فى الانوار القاهرة** اى العقول **والمدبرة** اى النفوس **والشر**
**لزم** بالتوسط للزومها بواسطة الحركة والظلمة اللازمتين بوساطة جهة الفقر فى القواهر والمدبرات
**ونور الانوار يستحيل عليه هيآت وجهات ظلمانية فلا يصدر منه الشر** اى بالذات وكذا العقول
لا يصدر منها شر بالذات بل بعرض الفقر اللازم منه الظلمة والحركة المقتضية للشر **والفقر والظلمات**
**لوازم ضرورية للمعلولات** كسائر لوازم المهية الممتنعة السلب اى عن المهية لان
كون الشىء معلولا يلزمه لمهيته كونه محتاجا الى غيره وهو الفقر اللازم عنه الظلمات بل
الشر كما عرفت فالشر لازم للمعلولات تمتنع سلبه عنها كامتناع سلب الزوايا الثلث
عن المثلث لما كانت لازمة ذاته وماهيته ولما استشعر ان يقال لو خلق المعلول بحيث
لا يلزمه شر كان افضل واولى اذ الوجود اذا كان مبرئا عن الشر كان احسن واحرى قال **ولا يتصور الوجود**

الا كما هو عليه اي بجميع ما اشتمل عليه من الاحوال والاحكام ومن طلبهما من المعلول لا بد وان
يلزم شرا ذ لو فقصور الوجود وامكن ان يكون احسن مما هو عليه اوجد من الموجب لذاته بعدم البخل ولمن يقول
بالمجاز ان يقول لا يمكن ان يوجد العالم احسن مما هو عليه لانه لو امكن ذلك فلو لم يعلم انه يمكن ايجاد ما هو احسن
فينافي علمه المحيط بالكليات والجزئيات وان علم ولم يفعل مع القدرة عليه فهو ينافي جوده
الشامل لجميع الموجودات وهذا مما ذكره الغزالي في بعض كتبه ونقل عنه الشيخ الكامل محي الدين
العربي رضي الله عنهما في الفتوحات واستحسنه وهو حسن ويجب ان تعلم معنى قد علمت ان الشر
لا ذات له بل الشر عدم ذات او عدم كمال لذات وما يوجد شرا انما هو لاقتضائه الى عدم ما او
لو كان موجودا وما فوتت شيئا على غيره فليس شرا لغيره ولا لنفسه ايضا لان وجود الشي لا يقتضي
عدمه ولا عدم شي من كمالاته ولو اقتضى الشي عدم بعض كمالاته لكان الشر ذلك العدم لا هو على ان
اقتضاء ذلك غير معقول فان الاشياء طالبة بكمالاتها لا مقتضية لعدمها من حيث هي كمالات
ويلزم من ذلك ان الشر لو كان موجودا لما كان الشر شرا والا لكان شرا اما لنفسه او لغيره
وليس فليس والاصبع الزايدة انما يوجد شرا لانها تبطل هيئة مستحسنة عن اليد وكذا غيرها وكما ان
العدم بما هو عدم لا ينسب الى الفاعل الا بالعرض كذلك الشر لا ينسب الى الفاعل الا بالعرض فلا يحتاج
الى فاعل آخر كما ظن ملحدة المجوس وكذا القدرية الذين هم مجوس هذه الامة والفرق بينهما ان
القدرية ينسبون الشر الى فاعل شرير هو الانسان والمجوس الى فاعل شرير غيره كيف
وقد دريت ان لا واجب في الوجود الا واحد والقسمة تقتضي خيرا لا شر فيه يجب وجوده
عن الحق الاول كالعقول والنفوس الفلكية وشرا لا خير فيه وهو ممتنع الوجود لكونه العدم
البحت وشرا كثيرا مع خير قليل فلا يحصل عن الخير المطلق هذا ولا ما يتساوى خيره وشره لانه ينافي
الحكمة الخيرية وخيرا كثيرا مع شر قليل يجب وجوده عن الواجب ولا يجوز اهماله على خلاف المبدع شرحه

فان

فان ترك خير كثير لشر قليل شر كثير وهذا كالماء والنار اللذين لا يتم نفعهما وان يؤديهما الحيث مصادمات
اسباب حرق وغرق ما وروكذا الانسان وغيره من الحيوانات وان كانت شريرة فان خيرها اكثر
من شرها واما انه لم لم يخلق هذا القسم بريئا عن الشر فيجاب بان هذا السؤال فاسد لانه يتضمن ان هذا
القسم لم لم يجعل غير نفسه ولم يجعل القسم الاول وهو ان زمان اولو تجرد عنه لكان هو القسم الاول ولم يوجد القسم
الثاني مع وجوب صدوره عن الخير الجواد اذ لا يجوز في رحمته اهمال المصالح والخيرات الكلية
لشر جزئي الم تر ان الحكمة يوجب قطع عضو لسلامة جسده ولان الموجودات اما خير محض او خير كثير معه
شر قليل كما في موجودات هذا العالم كان الشر اقل من الخير بكثير واليه الاشارة بقوله الشر في هذا
العالم اقل من الخير بكثير مع ان هذا العالم حقير الى عالم الافلاك الحقير بالنسبة الى عالم العقول
الحقير بالنسبة الى عالم الربوبية في الشر لا اعتبار اصلا بالنسبة الى ذلك العالم الحلالة ذلك وتحارة
هذا ولو كان عالم الكون والفساد كله شرا لكان شيئا لا بالنسبة الى كل الوجود فكيف والسلامة فيه غالبة
اولا يوجد هذا الشر الا في بعض الحيوانات وهي اقل مما في الارض والذي لا يسلم منها فانه في اكثر
الاحوال سليم وانما يتضرر في بعض الاحوال وفي بعض الصفات لا في الكل ونحن نعلم ان المرض والالم
وان كانا كثيرين الا ان الصحة والسلامة اكثر وبهذا نعلم ان الخير غالب وان الشر نادر وغير مقصود
بالذات وان كان مقدرا بل بالعرض فنزول من قال لم ثبت ان الخير غالب واكثر الناس الغالب عليهم
مضادة لانهم من الجهل والغضب والشهوة مسلما ولكن اذا كان الكل بالقضاء والقدر فلم يعاقب وفوع
الاولى فبانه كما ان حال الابدان على اقسام ثلث كما لاتها من الصحة ومتوسط وهو الاكثر على
مراتب بعضها اقرب الى الطرف الافضل وبعضها الى الارذل ونازل ينتهى النزول من القبح والسقم
وهو اقل من المتوسط فضلا عن مجموع القسمين فكذلك حال النفوس في الاخرة واذا اضيف الطرف
الافضل وهو البالغ في العلم وحسن الاخلاق الى الطرف الاوسط كانت السعادة والنجاة


بالنسبة ...
قليلا ...

هي الغالبة واما الثاني فبان العقاب للنفس على خطيئها ليس تنتقم من خارج بل هي حالة غدابها منها فتسافها
الا لغافات القدرتية اي اقتراف شهوات وارتكاب جهالات نفارقت متسلطة ورد اليها اعمالها
فتأذت بامعها كالمتألم مرضه لنهمه سابقة سايقة اليه والكل بالقدر التمي هو تفصيل القضاء الاول الوحداني
كالقضاء بموت زيد فانه امر واحد وتفصل على موته يوم كذا سنة كذا بمرض كذا ومن عرف ان الوجود
لا يمكن ان يكون اتم مما هو عليه وان لا اتم منه محال والمحال غير مقدور عليه ورد عليه وما قدرة
عليه لا عجز عنه يندفع بذلك كثير من الاشكالات واكثر من تقع في هذه الشبهة المضلة هم الذين
يظنون ان الانسان هو الغاية في خلق العالم بامره ويقيسون افعاله تعالى على افعالنا ويجعلون
له في افعاله اغراضا كما لنا كاكثر المتكلمين تعالى الله عنه علوا كبيرا فائدة في بيان كيفية صدور المتولد
الغير المتناهية عن العلويات لما كانت قوة القواهر اي العقول غير متناهية في الفعل لقبولها الفيض
على الدوام من نور الانوار والمادة قابلة لما قوته ذلك اي قوة قبول الآثار العقلية
الى غير النهاية والمعدات اي للمواد الجسمانية لقبول الآثار العقلية من الحركات اي الفلكية
ونحوها غير متناهية انفتح باب حصول البركات اي التي هي فيض الصور المعدنية والنباتية والحيوانية
وفيض الانوار المدبرة اي الاسفهبدية الانسانية الى غير نهاية قرنا بعد قرن لامتناع
حصول النفوس الناطقة دفعة اذ المواد والابدان متناهية وهي غير متناهية وانما خص فيضها
بالذكر لانها اشرف ما حصل منها في هذا العالم والكامل من المدبرات اي الاسفهبدية الانسانية بعد
المفارقة اي البدنية يلحق بالقواهر اي بالعقول وفي بعض النسخ بالسابقين والمراد منها العقول
ايضا لانهم هم السابقون فيزداد عدد المقدسين اي عدد العقول من الانوار اي من الانوار
الكاملة من المدبرات المفارقة الى غير النهاية فصل في بيان سبب الانذارات والاطلاع
على المغيبات وهي ان نقوش الكائنات محفوظة في البرازخ العلوية واجبة التكرار وان الانصاح



في بيان سبب الانذارات والاطلاع على المغيبات

ا ا بالمو ... هو النوم لتعطيل الحواس الظاهرة م

المجردة التي في عالم المثال غير متناهية للانسان اذا قلّت الشواغل الحسية الظاهرة معه الانجذاب الروح
عن الظاهر الى الباطن وغير ضروري له اما في اصل الفطرة كالكثير من الآلة التي يستعملها النفس

اشتغاله

في تدبير البدن ضعيفة في اصل الفطرة فيكون اشتغال نفسه بتدبيرها قليلا وبقدر ما ينقص من
التفاتها الى جهة البدن تتوفر التفاتها الى الجانب الاعلى ولا في اصل فطرته ولكن لا لاكتساب
كما للممرورين والمصروعين لغلبة استيلاء علتهم لانصراف همهم عن المحسوسات ونفاد آلاتهم لغلبة
الاخلاط عليها وكلال متخيلتهم لحركاتها المضطربة او بالاكتساب كما يتعين بعض الكهنة
بامور يحصل فيها الحس حيرة وللخيال وقفة فيستعد النفس الناطقة لتلقي الامر الغيبي لضعف
العائق فقد يتخلص اي في بعض الاحيان عن شغل التخيل الضعف ونحوه فيطلع على امور معينة
اي خفية مما هو كائن او كان او سيكون ونشهد بذلك اي باطلاع النور المدبر الانساني
على المغيبات في النوم المنامات الصادقة اي الحاصلة بالتسامع والتعارف التسامع
فباعتبار حصول الاطلاع على الغيب حالة النوم للغير اذ خلق كثير يستحيل التواطؤ في حقهم على الكذب
يحكون عن انفسهم رؤيا منامات تقع اما عينها او تفسيرها واما التعارف فباعتبار حصول

النعمة م

ذلك الناظر نفسه اذ ليس احد من الناس الا وقد جرب ذلك في نفسه تجارب التصديق
به اللهم الا ان يكون احدهم فاسد المزاج نائم قوى التخيل والتذكر فانه يتعذر والحالة
هذه الاطلاع المذكور واذا كان للنفس الانسانية ان تنال من الغيب نيلا ما في حالة

النيل م

المنام والمرض فلا مانع ان يقع مثل ذلك في حالة اليقظة والصحة الا ما الى زواله سبيل ولا ر
امكان كالاشتغال بالمحسوسات لانه مانع يمكن زواله ويدل عليه انذارات الانبياء والمجردين
من الاولياء والمتالهين ولان المقتضي لامر نوعي كالنفس المقتضية لنوع الاتصال بعالمها
اذا عاق عائق نوعي كالاشتغال بتدبير البدن ثم وجد تخلص من المقتضي يمكن مما كان

معوقة عنه فذلك التمكن اى الضعف فى العايق على التفصيل المذكور فيها والقوة فى المقتضى وهى اما قوة
اصلية كما للانبيا عليهم السلام فانهم لقوة نفوسهم لا يمنعهم تعلقها بالبدن عن الاتصال بالعالم العلوى
واكتساب العلم الغيبى منه فى حالة الصحو واليقظة بل يحصل لهم ذلك لما فى نفوسهم من القوة التى تفى
للجانبين او قوة مكتسبة كما للكمل الابرار والاوليا الحاصلة لهم بالرياضات المختصة بهم وانما يطلعون
على المغيبات لانه لا حجاب بين الانوار الاسفهبدية الفلكية سوى شواغل الحس الظاهر والباطن فاذا
~~سوى شواغل الحس الظاهر والباطن~~ فاذا ارتفع حجاب الشواغل انطبع فى الاسفهبدية الانسانية ما فى
الاسفهبدية الفلكية من صور الكائنات لا سيما ما هو لايق بتلك النفس من احوالها واحوال معارفها من
الاهل والولد والبلد وغير ذلك ويكون انطباعها فى النفس عند الاتصال بها كانطباع صورة
من مرآة فى اخرى تقابلها عند ارتفاع الحجب بينهما واما انه لا حجاب سوى الشواغل البدنية فلقوله
فان النور المجرد اى عن المادة كالنور الاسفهبد الانسانى اذا لم يكن محتجبا وجرميا فلا يتصور ان
بينه وبين الانوار المدبرة الفلكية حجاب سوى شواغل البرزخ اذ غيرها من الحجب انما هو من خواص
الابعاد ولا بعد للمجردات ولا جهة لها لانهما من لوازم المادة والنور الاسفهبد اى
الانسانى حجابه شواغل الحواس الظاهرة والحواس الباطنة فاذا تخلص اى النور الاسفهبد لقوة
او لضعف العايق عن الحواس الظاهرة وضعف الحس الباطن تخلصت النفس اى الانسانية الى الانوار
اى الى الاتصال بالانوار الاسفهبدية للبرازخ العلوية واطلعت على النقوش التى فى البرازخ
العلوية للكائنات فان جميع الكائنات منقوشة فى البرازخ العلوية اى فى نفوسها فانها
هذه الانوار اى المدبرة الفلكية عالمة بجزئياتها اى بجزئيات الكائنات وفى بعض النسخ
عالمة بحركاتها اى بحركاتها الجزئية ولوازم حركاتها اى آثار حركاتها فى هذا العالم اذ العلم بالعلة و
الملزوم غير منفك عن العلم بالمعلول واللازم فتصور الكائنات باسرها مرتسمة فى المدبرات الفلكية

فى مرآة ح

عن ح

وجه سبكى

ولا لكائنات ضوابط معلومة محفوظة ليست بصادرة عن جزاف بل هي على حسب مشيئة هي
ذكر حكيم في لوح محفوظ والانذارات بل على عالم الجزئيات ليست النفوس البشرية بذاتها والالهامات
عنها ولا بحسب قواها التي يحصلها والا ما تقاعدت عنها وتمامًا فليس الا من امر علوي ليس مما تحصل
الامور الجزئية من المجردات العقلية فهي من العالم النفساني من الافلاك فيجب ان يكون لها ضوابط
كلية من مباديها انه كلما كانت كذا كان كذا قوانين احصيت في العالم العقلي ثم اذا كانت
منتقشة بها النفس الفلكية وتحيل الوصول الى كل شرطية فلها ان تعلم لوازم حركاتها باستثناء الشرطيات
لكن كان كذا فيكون كذا او ليس فليس واذا عرفت ذلك فاعلم ان الصور التي تدركها النفس
في النوم او اليقظة وفيما بينهما ونحوها اما ان يكون لاتصالها بذلك العالم او لا فان كانت
للاتصال فاما ان يكون كلية او جزئية وعلى التقديرين فاما ان ينطوي سريعا ولا حكم لها او تثبت
فان ثبتت كلية فالمتخيلة التي من طباعها المحاكاة تحاكي تلك المعاني الكلية المنطبعة في النفس بصور جزئية
ثم ينطبع تلك الصور في الخيال وينتقل الى الحس المشترك فيصير مشاهدة فان كان التشابه شديد المناسبة
لما ادركته النفس من المعنى الكلي بحيث لا يختلفان الا بالكلية والجزئية كانت الرؤيا غنية
عن التعبير وان لم يكن كذلك فان كانت هناك مناسبة يمكن الوقوف عليها والتنبيه لها
كما اذا صورت المعنى بصورة لازمه او ضده او شبهه فان النفس اذا ادركت العدو حاكته
المتخيلة بالحية او الذئب وان ادركت الملك حاكته ببحر او جبل احتيج حينئذ الى التعبير وهو تحليل
بالعكس اي رجوع من الصور الخيالية الجزئية الى المعاني النفسانية الكلية وان لم يكن مناسبة
على الوجه المذكور فتلك الرؤيا مما يعد في اضغاث الاحلام الحاصلة من دعابة المتخيلة و
ان ثبتت جزئية وحفظها الحافظة على وجهها ولم تتصرف المتخيلة المحاكية للانتقال بمثلها
بغيرها صدقت هذه الرؤيا من غير احتياج الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة او ادراك النفس

دعابة متخيلة

للصور ضعيفا سارعت المتخيلة بطبعها الى مبدأ ما رأته النفس تنتقل وربما بلغت ذلك الانتقال آخر وهكذا الى حين
اليقظة فان انتهى الى ما يمكن ان يعاد وعليه بضرب من التحليل فهو رؤيا يفتقر الى التعبير والا فهو من اضغاث
الاحلام هذا ما يتلقاه النفس عن المبادي عند النوم واما ما يتلقاه عن اليقظة فعلى وجهين احدهما ان
يكون النفس قوية وافية بالجوانب المتجاذبة لا يشغلها البدن عن الاتصال بالمبادي المذكورة
ويكون المتخيلة قوية بحيث يقوى على استخلاص الحس المشترك عن الحواس الظاهرة واذ ذاك فلا يبعد ان تقع
لمثل هذه النفس في اليقظة ما يقع للنائمين من غير تفاوت فمنه ما هو وحي صريح لا يفتقر الى التاويل ومنه
ما ليس كذلك فيفتقر اليه ويكون شبيها بالمنامات التي هي اضغاث احلام ان امعن المتخيلة في الاشتغال
والمحاكاة وثانيهما ان لا يكون النفس كذلك فيستعين حال اليقظة بما يدهش الحس ويحير الخيال كما يتفق
في الاكثر ان يكون ذلك في ضعفاء العقول ومن هو في اصل الجبلة الى الدهش والحيرة
ما هو وان لم يكن الصور التي ادركها النفس للانفصال بذلك العالم الحصول فراغها عن البدن
فهذا ان كان في حالة النوم فهو الذي يقال له اضغاث احلام على الحقيقة وهو المنام
الكاذب فقد ذكروا له اسبابا ثلثة الاول ان ما يدركه الانسان في حالة اليقظة من المحسوسات
يبقى صورته في الخيال فعند النوم ينتقل من الخيال الى الحس المشترك فيشاهد هو بعينه ان لم يتصرف فيه
المتخيلة او ما يناسبه ان تصرفت فيه والثاني ان المفكرة اذا الفت صورة انتقلت
تلك الصورة منها عند النوم الى الخيال ثم منه الى الحس المشترك الثالث اذا تغير مزاج الروح الحامل
للقوة المتخيلة تغيرت افعالها بحسب تلك التغيرات فمن غلب على مزاجه الصفراء حاكته بالاشياء
الصفر وان غلب عليه الحرارة حاكته بالنار والحمام وان غلب عليه البرودة حاكته بالثلج
والشتاء وان غلب عليه السوداء حاكته بالاشياء السود والامور الهائلة المفزعة وحصول هذه
وامثالها في المتخيلة عند غلبة ما يوجبها انما كان لان الكيفية التي في موضع ربما تعدت الى المجاور له او

٢٣٢

المناسب كما يتعدى نور الشمس الى الاجسام بمعنى انها تكون سببا لحدوثه اذ خلقت الاشياء موجودة
وجودا ما ليس سببا مثاله على غيره والمتخيلة منطبعة في الجسم الكثيف تلك الكيفية فتأثير لمنتقش بطبعها وهي
ليست بجسم حتى تقبل تلك الكيفية المختصة بالاجسام فيقبل منها ما في طبعها قبوله وان كانت امثال
هذه حاصلة في حال اليقظة فربما سميت امور شيطانية كالذي يتوهم ويرى من الغول والجن والشياطين
فقد يكون من اسباب تخيلية وكونها كذلك لا ينافي وجودها الخارجي على ما يتحقق في بيانه لان الخيال يظهرها
وان لم يكن منطبعة فيه كما في المرآة يظهر صورها من غير ان يكون منطبعة فيها ولو انطبعت للزم
انطباع العظيم في الصغير ولما كان تختلف رؤية الشيء فيها بتبدل موضع الرائي منها مع
كون المرآة والشيء بحالهما فقد تلخص من هذا البحث ان نقوش الكائنات التي اطلعت النفس
عليها ان لم تبق اثرها في الذكر اصلا فلا حكم لها وان بقي اثرها في الذكر كما شاهد مع الالواح العالية
صريحا فلا تحتاج الى تأويل اي الى كان وحيا قد ادرك في اليقظة وتعبير اي لا الى تعبير ان كان رؤيا
او كنت في النوم وان لم يبق اي اثرها في الذكر كما شاهد بل اخذت المتخيلة في الاشتغال
عنه اي عما ادركته النفس الى اشياء اخر اي من الشبه والضد واللازم والمناسب وفي
نسخة الى اشياء اخر تشبهه او تضادها وتناسبه بوجه آخر فذلك اي مثل ذلك ان كان رؤيا
او وحيا تحتاج بل يحكى فيه التناسب الظني او الوهمي وذلك مما يختلف في الشخص
الواحد بحسب موضعين او وقتين او عادتين فضلا عن اختلاف هذه الامور في شخصين فصاعدا
فلهذا اما يختلف التعبير بحسب الاديان والبلدان والصناعات والعادات اذ كل منها يقتضي
من الالف والمناسبة ما لا يقتضيه الآخر وانما اطنبت الكلام فيه لاني اردت ان اذكر
خلاصة ما ذكر في الاخبار عن الغيب على وجه التقسيم المردد بين النفي والاثبات لكون ذلك
اضبط في الذهن واعلق بالقلب واعلم ان نقوش الكائنات ازلا وابدا المحفوظة في اللوح

(هامش: اي تفسيره او تشبيها لان المتخيلة من شأن ... انتقلت اليه ولان الانتقال التخيلي ... صح)

العلوية مصورة فيها على ما سبق تقريره وسيشير إليه إشارة أيضاً وهي أي تلك النقوش بل الكائنات
التي هي آثارها واجبة التكرار أي في لا بمعنى أن المعدوم يعاد فإن ذلك ممتنع كما سيبرهن عليه بل بمعنى عود الاعيان ح
شبيهه واعتبر بالفصول الأربعة وعودها كل سنة وعود كل منها في السنة الآتية شبيه ما كان في السنة الماضية القابلة صح
فيكون عند المبادي العالية أحكام الحوادث تقع جملتها في كل مبلغ من الآلاف الجملة مضبوطة سنة بعد
بعد سنة ودوراً بعد دور ثم يعود تلك الحركات بعد عبور تلك المدة وعند بعضهم ست وثلاثون
ألفاً وأربعمائة وخمس وعشرون سنة وفيه نظر إلى شبيه أو إلهام خبر إن ينضبط عندها أن هذه
الضوابط كم يتكرر مقتضاها في العالم فإن تكررها واستثنينا فيها في الماضي لا تناهي وكذا في المستقبل
هو ما هو غير متناه لا يمكن ضبطه وحكي في المطارحات أن المذهب هو المعتقد قدماً من البابليين والحكماء
الخسروانيين والهند وجميع الأقدمين من مصر ويونان وغيرهما وإن الحجة التي أوردها عليه تتكرر
الله سعيه وتقريرها على النظم الطبيعي أن يقال كلما كان في الوجود شيء يعلم كل الكائنات المستقبلة على
ترتيبها كالنفوس الفلكية أو ينتقش فيه كذلك كالأجرام الفلكية فتكرار كل ما يقع من الحوادث في الأدوار
على الوجه المذكور واجب لكن المقدم حق لما سبق من البيان فالتالي حق وبيان الشرطية أنه لو لم يتكرر
كذلك لكان لذلك الشيء معلومات مترتبة غير متناهية وإن كان فيه نقوش كذلك لامتناع انقطاع
الحوادث في المستقبل وهو باطل من وجهين الأول أن الحوادث الغير المتناهية إن كانت غير مجتمعة لكنها
على التعاقب لكنها في الذات المنتقشة بها لا بد وأن يكون مجتمعة ومترتبة ترتب الأزمنة لكل
زمان مقتضاه إذ الزمان المتأخر وما يوجد فيه كما أنه لا يوجد إلا بعد زمان أو شيء آخر متقدم عليه فكذلك
ينبغي أن يدركه المدرك للحوادث وينتقش بالنقش فيوجد سلسلة غير متناهية من أمور مترتبة
موجودة معاً وقد برهن على استحالته وإليه الإشارة بقوله فإن ما كان في البرازخ العلية
نقوش غير متناهية لحوادث مترتبة لا يكون شيء منها إلا مجتمعة فتلك النقوش من السلاسل

المجتمعة المترتبة فيما تقضّى برهن عليه وهو محال والوجه الثاني ان هذه الامور الغير المتناهية لا تخلو
اما ان لا يكون فيها ما لا يقع ابدا او يكون فيها ما هو كذلك القسمان باطلان اما الاول فلانه
اذا لم يكن فيها ما لا يقع ابدا لكان يأتي وقت يقع فيه الكل اذ لو لم يأت وقت كذلك لكان فيها
ما لا يقع ابدا وهو خلاف الفرض مع كونه محالا في نفسه اذ يلزم ان لا يكون من الكائنات في منه
المستقبل لما سنبين واذا اتى وقت يقع فيه الكل تناهت الحوادث المستقبلة العلوية والسفلية المنقوشة
وذلك محال واما ولا فلانه على خلاف الفرض من كونها غير متناهية واليه الاشارة بقوله ثم
ان كان فيها نقوش غير متناهية لحوادث في المستقبل مترتبة فان كان كل واحد
منها لا بد وان يقع وقتا ما فيأتي وقت ما يكون الكل قد وقع فيه فتناهى السلسلة وقد فرضت
غير متناهية وهو محال واما ثانيا فلانه لو تناهى ما فيه من المعلومات والنقوش لو وقع بعد ذلك
الوقت الذي وقع فيه الكل ما لا يكون المبادي العالية تعلمه ويلزم من ذلك ان يكون هذا
الامر قد وقع في الادوار الغير المتناهية في الماضي فما كان يصح الآن انذار غيبي ولا منام متعلق
بالمستقبل اذ الملقي للمغيبات المطلع عليها قد صار جاهلا وهو باطل لصحة الانذارات بالمغيبات
من المنامات وغيرها فان لم يستبذ العلم من شيء آخر فلزوم هذا المحال ظاهر وان استفاد عاد
انها الكلام الى الشيء منه للاستفادة وسيشير الى هذا واما القسم فلانه اذا كان معلوم منها يقع
في المستقبل وهي في نفس الامر لا يقع فيه كان ذلك كاذبا لا محالة فلا يكون ذلك المعلوم من
المعلومات والنقوش التي ستكون وقد فرض انه منها هف واليه الاشارة بقوله واذا لم يكن
حصول وقت تم فرغ فيه الكل عن الوقوع فيها ما لا يقع ابدا فليس من الكائنات في المستقبل
وقد فرض منها هذا محال ولا يلزم هذا اي هذا البرهان في الممكنات المستقبلة اي لا يمشي فيها
كيف كانت اي على اي وجه كانت كانت مجتمعة ولها كل كالصور المنفصلة المعقولة او لا كل

لها كالحوادث اليومية المستقبلة وانما كان تمشي فيها لو كان لها كل الصور وليس كذلك وهو المراد من قوله
فانها اي الممكنات المستقبلة التي هي الحوادث اليومية دون الصور المفصلة المعقولة اي للمبادي العالية
او المنقوشة في البرازخ العلوية لاكل لها فلا نهاية فقد مر برهن على استحالته من وجود سلسلة مترتبة مجتمعة
غير متناهية وهو ظاهر ولا ينبغي ان يتوهم ان يكون شيء من الكائنات الماضية والمستقبلة لا تعلمها هي
اي المدبرات الفلكية وهذا هو الذي وعدنا انه سنشير اليه اشارة تكذيبا اي تكذيب المتوهم المنامات
والكهانات اي الهاتفة واخبارها النبوات بما وقع وبما سيقع وبذكراي ويكذبها ايضا بذكر الاحوال
الماضية فان البرهان قد سبق على ان الذكر من البرازخ العلوية ايضا والانوار اي ومن الانوار
المدبرة لها وبما استشعر فقال لم لا يجوز صاحب الانوار يوجد علمه بالاشياء سواء فقا لما تقع وعلى
ان يكون م
هذا لا يلزم من عدم علم المدبرات الفلكية بشيء من الكائنات تكذيب المنامات والانذارات اجاب
وقال صاحب الانذار بالنبوة او الكهانة او المنام الصادق لا يوجد علمه بالاشياء في ذاته لا
موافقا لما تقع فان عجزه وفي بعض النسخ فان عجزه وفي بعض النسخ فان عجزه عنها اي عن ايجاد
العلم على الوجه المذكور وفي بعض فان معجزه وهو ايضا بمعنى العجز ظاهر وعجزنا عما اي ظاهر ايضا والنيابة ليس
في قواه قدرته ذلك اي القدرة على الايجاد المذكور ولا النفس والا لكان في اليقظة اقدر على ابداعه
ثم ان كان يخترع علمه بنفسه بما سيقع فينبغي ان يعلمه قبل ان يعلم ليخترع خبرا على وفقه وهذا محال وايضا
يعرف الانسان بالضرورة في الجملة وان لم يعرف بالتفصيل ان الاعلام من شيء آخر اي عن
نفسه وقواه واذا كان كذلك فالامور الغائبة اي من البرازخ ومدبراتها عندها حيطة اي احاطة
بالواقع والماضي والمستقبل وان فرض ان اصحاب البرازخ العلوية اي نفوسها علومها متناهية
لكنها تستفيد وهذا هو الذي اشرنا انه سنشير اليه وفي بعض النسخ يستعد العلم من شيء آخر فوقها تستمد
منه فيعود الكلام الى المنتهى الذي منه الاستفادة وفي بعض النسخ الاستعادة والاستمداد ويلزم المحال

المذکور وان فرض انه کلما تقتضی منها علوم تحلق فیها علوم اخری عاد الکلام الی الخالق فی انفسها العلوم اعنی المخرج

ویستحیل ان یکون المخرج نفسها لان الشی لا تخرج نفسه من القوة الی الفعل م

لها من القوة الی الفعل فی العلوم فیکون غیرها ویعود الکلام المذکور الیه واذا بطلت الاقسام کلها

فلابد وان یکون هذا الضوابط واجبة التکرار ولا نعنی بوجوب تکرار الضوابط ان المعدوم

یعاد فان الفارق من الثنائیة فی نوع واحد وفی بعض النسخ فان الفارق من الهیات من

لکن م

نوع واحد المحل والزمان ان اتحد المحل کسوادین مثلا حصلا فی محل احدهما حصل بعد بطلان الاخر

فاذا کان من المفارق بین المثلین وفی بعض النسخ من الفارق بین المثلین فی محل واحد الزمان

وبه یتخصص ذوات محل واحد من نوع واحد فلا یعاد ای السواد المعدوم مثلا لانه انما یکون

معادا لو عید مع مخصصاته ولم یعد کذلک لامتناع عود زمانه مع انه من مخصصاته فان فرض ان

یعود العرض وزمانه فهذا العرض وزمانه قبل ذلک کانا موجودین فلهما قبل زمانی فیکون

للزمان زمان وهو محال وایضا اذا کان له ای للعرض المعاد ولزمانه المتعاد قبلیة ما عینت

ای تلک القبلیة والاضافة بعدیة تخصصه بها ای ولا تخصص العرض بتلک القبلیة فلا یمکن

عوده ای عود ذلک العرض والمتعاد ای والحال ان المتعاد والمفروض زمانا ما کان لا یکون

زمانا اذ لو کان زمانا کان للزمان زمان وهو محال وفی بعض النسخ والمتعاد والمفروض

فیصیر القبلیة م

زمانا ای عود ذلک العرض ولا عود المتعاد والمفروض زمانا والا لاعید مع القبلیة بعدیة وهو

محال واذا عرف ان الکائنات واجبة التکرار فلا تبقی من المرکبات ای العنصریة من المتولید

امر دایما باقیا والاعلام اسالة فی الادوار الغیر المتناهیة باقیة کما اذا کان واحد من المتوالید م

الثلث ای من المعادن والنباتات والحیوان باقیا وابدا کانت امثاله باقیة کذلک لوجوب عود الامر

الی شبیه ما کانت فی الدور الاول فی الوجود والبقاء والدوام وغیرها فصارت اعداد من

الاجسام غیر المتناهیة موجودة معا وهو محال وانما تحقق استحالته برهان تناهی الابعاد ثم لا نعنی

بها ای بالامثال المرکبة الغیر المتناهیة المادیة ای الهیولی والاجسام المتناهیة ای ولا الاجسام

العناصر الاربعة واذا كانت
المادة خالية عن صورة من الصور
ثم قارنتها تلك الصورة فلا بد ح

شبهه

المتناهية التي هي وان بعود المادة اى خلوها عنها بالضرورة لوجوب عود الاشياء الى ما كانت
فى الدور الاول وبهذا يتضح ان كل كائن فاسد وكل فاسد كائن وعند التأمل فى هذا الاصل يطلع التنبيه
بتفريعات كثيرة وينكشف اسرار غريبة لا ينبغى ان يباح بها لغير اهلها والاشباح المجردة اى الموجودة فى
عالمها وهو عالم المثال يتصور فيها اللانهاية لا كما اى لا كاللانهاية التى يمنعها البرهان اذ لا يمكن
منها اى من تلك الاشباح التى هى الصور المعلقة استيناف بعد وبعد لا يتناهى ممتدات تلك الاشباح
وان كانت غير متناهية لكن لا ترتب لها ولا تركب بعد بغير متناهيها وانما كانت غير متناهية
لان العالم المثالى وان كان هى من جهة الفيض الاول الابداعى من الافلاك والكواكب ونفوسها والعناصر
ومركباتها المثالية الاصلية من المعادن والنبات والحيوان لاحتياجها الى علل وجهات عقلية
وجهات عقلية وتتناهى تلك الجهات للبرهان القائم على نهاية المرتبات العقلية متناهى
معلولاتها المثالية الا ان الحاصل من الاشباح المجردة بالفيض الثانى على حسب الاستعدادات
الحاصلة فى الادوار الغير المتناهية لا تتناهى وهذا العالم على طبقات كل طبقة فيها انواع مما فى
عالمنا هذا لكنها لا تتناهى وبعضها يسكنها قوم من الملائكة والاخيار من الانس وبعضها يسكنها قوم
من الملائكة والجن والشياطين ولا يحصى عدد الطبقات ولا ما فيها الا البارى تعالى وكل من وصل
الى طبقة اعلى وجدها الطف مرآى واحسن منظرا واشد روحانية واعظم لذة مما قبلها وآخر الطبقات
وهو اعلاها متاخم الانوار العقلية وهى مرتبة الشبه بها وعجايب هذا العالم لا يعلمها الا الله تعالى
وما يتلقى وفى بعض النسخ يتلقى اى فى اقسام ما يتلقى الكاملون من المغيبات وما يتلقى الانبياء والاولياء
وغيرهم اى من الكهنة ومن يجرى مجراهم من المغيبات على الوجه الذى عرفت وهو ان لا ينطوى بسرعة
ما ادركوا بل يشرق على الذكر ثم يتعدى الى الخيال والحس المشترك لا ان ينطبع فيه شى لما عرفت من
مذهب الانطباع بل ان يظهر فيه الصورة مشاهدة لكونه مظهرا للصور فهو على اقسام فانها قد يرد

عليهم في اسطر مكتوبة وقد ترد بسماع صوت لذيذ اي ذلك الصوت لذيذا وقد يكون هائلا وقد يشاهدون
صور الكائن وقد يرون صورا حسنة انسانية تخاطبهم في غاية الحسن فيخاطبهم بالغيب وقد يرى
الصور التي يخاطب كالتماثيل الصناعية في غاية اللطف وقد ترد عليهم في خطرة وقد يرون مثلا
معلقة وجميع ما يرى في المنام من الجبال والبحر والارضين والاصوات العظيمة والاشخاص اي الانسانية
والحيوانية والنباتية والمعدنية والعنصرية والفلكية والكوكبية وغيرها مما يراه النائم او تخيله المتخيل
كلها مثل قائمة اي بذاتها لا في محل ومكان وكذا الروائح وغيرها مما يراه النائم اي من الاعراض
كالالوان والطعوم وامثالها هي ايضا مثل قائمة بذاتها لا في محل ومادة في ذلك العالم وان
كانت عندنا لا تتقوم الا بمادة لعدم المادة هناك اذ لو كانت هناك مادة وانطبعت
فيها الاعراض كانت اجساما ذوات مواد وصور واعراض فكانت متحيزة في هذا العالم ويشاهد
كل سليم البصر فالصور والاعراض المشاهدة في العالم المثالي في النوم واليقظة اشباح مجردة والتذاذنا
في النوم بماكل ومشارب ذوات طعم ولون ورائحة ليس لانطباع هذه الاعراض في تلك الاشباح
بل لتمثلها فيها على سبيل التخيل فكل ما في العالم المثالي جواهر بسيطة لقيامها بذاتها وتجردها عن المواد
فلا يزاحم بعضها بعضا ولا تتمانع على محل او مكان وما يرى من ان الجبل والبحر مثلا في المنام
الصادق او الكاذب كيف يسعهما الدماغ او بعض تجاويفه واذ لم يسعهما آلة جسمانية لامتناع
انطباع العظيم في الصغير على ما قد عرفت فهي مثل قائمة في العالم المثالي الروحاني بذاتها
لا في محل ومكان كما ذكرنا وكما ان النائم ونحوه اي من المتخيل ومن بين النوم واليقظة اذا انتبه
اي عن النوم وعاد عن مشاهدة ما تخيل او ما رآى بين النوم واليقظة فارق العالم المثالي دون
حركة اي بحوجته الى قطع مسافة ولم يجده اي ذلك العالم على جهة منه فكذا من مات عن هذا العالم
يشاهد عالم النور دون حركة وهو هناك الا انه ان كان من الكاملين يشاهد عالم النور المحض

وان كان من المتوسطين يشاهد عالم النور المثالي وان كان من الناقصين يشاهد المنتقى كجلاء وتمثال المرآة

المعدة م

علتها في بعض النسخ وتمثال المرآة علته الضوء اي العلة لظهورها لا انطباق فانها السطوح الملس الصقيلة
ولا العلة الفياضة فانها العقل المفارق والاجسام التي لا ملاسة فيها انما لا يحيل معها التمثال
للاجزاء الغائرة المظلمة اي التي في تلك الاجسام الخشنة وما ليس فيه غائر اي من اجزاء تلك الاجسام الخشنة
فهو صغير لصغره لا يظهر فيه شيء من المثل و للافلاك اصوات غير مثلة بما عندنا اي من الهواء والماء وهو
مذهب القدماء من الحكماء كهرمس وفيثاغورس وافلاطون واشباههم من اساطين الحكمة الا ان الفيثاغورس
اثبتوا الهواء بين الافلاك وخرق جهها وقالوا عدم سماعنا لاصواتها لا لعدمها اسماعنا منها ولم نعلم ان
اثباتهم للهواء هو لكونه شرط الصوت كما هو عندنا او هو غير كما هو عادة الاقدمين وهذا اقرب
لان مراتبهم العلوم اجل من ان يخفى عليهم امثال هذا وان كان تعليلهم باتتلاء اسماعنا من اصواتها يدل

في صم

على انه قد خفي عليهم لانه صريح على خروج الهواء منها ووصوله الى اسماعنا فانا بينا ان الصوت غير تموج الهواء
غاية ما في الباب ان يقال اي ان الصوت ههنا اي عندنا مشروط بهذا اي بالتموج فلا يلزم من
اشتراطه به كالتموج لامر كالصوت في موضع كما هو عندنا في عالم العناصر ان يكون اي ذلك الشيء وهو
التموج شرطا لمثله اي لمثل ذلك الامر وهو الصوت في موضع آخر وهو عالم الافلاك وكما ان الامر الكلي
كالحرارة مثلا يجوز ان يكون له علل كثيرة على سبيل البدل كالنار والشعاع والحركة جاز ان يكون له شرائط
على سبيل البدل فالصوت الذي هو امر كلي يجوز ان يكون مشروطا في عالم العناصر بشيء كالهواء وفي عالم
الافلاك بغيره وكما ان الوان الكواكب لا يشترط بما يشترط به الالوان عندنا اي من حصول الامتزاج
اذ اللون وسائر الكيفيات عندنا من توابع المزاج بخلاف الافلاك لامتناع الامتزاج عليها وكذا صوتها
اي اصوات الافلاك يجوز ان يكون مشروطة بغير ما هو شرط الصوت عندنا وهو الهواء
والمشاؤون لما وجدوه شرطا عندنا حسبوه شرطا في الافلاك فنفوا عنها الاصوات

لاشعاعها شرطها ثمة وهو الهواء او هو استقراء ناقص لا طائل تحته لجواز ان يكون للشيء الواحد اسباب
او شرائط على سبيل البدل كما قررناه واما انه لو كان لها اصوات لسمعنا ولكانت هائلة منافية لطبعها
واماتت الحيوانات كالرعود القوية فلا يرد لانه انما كان يلزم لو كان هناك ما يبلغ الاصوات
الينا من هواء وغيره وما يسمع المكاشفون كالانبياء والاولياء من الاصوات لها بل لا يجوز
ان يقال انه تموج هواء في دماغ فان الهواء المتموج بتلك القوة المصاكة في الدماغ لا يتصور وليست
في عالم الحس والا لسمعها كل سليم الحس من الحاضرين بل هو مثال الصوت اي الموجود في عالم المثال
وهو صوت كما ان مثال الانسان انسان وكذا مثال كل شيء هو ذلك الشيء وعلى هذا يجوز في
الافلاك اصوات ونغمات غير مشروطة بالهواء والمصاكة ولا يتصور ان يكون نغمة الذ من
نغماتها كما لا يتصور ان يكون شوق مثل شوقها فهم الملائكة المسبحون في آناء الليل واطراف النهار
لا يفترون فسلام على قوم هم من المتالهين الكاملين الذين صاروا حيارى سكارى
في شوق عالم النور وعشق جلال نور الانوار وشهدوا في مواجيدهم بالسبع الشداد اي
افلاك الكواكب السبع السيارة وفي ذلك عبرة لاولي الالباب وذكر في المطارحات
ان جميع السلاك من الامم المختلفة يثبتون هذه الاصوات لا في مقام جابلقا وجابرصا
اي المدينتين هما من مدن عالم عناصر المثال بل في مقام هورقليا وهو الثالث الكثير العجائب
الذي هو عالم افلاك المثال يظهر للواصل اليه روحانيات الافلاك وما فيها من الصور الملذة والاصوات
الطيبة وحكي فيثاغورس انه عرج بنفسه الى العالم العلوي فسمع بصفاء جوهر نفسه وذكاء قلبه
نغمات الافلاك واصوات حركات الكواكب وسمع مع حركات الافلاك حفيف الاملاك
ثم رجع الى البدن ورتب عليه الالحان وكمل علم الموسيقى وقال صاحب الاخوان ومن وافقه
من القدماء ان الاجرام الفلكية لما ابتنت على اتم ما ينبغي من الثخانة والصلابة والملاسة

منشأ علم الموسيقى

والحركة الدائمة فيحتك بعضها ببعض فيظهر منها نغمات لا يمكن ان يكون انسب منها ولا اوفق تناسب
عشقها وشوقها وللافلاك سمع غير مشروط بالاذن وبصر غير مشروط بالعين وشم غير مشروط
بالانف وهو اي كون هذه الحواس فيها غير مشروط بشيء من الآلات كما هي عندنا مشروطة بها الآلي
الاشرف فاما ان يكون هذه الحواس ممكنة للافلاك مع كونها مشروطة بها فاذا كان كونها
مشروطة بها ممكنا اخس بالنسبة الى كونها غير مشروطة بها وقد وجد الاخس اعني وجود هذه الحواس
مشروطة بها في الانسان والحيوان فيجب فيها اي في الافلاك وجود هذه الحواس غير مشروطة
بها على قاعدة الامكان الاشرف كما عرفته وقال المعلم الاول يجب اثبات النفس لاكرم
الاجسام والفلك كذلك ومتى كانت الافلاك ذوات انفس فهي ذوات حس السمع
والبصر دون الذوق اذ لا اغتذاء لها ولا نمو وسكت عن الشم ولم يذكر حاله ولاخوان التجريد
اي الكاملين في الحكمة العلمية والعملية والذوقية او في العملية والكشفية المواظبين على الرياضات
مقام خاص اي لهم هو مرتبة عالية ودرجة سنية فيه اي في ذلك المقام يقدرون على ايجاد مثل قائمة
اي بذاتها في العالم المثالي يكون لها مظاهر من هذا العالم على اي صورة ارادوا اي مع الانسانية
والفرسية وغير ذلك هو ما سمي مقام كن يعني في الكتاب الالهي حيث قيل انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون ومن رأى ذلك المقام تيقن وفي اكثر النسخ تيقن وجود عالم آخر غير البرازخ
اي عالم آخر مقداري غير الاجسام والاقدم تيقن دون رؤية ذلك المقام وجود عالم آخر
غير عالم البرازخ وهو عالم الانوار فيه المثل المعلقة والملائكة المدبرة اي لتلك المثل تتخذ لها اي
لتلك الملائكة طلسمات اي جسمانية في هذا العالم وتمثل قائمة اي في ذلك العالم على اي صورة
اريد ينطق اي تلك المثل بها اي بتلك الطلسمات ويظهر بها اي المثل بالطلسمات وقد جرت منها
اي من تلك الطلسمات الجسمانية الجاوية بطشات صعبة وقبضة قاهرة بالمثل اي بواسطة

فلهو بها ذوات نفوس ناطقة كما مر انها واما انها اشرف فلان كونها مشروطة بآلة جسمانية اشرف صح

المثل اعنى الملائكة المدبرة لها واصوات عجيبة لا يقدر الخيال على محاكاتها اى للطفها وغرابتها ثم العجب
ان الانسان عند تجرده ما يسمع ذلك الصوت وهو يصغى اليه ويجد خياله ايضا حينئذ مستمعا اليه وانما اكد
بهذا التلايطن لانه تحاكات الخيال فذلك صوت من المثال المعلق اى فى العالم الروحانى المثالى
وكل من حقق ذلك اى تمرن وتقوى من حكمته الذوق والتجارب اى الحكمة فى السابقات الالهية
اى التى هى عبارة عن خمود القوى وعن الحالة التى بين النوم واليقظة اذا صعد اى ترقى
فى العالم المثالى الكثير الطبقات الغير المتناهية الاشخاص لم يرجع حتى يصعد من طبقة الى طبقة
من الصور المليحة فكلما كان صعوده اتم كانت مشاهدته لصور الطف والذ وهكذا يصعد
من طبقة الى اعلى حتى يصل الى اشرف الطبقات التى هو قريب الشبه بالانوار المجردة فيخرج
بعد ذلك اى بعد الوصول الى اعلى طبقات عالم المثال الى عالم النور وعلى ذلك الترتيب
ينتقل من النور الادنى الى الاعلى ومن الاضعف نورا الى الاشد حتى يصل الى آخر طبقات الانوار
المجردة ثم اى بعد الوصول الى اعلى مراتب الانوار المجردة ينتهى الى نور الانوار واعلم ان طبقات
عالم المثال وان كانت كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى والمبدع العالم لكنها متناهية
دائما اشخاص كل طبقة وهى من الانواع التى فى عالمنا وفى غيرها فهى غير متناهية وهذه الطبقات
الاعلى منها شريفة نورانية وهى طبقات الجنان التى يتلذذ بها السعداء من المتوسطين
وهى ايضا متفاوتة فى الشرف وبعضها مظلمة كدرة وهى طبقات الجحيم التى تتألم بها اهل النار
وهى متفاوتة فى الشدة والظلمة والوحشة وبعضها دون ذلك والطبقة السافلة الشديدة
الظلمة هى آخر الطبقات وهى المصاقبة لافق عالم الحس يسكنها المحرومون من الانس والجن وباقى
الطبقات التى لا يحصى ما بين الطبقتين وكل طبقة يسكنها قوم لا يتناهى عددهم اما من
الملائكة او الجن او الشياطين ثم اعلم ان كل شىء مما فى عالم العنصر اى من البسائط التى

العنصر

فی العناصر الاربعة والمرکبات التی هی المعادن والنبات والحیوان واشخاص کل نوع منها من صغیرها وکبیرها
مصور فی الفلک ای منقوش فی کل فلک علی نحو ما وجد ههنا ای فی عالم الحس بجمیع هیئاته ای الجسمانیة
والنفسانیة من دقیق وجلیل وکل انسان وکذا کل حیوان وغیره منقوش مع جمیع احواله وحرکاته وسکناته
ما وجد وما سیوجد وفی اکثر النسخ وما سیجد وبالجملة جمیع ما یصدر عن کل شخص انه الافلاک ابدیة
منقوشة لجمیع الکائنات لا یغادر صغیرة ولا کبیرة الا احصیه وضبطه علی ما قال تعالی
وکل شیء فعلوه فی الزبر وکل صغیر وکبیر مستطر وتلک النقوش موجودة فی سطوحها المحدبة
والمقعرة علی التناسب والترتب الموجود ههنا ولیست علی الحس بالبصر لشفیف الافلاک
فما امکن نقشه فهو منقوش کصورة الانسان والفیل والبعوضة وغیرها من الانواع وکذا اشکالها ومقادیرها
وتخاطیطه وما لا یمکن نقشها کالروایح والطعوم والالوان وامثالها من الحرکات والسکنات
فهی منقوشة علی وجه آخر کالکتابة حول کل شخص وصورة علی ما هو علیه من الصغر والکبر والنشو والنمو والتوالد
والتناسل وغیره من اول نشوه الی آخر عمره ولهذا ما یری الشیء الواحد فی النوم علی هیئات مختلفة واحوال
مختلفة من اول امره الی آخر عهده بحسب الاوقات علی الترتیب الزمانی کما هو علیه ومن البرهان
علی وجود النفس ای التی طفة الانسانیة وانها غیر جسمانیة انها قد یکون مظهرها البرزخ ای الجسم
کالنفوس المتعلقة بالابدان الظاهرة بها وقد یکون مظهرها المثال المطلق کالنفوس الانسانیة
الظاهرة بالمثل فی النوم وهی تدرک ذاتها فی الحالتین ای دایما مع الغفلة عنهما احیانا فلیست
ای النفس احدهما ای البرزخ والمثال بل هی مغایرة لهما وهو ظاهر ولنذکر ههنا من الذکر ای الالهی
ما یدرک به المثل والحق ای فی احوال النفوس الانسانیة وکیفیة سلوکها الی الله تعالی وخلاصها من المدرکات
ویستبصر به وهی من انوار واردات ای الالهیة ویطلب اسرارها من الشخص القائم بالکتاب ای هذا
الکتاب لکونه عظیم الشان جلیل القدر لا یقوم به و بمعرفته الا الکامل فی العلم والعمل الذی

هو علیهم

هو خليفة الله في ارضه او بالكتاب الالهي الذي هو مجموع الموجودات اذ هو كتاب الله الاعظم وكل جوهر
من الجواهر حرف من الحروف وكل عرض من الاعراض نقطة واعراب لذلك الحرف ومن اطلع على احد
هذين الكتابين لا يخفى عليه اسرارهما والواردات فصل سطور في لوح الذكر المبين اي في العقول
العالمة بجميع المعلومات وفي النفوس الفلكية واجرامها المنقوشة بجميع الكائنات الى السائرين
اي السالكين الى الله وهم الذين يقرعون ابواب غرفات النور اي الذين يتوسلون بتحصيل العلوم
العقلية والاخلاق المرضية الى الاتصال بالانوار المجردة وشبهها بالغرفات لاختلاف
مراتبها ودرجاتها في شدة النورية وضعفها كالغرفات التي بعضها فوق بعض مخلصين
صابرين اي يقرعون الابواب في حالة كونهم مخلصين صابرين اذ القرع بدون الاخلاص
والصبر لا يفيد يتلقاهم ملائكة الله اي يجذبهم بالمناسبة العقلية الى عالمهم مشرقين اي في حال
كون تلك الملائكة ممتثلين للنفوس القارعين الى الاشراق عليها وفي حال كون تلك النفوس منجذبين
الى الاشراق لاحتمال ان يكون مشرقين حالا عن الفاعل والمشرق مشدد ومشرق اذا مال الى
الشرق او الاشراق يحيونهم بتحايا الملكوت اي يفيضون عليهم بالاشراقات العقلية فان
تحايا الملكوت اشراقاتهم العقلية ويصبون عليهم ما ينبع من ينبوع البهاء اي يفيضون عليهم المعارف
العقلية الفائضة من عالم النور الذي هو ينبوع البهاء والجمال ومنبع الكمال والجلال ليطهروا اي
بالطهارات العقلية النورية فان الطول اي القوة والطول العطاء والنزول بحيث ظهر الواقدين
لما عليه بالعلوم الحقيقية والاخلاق المرضية الا ان اخوان البصرة الذين اتاهم اي
اجتمعوا اتفقوا على التسبيح اي التنزيه المعنوي او اللساني او كليهما والتقديس اي التطهير
معنويا كان او لسانيا او كليهما عاكفين اي ملازمين من عكف على الشيء اذا لازمه خاشعون
اي يخضعون لله وهم قيام قانتون اي خاضعون خاشعون يذكرون ناظم الطبقات في

او عن الفعول والمشرق مخفف من اشرق
اذا مال عن الشرق او الاشراق
م

رب م

العالمين اي ذكروني خالق السموات والارضين لانه ناظم الطبقات في العالمين كطبقات عالم العناصر
وعالم الافلاك وعالم المثل المعلقة وعالم الانوار المجردة وهم من ابناء الظلمات اي ابناء الدنيا تحنثون
فما موافق هياكل القربات اي في الابدان او فيها تحصيل كمال النفوس ونفوسها من العقول وفي الصوامع
والمساجد وامثالها لان فيها تتقرب الى الله تعالى يناجون مع اصحاب حجرات العزة اي
العقول المتقدسون فك الاسير اي خلاص النفس الناطقة المحبوسة بعلائق البدن ويقتبسون
النور من مظهره اي من محله ومعدنه ان قرئ مفتوحا على بناء اسم الزمان والمكان من ظهر
او من علته وموجده اي قرئ مضموما على بناء اسم الفاعل من اظهر اولئك الذين اقتدوا بالصافين
عند الله الاقربين اي بالملائكة المرتبين في المراتب العقلية المقربين سبحوا الله الذي جعل الشمس
اي العقل الاول ورسيلته اي واسطة الجود واشاعة الوجود على غيره والنيرين اي الشمس والقمر
خليفة اي كرفى العالم والجواري اي الخمسة المتحيرة زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد واحمله في قربة الله وفي بعض النسخ في قرب الله يتنعمون اي في انفسهم بنعم
الله فيفعمون اي على غيرهم بالفيض والاشراق واشخاص الضوء اي الكواكب في مدارج الكرام
اي في الافلاك يتشفعون اي باشراق نور الله عليهم ويشفعون النازلين اي في
العوالم السفلية من المستعدين الى الله التقديس اي التطهير على قلوب الذين آووا الى المحاريب
اي صليهن يتقربون الا الاذكار اي من الكتب المنزلة ونحوها ونيا دون ربهم فيقولون
الهنا الخمس غيهب الكفر اي ظلمة الجهل ان غيهب الكفر قد تار بالجاهلين الهنا آتينا كوطاعتين غتام
واشارت اليك الارواح اي ارواحنا بالتقاديس اي باصناف التسبيح وانواع التطهير في
حال كونهم طالبات الترقي وفي بعض النسخ الترقي والمعنى واحد وهو الصعود الى معاقد منهاج
الجلال اي العظمة من كرسيك الفسيح ومطرح نور كبريائك الرشيد اي الهادي فقد سهل اي تطهير الارواح
الى الروح

بابدیک المبین ای القوی رکضت ای فی طلب النور الازلی نفوس اولو البصائر فی حولتها اذ ارتفت نحو عرصات
ضورک الکریم ان ضورک الکریم غیاث المستجیرین هاتیه اسعد ادرکت تو ما اصطفوا باسطی ایدیهم متیقظر من
الزرق السماوی من العلوم والمعارف والکشف ولما فتحت ابصارهم ای نور اسعد وجدوا السید
مرتویا بالکبریاء اسمه فرق نطاق الجبروت ای فوق اساطین العقول الذین هم ملوک عقول الحضرة
الربوبیة وتحت شعاعه ای وتحت العقول قوم ای من الانوار المجردة الیه ینظرون ذلولا اولیا عنهم
فی الارض ای من الکاملین یطهرون البانیات ای النفوس المتعلقة بالابدان لمحبة الله
ای یطهرونهم لیسلحوا بدنهم ای اولو الغیر احجاب ارباب منقضون للبنات ای المعاصی لفارقت
السموات وبالا ای عذابا علی الارض فیتخ ای فیر بعد ویطحن الظالمین انبعث الله النبیین
الی الناس لیعبدوه نفریق عبدوا الله علی بهک وتقربوا وفریق زاغوا ای مالوا عن الحق
مبعدین فاما الذین عبدوه خاضعین فبشرهم الله الی شهد الفیا ای الی العالم العقلی فیه خلوات
فی صفوف لعزة ای فی سلک الملائکة المقربین وتلقیهم الله بطهارته فاذاهم عند الله فی النعیم
دایمون واما الزایغون فیلقی ای الله تعالی علیهم الذی الهوان والمسکنة وسم علی الرؤس
تحت حجاب الظلمات ای من الجسمانیات ماکثون وسبحان الله الذی برزت له الذوات
الصالحات ای من ظلمات الهیاکل الی فضا الانوار فوهب لها ای لتلک الذوات المسبطة
ای المتسعة والاحاطة فآبوا ای رجعوا الی موتهم مکرمین وضمان الرحمن ای فی الازل ان قوما
تهیموا الی تحیر فای شوق مربع الجلال الذی هوا وراحیاد السرمد ای من العقول والنفوس
لکونها ابدیة حول قبة الدهور ای الفلک الاعظم دایما فیه فانها قبة واحدة سرمدیة دائمیة ابد الدهر
والدهور مبالغة فی الدهر نقضهم ای الضمان نقیض ذلک التقدم الی جناب الحق ای عالم
العقول فهم فی عین الحیوان ای فی الانوار المجردة التی هی بحر النور وعین الحیوة علی الاباد

مرتوی ای رداء وشنده
نطاق کمربسته

ارتعاد لرزیدن رعده بالکسر لرزه
وارتعد ای اخذه الرعده

يبكون عظم موقع قرصم وقعوا اى فى المحاريب ركعون وفى دجى الليل تمطر اعينهم من خشية ربهم وبيان

كتاب الله فى زبر الرحمن ان لا يذر على جرمهم عبرة حين يلقونه ويجعلهم بلقائه فائزين ان يطيع

الرحمن بعث بارق على حسب استعداده لطروق الانوار الالهية والرحمة الربانية الا ان نجم الله

اى النور الساطع منه خير الطارقين وار وآخر يشتمل على مباهج علمية وعملية منها انه عهد الله الى القرون

الخالية والامم الماضية وهو ايضا عهد الى الاجيال الآتية ان يجيبوا الداعى اى الى الله من الانبياء

المؤيدين بالآيات والبينات والاولياء المذكورين للمبدا والمعاد الروحانى والجسمانى ويتحرزوا

اى ويجتنبوا المقربات على الله من الاحزاب اى من القوى البدنية والامور الجسمانية قبل ان

يتقاهم غاشية يوم القيمة وهى ما يغشى عند انفصال النفس عن البدن اذ كلما كان الاعتزال

عن الجسمانيات اكثر كانت الغاشية اخف وسكرات الموت اسهل وكلما كان اقل كانت

اثقل والسكرات اشد وكم من قرن عصوا رسالات ربهم فاخذهم قهره اى قهر ربهم بطشه ادبارهم

اى نبوا بهم فانقلبوا الى مصرع السوء اى الى ابدان دنسة واجسام خبيثة متنقذين لها لما يمكن

فيهم من الهيآت والملكات الردية التابعة لسوء الاعمال يعبرون على النار كما تذوب النحاسات على النار

التى هى عالم الكون والفساد ويتمنون الرجعى اى الرجوع الى القوالب الانسية التى فارقوها وجرائم

فى الرميم الاول اى العقل الاول الذى هو اول رقم من كتاب الله عز وانعام بن اى الغا سقين

الى الاوطان اى البدنية والمعاقل الكونية ظن الذين افترقوا اى كسبوا الخطيئات آتينا لهم

رحمة افق المجد اى رحمة الله التى لا يصل الى المقيمين على عمل الخطيئات ودون طائه اخذوا

سفر الله اى كتابه وما فيه ما يحذا اى باتجاهه وذلك بان يجعله امامه ويوالجب على ما فيه من

من العلم والعمل وله اسفار كثيرة منها الكتب المنزلة اى طريقى العلم والعمل ومنها الاجرام الفلكية

المتقشة بالكائنات ومنها العقول العالية بهاو اعظمها وانهامجموع الوجود وتحسوا اى

من نوره اى بارق من البوارق

ويودون ان يحشروا الى المقدر وهو تفصيل ما قضى الله فى الازل اليوم المعقول من البوارى
من الهيئات البدنية التى فارقوها الى عرصة الآخرة اى الى البرزخ الهائلة الراجعة اليها النفوس
بعد الموت ويسرى الجاحدون اى عنها وعند البرزة اى الذى البروز عن الابدان التى هى
مقابر النفوس على الحقيقة سطوة اى حملة عظيمة هائلة لابد فيها وزيغ ولا يبقى معها الا الكار اى
الى المعاد وجعل الله فى البسيطة اى فى ارض البدن سبعا من المسالك خمس منها الحواس
الظاهرة وسادسها القوة المتخيلة من الحواس الباطنة وسابعها القوة العقلية التى
بها يدرك عالم الانوار المجردة وعند السابع تحير عين كل سالك سيار لوصوله الى عالم الانوار
وخلاصه عن الظلمات والذين ينتهجون السبل اى الى الله تعالى من السالكين لتقضيلا ما سطر الله
عليهم فى الكتابة الاولى اى ما قدر عليهم فى الازل مسطورا فى الانوار المجردة العقلية لا يعيهم
المسرات اى البدنية والنفسانية عن المسير اى الى العوالم النورية ولا يقعدهم حمارة
القيظ اى الحر الشديد وهو كناية عن الامور المهمة البدنية والشواغل الكثيرة الجسمية عن
السعى الى مرضات الله صاحب الامر والذين يطوفون عند الباب اى باب الله من
العلم النافع والعمل الصالح ويخافون حول الله اى قوته وقدرته والمصابون فى الدجى اى
فى الليالى المظلمة من المحققين والمقلدين والصابرون فى المناسك اى فى العبادات
المفروضة والمسنونة والمتصدقون فى عقلات قومهم والصامدون اى المتشمرون
جمع عقل بمعنى دية
على العزم فى الجهاد اى الظاهر مع الكفار والباطن مع القوى البدنية مستبحرين بها يدنيها
والسايرون فى الارض وارواحهم معلقة بالمحل الاعلى اى المجردون من الفضلاء الذين
يسيحون فى الارض ولا يتخذونها وطنا ومسكنا كما قال على عليه السلام واشوقاه الى اخوانى
الآتين فى آخر الزمان ابدانهم فى الارض وقلوبهم معلقة بالمحل الاعلى واصحاب السكينة

الكبرياى الذين غيب لانزار انى لطفه والبروق اللامع اى الذين غربت الانوار الى لطفه وابرقى
اللامع فيهم وصار ذلك ملكة لهم كل يوم الطيبين يجدون من الله البشرى بالخلاص اى عن العوايق
البدنية والعلايق الجسمية وتوقع الله اى بالتوقيع الازلى فى السفر اى فى الكتاب الازلى الذى
قضى وفى بعض النسخ وقضى الله وهو انها بالتشريف والتكريم الى الروح الامين اى العقل
المتين رب صنم نوع الانسان انه يجيب دعوة كل مغلوب بالظلام وفى بعض النسخ بالظلمات
اى بالكدورات الجسمانية والهيات البدنية الظلمانية لان المغلوب بالظلامة مغلوب بظلمانية
ايضا وكل اى ودعوة كل ذى ظلامة يطلب الظلم اى الغيرة لا غيره لا لنفسه والا بكبر
لان دعوة كل مغلوب بالظلامة مستجابة فى حقه والمعنى ان دعوة كل ذى ظلامة خلقية
من الصالحين يطلب بها دفع الظلم عن غيره لرضى الله اى لا لغرض له فى نفسه مستجابة فى حق ذلك
الغير وكذا فى حقه لما تقدم وفى بعض النسخ يطلب الظلم لرضى الله والمعنى ان دعوة كل ذى
ظلامة اى عن الظلمات كالعقايد الفاسدة ونحوها مما يتعلق بالقوة النظرية وكالاخلاق
الذميمة ونحوها مما يتعلق بالقوة العملية يطلب بها الظلم اى الانتقام مع العوالم العلوية لرضى الله
وبعد هذا التقرير لا يخفى ان الظلم انسب بالظلامة وكذا بالظلمات ولا ان التعليل
بقوله لرضى الله انما يناسب قوله يطلب الظلم لا قوله يطلب الظلم اللهم الا ان يقال المعنى
ان دعوة كل ذى ظلامة يطلب الظلم اى انتقام حال المغلوب بالظلامة لرضى الله لا لغرض
نفسه مستجابة فصيح وانه اى وقضى الله انه لينصر الصابرين على ما من فى نسخة بابنا ابنا الشياطين
اى من اشرار اهل الدنيا والمنافقين لها اى وليلبس الفاجر اى الفاسق سربال النار اى الجلد المسود
التى لانواع الحيوانات وابناء التوفيق اى الالهى ياخذون من الزمامل اى من الدنيا الزاكية
باتيتهم اى العمل الصالح للاخرى الباقية والحذر ولون يحيرون عند المعاد اى عند انى البعد بقوس

فالظلمات اعم من الظلامة صح

عن

نحن بعدُ نهاءً او عند البقاء ونحن الفضائل وكيف ما كان فهم عند البقاء يحيرون عن التوفيق الالهي
لياخذوا من الزاد قدر الحاجة ويقتنعوا به وفي بعض النسخ يجهلون اي كالمتحيرين عن البقاء ولا يعرفون
ما ينفعهم عما يضرهم ولا يبقى عليهم ما يكيّا زون ما يزول عنهم اي عند المفارقة البدنية من الامور الجسمانية
على ما يصحبهم اي بعد المفارقة من الكمالات التفصيلية لما بقيهم فيعبرون بها اي بواسطة ما يصحبهم
من الكمالات على العقبات اي البرزخية النارية وسوط الله اي الآلات الحديدية وغيرها من الآلات

وغيرها من آلات ح

عذاب اهل النار فيتقيهم عن كل شارد اي عن طريق الرشاد الى طريق الغي والفساد فالاي كبير الا فلك
ملكه والا قرآء على الله تعالى ورسالته بهيمت الملائكة صياح الابرار اي بالدعاء او التسبيح والتقديس
لنور الانوار من خشية الله فضرعوا فيهم الى ربهم بان سالوه فنادوه ان يا صاحب العظموت
اي العظمة والكبرياء ورب الاعلين اي من العقول والنفوس الفلكية ثم يا صاحب سرادقات القدرة
اي من العقول والافلاك وبيضي اي منور الاكوان اي من الافلاك والعناصر صل عليهم اي ارحم
على الابرار المذكورين ان صلوتك الخير يفرح بها كل قلب قوام اي كثير القيام بتحصيل الكمالات والتضرع
من خشية الله بالدعوات ربّنا انّ قوما اي من السالكين صاحوا في نحوابهم اي في مناجاتهم الملكية
وبكوا في محاريبك طالبين بركات سمآء جلالك اي طالبين نزول آفات الانوار العقلية عليهم ثم او من العطوات
اي من الامور الدنياوية وتجردوا عن التبجّت اي عن الحرام وهو ما حرم الشارع عند الظاهر
وما زاد على مقدار الاحتياج عند المحققين بذلوا اجتهدهم وفي بعض النسخ جديهم في سبيلك الكريم فاجعل
لهم من لدنك حظا عزيزا واجعل لهم من لدنك نصيرا منير الاستجاب لله دعوة الملائكة في الذين يعملون الفاضلات
اي من تحصيل العلوم وتهذيب الاخلاق ويصبرون على التعبد اي بالاعمال الزكية والملي بذات العالية
ولا ينكرون بيتنا اي من مصنوعاته انهم اي ان الذين التجبت دعوة الملائكة فيهم اذا ما ورد اعظمة القدرة
اي الكلام الفعلي يغشاهم ما غشى المتمرين الذين قاموا اي القيام الروحاني تحت درجة الكبرياء عند

مصدر الجود اى اول افق العقل ونصيرهم اى ونصير هولاء على اهل الفسوق قبل العود واى الفارقة الى

الى باب الترفيع اى العقل والنفس وليحمل لهم بداهم وفى بعض النسخ رداءه اى من جماله الذى لا اعظم

وبهائه وحسنه فيخضع لهم اى بعد تجليهم بجمال من التشريك فى طرف [illegible] ولنرجع الى المقصود والذى

كنا بسبيله من العلم وفى هذا اشعار بان ما ذكره من الواردين المتقدمين لم يكن تحتنا عليها ربانيا لخطابا كلينا

خطابيا فاعلم ان النفوس اذا دامت عليها من الاشراقات العالية بطبعها مادة العالم اذ النفس كالحديد

المحمى بمسيره مجاورة النار [illegible] نورانية وخاضعة الا [illegible] فاذا ما اتفقت [illegible] المجد واستضاءت بضوء القدس

ينفعل عنها النفوس وتتأثر عنها المواد وكما تتأثر بدنها عنها مع كونها مباينة الجوهر عنه ولان جوهر النفس

قريب من جوهر المبادى العالية وطبيعة البدن هى من عنصر العالم فكما يؤثر تلك المبادى المجردة فى العالم

كذلك يؤثر النفس التى قويت باشراقات حتى يجاوز تاثيرها بدنها فى العالم وكما انه يحدث فى بدنها مما يتمثله

من صورة المعشوق فى الخيال مزاج يحدث رياح من المادة الرطبة فى البدن ويرسلها الى العضو الذى هو آلة

الفعل الشهوانى يستعد به لذلك الفعل كذلك يحدث عنها فى عالم العنصر تحريك وتسكين وتكثيف وتخلخل

يتبع ذلك سحب ورياح وصواعق وزلازل ونبوع مياه وعيون وما اشبه ذلك وعلى هذا فقس تاثيرها فى

القوى الجسمانية التى لنفوس اخرى ولهذا ما تمرض وتبرى عن المرض والذى يتوهم ان النفس الناطقة

لا يصدر بهذه الافعال بناء على ان العلة لا تقتضى شيئا لا يكون موجودا فيها ليس بشيء فانه ليس

من شرط ما يقتضى شيئا ان يكون ذلك الشيء موجودا فيه اذ ليس كل مسخن بحار ولا كل مبرد ببارد فان

الشعاع والحركة تقتضيان السخونة وليسا بحارين والصورة المائية تقتضى البرودة وليست بباردة وانما

ذلك فى العلل التى هى مفيدة الوجود ويسمع دعائها فى العالم الاعلى ويكون فى القضاء اما تبارك فى علمه الازلى

مقدرا ان دعاء شخص يكون سببا للاجابة فى شيء كذا فيكون الدعاء جزء العلة [illegible] لذلك التى هى

العقلية او الفلكية واستعداد المواد مع الدعاء والنور السانح اى الفائض على بعض النفوس من عالم

ما اتفق بالتاء الفوقانية فوقه نقطتان
مع الالف باللام والقاف وبعدها
فوقانية كذا وجد بخط المنقول عنه بخط
الشارح

عنها

الاعلى اى العالم العقلى هو اكسير القدرة والعلم وطبيعة العالم طاعته لما فاض منه النور السانح وهو اصل الخوارق
والنفوس المجردة اى المكملة بالعلم والعمل المواظبة على الرياضات تتقرر فيها تمثال من نور الله اى تمثال
عقلى من نوره ويتمكن فيها نور راى روحانى خلاق به يقتدر على خلق بعض الاشياء والعين التسود التى هى
قاهرة تؤثر فى الاشياء فيفسدها واعلم انه لما ذكر سبب الخوارق الظاهرة من الاولياء والانبياء عليهم السلام
اراد ان يشير الى سبب الخوارق التى تظهر من غيرهم وهى ثلثة اقسام لان المقتضى لها اما ارضى او
سماوى او مركب منهما والارضى المراد منه اجسام عالم الكون والفساد وما يتعلق بها اما ان يكون
نفس الانسان وما يتعلق بها من الهيئات او لا يكون فان كان فهو كالاصابة بالعين والمبدا فيها هيئة
نفسانية معجبة تؤثر فى فساد المتعجب منه بخاصية موجودة فى المتعجب وتلك الخاصية هى النورية القاهرة التى
فى المتعجب وكالسحر لانه ايضا من تأثير النفوس والاوهام الا انها شريرة ويستعملها للشر بخلاف ما للعارفين
فهذا قسم وان لم يكن فهو كالنيرنجات والمبدا فيها خواص الاجسام العنصرية كجلب المغناطيس للحديد وهذا
قسم ثان والسماوى فقط من غير اعتبار قابل ارضى يحصل له استعداد اذ ذلك لا يكون مقتضيا لشىء فى عالمنا
هذا بل لا بد لانضمام امر ارضى اليه بحيث يكون المجموع المركب منهما هو المقتضى والخارقة التى مبداها المركب
هى الطلسمات وهو ثالث الاقسام وكل ما هو مبدا الخرق عادة فلا بد وان يكون داخلا تحت
قسم من هذه المثلثة واخوان التجريد تشرق عليهم انوار وذلك بعد خلاص نفوسهم عن العلائق البدنية
والعوائق الجسمانية ومداومتهم على الرياضات وملازمتهم للذكر الدايم ولها اصناف فان منها ما يرد
على اهل البدايات ومنها ما يرد على المتوسطين الى آخر مراتب التوسط واول مراتب المنتهين فى
السلوك وتختلف ورودها اختلافا شديدا بحسب اختلاف استعدادات السالك فقد يكون مراتب الانوار
[illegible] بعضه من انتقل على اهل البدايات والمتوسطين على الترتيب الذى ذكره وقد يكون على خلافه ولا
يمكن [illegible] ضبطها من جهة الكم والكيف على ان البوارق واللوامع لا بد من ورودها فى اوائل الامر والضابط

نفس ثم

الاوهام

ان اول ما يبدو على السالك انوار خاطفة لذيذة وتسمى الطوالع واللوائح وهي كلمعة بارق سريعة الانطفاء ثم
يمعنون في الرياضة الى ان تكثر عليهم ورودها لملكة تمكنه فيهم وتخرج عن اختيارهم بحيث يغشاهم من غير ارتياض
ثم بعد ذلك يثبت الخواطف وعند ثباتها تسمى السكينة وعند التوغل في الرياضة تصير ملكة ثم بعد ذلك
يحصل لهم قوة عروج الى الجناب الاعلى وما دامت النفس مبتهجة باللذات من حيث هي لذات فهي
بعد غير واصلة لانها اذا فرحت بما لها من اثر الحق كان لها نظران نظر الى الحق الذي ابتهجت به ونظر
الى ذاته المبتهجة فليست متقبلة بكليتها على الحق فلا يكون قد حصل لها اليه وصول تام حقيقي واذا غابت
عن شعورها بذاتها وشعورها بالتذاذها فذلك الذي سموه بالفناء وهذا الايماء في اثبت من كون النفس لا تغفل
عن ذاتها وان حقيقتها انما هي ادراكها لذاتها وان كان ظاهر اللفظ يدل على خلافه فانه لا شك ان المراد بالغيبة
المذكورة انها لا تلحظ ذاتها لا من حيث هي نفسية ولا تلحظ والملاحظة الثابتة قبل حصول ملاحظة النفس لذاتها
لا من هذه الحيثية بل من حيث هي متلذذة ومبتهجة بالحق فان ذلك وان كان بسبب الحق فهو حجاب
من النفس وتصرف فيه والحالة التي يعبر عنها العارفون بالفناء ان لا يجد السالك شيئا من ظواهر جوارحه ولا من الاشياء
الداخلة فيه والخارجة عنه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عن جميع ذلك ذاهبا الى ربه اولا ثم ذاهبا فيه
آخرا متحدا به على الوجه الذي عرفته فان خطر له في اثناء ذلك انه حصل له الفناء المذكور فهو مشوب بكدورة
بل كمال الفناء ان يفنى عن الفناء وقد يعرض مثل هذه الحالة بالاضافة الى بعض محبوبات هذا العالم فيصير الانسان
مستغرقا لشدة شهوته بالتفكر في محبوبه او لشدة الغضب بالتفكر في عدوه حتى لا يبقى في مستمع لشيء اصلا فيصير
غافلا بفهم ويتجاوز من يديه ويتجاوز فلا يراه وهو في هذا الاستغراق مع كمال معوقا عن المستغرق به هذا من الامور
التي يجدها الانسان من نفسه والعارف دائم لا يزول عنه النظر الى العرفان فهو بعد متوسط حتى
ينسى العرفان في جلال المعروف ولما كان شدة العلاقة التي بين النفس والبدن مع انها لا تحس
فيه موجب للاشارة اليه باناء خفي ان اكثر النفوس نسيت نفوسها وظنت ان هوياتها هي الابدان

بالحق

غافلا عن كل شيء وعن الاستغراق ايضا
ولو التفت الى الاستغراق

فكذلك لا مانع ان يحصل للنفس مع المبادي علاقة شوقية عشقية يحجبها عنها الالتفات الى شيء بحيث
يشير الى مبدأيتها بانها اشارة روحانية كما يحكي ذلك عن بعض العارفين واذ قد اشرنا في هذا الفصل الى
تفصيلها م حل احوال الواصلين واصولها دون تفاصيلها وفروعها اذ لا سبيل الى حصرها وتفصيلها فلنرجع الى تتبع
عزم الفاظ الكتاب ونقول اما ذكره من الانوار السانحة الخمسة عشر فظاهر غني عن الشرح وهو قوله نور
بارق على اهل البداية يلمع وينطوي كلمح بارق لذيذ ويرد على غير هم ايضا نور بارق اعظم منه واشبه
منه بالبرق الا انه برق هائل وربما يسمع معه صوت كصوت رعد او دوي في الدماغ نور وارد لذيذ
يشبه ورود ماء حار على الرأس نور ثابت زمانا طويلا شديد القهر تصحبه خدر في الدماغ
نور م نور شديد لذيذ جدا لا يشبه البرق بل تصحبه بهجة لطيفة حلوة تتحرك بقوة المحبة نحو تحرك من محرك العزة
الغيرية وقد يحصل من سماع طبول وابواق امور هائلة للمبتدي او تفكر وتخيل يورث عزا نور لامع
في حفظه عظيمة يظهر مشاهدة وابصارا اظهر من الشمس في لذة مغرقة نور بارق لذيذ جدا تخيل كأنه متعلق
بشعر الرأس زمانا طويلا نور سانح مع قبضة شديدة وفي بعض النسخ متتالية تتراءى كأنها قبضت
شعر رأسه ونحوه شديدا ويولمه الما لذيذا نور مع قبضة تتراءى كأنها متمكنة في الدماغ نور يشرق
من النفس على جميع الروح النفساني فيظهر كأنه درع بالبدن تتمنى ويكاد يتقبل روح جميع البدن
صورته نور زينة وهو لذيذ جدا نور مبداه في صوله وعند مبداه تخيل الانسان كأن شيئا ينهدم نور
ذلك م سانح يسلب النفس وتتبين علاقة محققة منها متيقنة بتجردها عن الجهات وان لم يكن صاحبها عالما قبل نور
تخيل معه ثقل لا يكاد يطاق نور معه قوة تحرك البدن حتى يكاد ينقطع مفاصله وسياق هذا الكلام يشعر
بان هذه الاشراقات والبوارق واللوايح مما وردت على المصنف رحمه الله لانه ذكر في هذا
الكتاب جميع ما حصل له من سيره وسلوكه وما تحقق عنده من المسائل العلمية وهذه آي وهذه الانوار الخمسة
عشر المذكورة كلها اشراقات اي من العقل المفارق على النور المدبر اي النفس الانسانية وقد ينتهي من

الاشراق صاحبه ان كان ذكيا مستبصرا نوريا الى معرفة النفس التي عليها الاشراق ولا يهتدي منه اليها ان كان
صاحب الاشراق غافلا بليدا ظلمانيا فينعكس اي الاشراقات من النور المدبر الى الهيكل اي الى البدن
والى الروح النفساني وعلامته ان يظهر على البدن الانوار المشرقة ظهورا بينا مع حسن تام وابهة مدهشة و
هذه اي الانوار المذكورة غايات المتوسطين اي في السلوك وقد تحملهم اي تحمل المتوسطين من السلاك هذه الانوار
اذا قويت في بعضهم لاستعداد تام من النفس ومن البدن للقبول فيمشون على الماء والهواء وقد يصعدون
الى السماء مع ابدان اي مع ابدان مثالية لا جسمانية ولهذا انكر الابدان او مع ابدانهم فيلتصقون ببعض
ولم يقل مع الابدان ح
السادة العلوية من السيارات والثوابت وهذه اي المشي على الماء والهواء والصعود الى السماء مع الابدان
وغير ذلك من طي الارض ونحوه احكام الاقليم الثامن اي عالم المثال لان العالم المقداري منقسم ثمانية اقسام
سبعة منها الاقاليم السبعة التي فيها المقادير الحسية والثامن فيها المقادير المثالية وهي عالم المثل
المعلقة الذي يوخذ منها الابدان الصاعدة الى السماء لانه تصعد الابدان العنصرية اليها وهذا
عند البعض واكثر اظهار العجايب والغرايب من الانبياء والاولياء للوصول الى هذا العالم ومعرفة مظاهره
ونحو اهه الذي فيه جابلق وجابرص وهورقليا ذات العجايب وهذه اسماء مدن في عالم المثال وقد
نطق به الشارع عليه السلام الا ان جابلق وجابرص مدينتان من عالم عناصر المثل وهورقليا من عالم
افلاك المثل ولما فرغ من ذكر الانوار السانحة الواردة على اهل البدايا والمتوسطين انتهى الى غايات
مقامات المتوسطين المتصلة باول مقامات المنتهيين الذين لا نهاية لهم في السلوك فان السلوك الى الله
وان كان متناهيا لكن السلوك فيه غير متناه وذكر مقاما واحدا من المقامات المنتهيين هو الغاية في السلوك
لا ينتهي اليه الا الفحول من الانبياء والاولياء والحكماء وهذا اجل واعظم الملكات اي في السلوك
في الله ومشاهدة الانوار العقلية ملكة حتى تنسلخ النور المدبر عن الظلمات اي البدنية انسلاخا
وان لم تحل عن تعلقه علاقته مع البدن لكونه بعد غير مفارق عنه بالكلية الا انه اي لكنه مع وجود

تلك البقية لشدة نوريته وكثرة وصول الانوار السانحة اليه توالى فيضها عليه مع شدة الشوق والعشق
العقلي يبرز الى عالم النور ويصير معلقا بالانوار القاهرة ويرى الحجب النورية كلها اى الحجب الالهية
العقلية بالنسبة الى جلال النور المحيط القيوم نور الانوار كانها شفافة اى كان تلك الحجب شفافة
لا نور لها سوى نور الواجب لذاته وان كانت انوارا فى نفس الامر كما لا يرى اضواء الكواكب عند
طلوع النير الاعظم مع وجودها فى نفس الامر ويصير اى هذا النور الواصل الى هذا المقام كانه موضوع فى النور
المحيط اى بالكل وهو نور الانوار وهذا المقام عزيز جدا ولهذا قل من يصل اليه من السلاك حكاه
افلاطون عن نفسه وهرمس اى هرمس الهرامسة وكبار الحكماء وفى بعض النسخ وكبار الحكمة اى كبار
اهل الحكمة كانباذقلس وفيثاغورس وغيرهما من اساطين الحكمة عن انفسهم وهو ما حكاه صاحب
هذه الشريعة يعنى النبى عليه السلام واليه اشار بقوله عليه السلام لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب
ولا نبى مرسل وكذا اشير اليه تعالى حيث قيل فى الكتاب الالهى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى وجماعة من المنسلخين عن النواسيت اى عن الابدان كابى يزيد البسطامى وسهل بن عبد الله يزيد
التسترى وابى الحسن الخرقانى والحسين ابن منصور وذى النون المصرى وغيرهم من كبار الاولياء
رحمة الله عليهم ولا تخلو الادوار عن هذه الامور اى الواصلين اليها وكل شىء عنده بمقدار
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومن لم يشاهد من نفسه هذه المقامات اما العدم استعداده
لغلبة القوى البدنية على النور المدبر فلا يعترض اى بعظمة النفس ونوره الكدر على اساطين الحكمة اى من
الانبياء والاولياء والحكماء فان ذلك نقص وجهل وقصور ومن عبد الله على الاخلاص اى من
غير رياء ونفاق ومات عن الظلمات اى عن العلائق البدنية والعوائق الجسمية ورفض متاعها
اى من العالم العلوى واحواله ما لا يشاهد غيره وهذه الانوار اى السانحة من العقل الفائضة على
الانوار المدبرة الانسانية ما يشوبه العراى هيئة نورية عقلية تقتضى التى تنقع فى الامور المتعلقة

ای بالعرض یصیر ذلک الشخص الذی افیض علی نوره المدبر بما یشوبه العز عزیزا عند الناس عظیما عندهم والشوبه
المحبة ای هیئة نورانیة عقلیة تقتضی المحبة فینفع فی الامور المتعلقة بها ای المحبة حتی یصیر ذلک الشخص محبوبا عند الناس
معشوقا لهم وکذا بقیة الهیئات من القهر والذل والفقر والاستغناء والتکبر والتواضع واللذة
وغیرها من الهیئات التی لا یمکن عدها وحصرها فینفع کل واحد منها فیما یتعلق به وفی الانوار ای العقلیة عجائب
ای لا یمکن الاطلاع علیها بالکلیة ما دام النور المدبر فی علایق الظلمات ولان هذه الهیئات
العقلیة کلها فی النفوس الناطقة بالقوة وانما تخرج الی الفعل بالعقل المفارق عند حصول الاستعداد
قال ومن قدر علی تحریک قوی غیره ومختبرا ای تحصیل الاستعداد واخراجها من القوة الی الفعل تحکمت
وفی بعض النسخ تحکم بنفسه علی الاشیاء بحسب کل قوة فیما یناسبها الا غیر کالعز فی الامور المتعلقة بالمحبة
فی الامور المتعلقة بها الا غیر والصاعد ای الترقی الی العالم العلوی الفکور ای کثیر الفکر فی العلوم الحقیقیة
والاسرار الالهیة والصابر ای علی الفکر والترقی نایل ای العلوم الحقیقیة ومن الهمم المقامات التی
ومن الهمم العالیة المقامات السامیة والرتب الرفیعة والمحاذیر ای الامور المحذرة والمخوفة
والمهاول ای الامور الهایلة والنحاریر ای الامور المتحیرة الواقعة فی عالمنا هذا کلها معینة لاصحاب
الفکرة الصحیحة فی الارادة الالهیة ای من السالکین المحققین والشیطانیة ای من المتشیطنین علی ما ثبت
الاشارة الیه من انهم قد یشغلون الصبیان ومن یجری مجراهم بامور تحیر البصر وتدهش
الخیال وفی کثیر من النسخ ومن الهمم مقامات ومحاذیر ومهاول ونحاریر معینة لاصحاب الصحیح فی
الارادة الالهیة الشیطنیة والاول اظهر واصح وثبات الهمة ای قوة العزیمة یکون بالمدرکات
ای العقلیة والمثالیة والحسیة الممدة لکل قوة بحسبها وفی بعض النسخ وتمد العزائم [illegible] والمتمکن علی
الجذب والمتبصر ای بالامور الحقیقیة والاسرار الربانیة له العبرة النافعة وکثیر القلیل ای بالنسبة الیه [illegible]
یقیم باقل شیء ما لا یقیم غیره باضعافه والصبر من عزم الامور والشرف فیه ای فی الصبر مفوض الی التحفة العظیم [illegible]

اى بحكمة الاشراق المشتملة على لب الحقايق الالهية والاسرار الربانية او بالكتاب الالهى
من العقول والنفوس الفلكية او بالوجود كله اذ الكل كتاب الله كما اشرنا اليه قبل والتقرب الى الله
عز وجل وتقليل الطعام والسهر والتضرع الى الله عز وجل فى تسهيل السبيل اليه وتلطيف السر
بالافكار اللطيفة وهى ما يكون معتدلا فى الكم والكيف وعدم اعتدال احوال البدن
فى المآكل والمشارب وغيرها من الامور البدنية الشاغلة عن الامور العقلية وفهم الاشارات
من الكائنات الى قدس الله عز وجل وهو ان يكون السالك مع مراقبته لاحوال النفس
وحضوره مع ربه وملائكته غير غافل عن اسرار الحوادث الكائنة فى العالم السفلى فلا يحدث
حادث كبير ولا صغير الا حمله وطبقه على ما يليق بقدس الله وعظمته تتناسب العوالم وان
كان الكل من الله تعالى ودوام الذكر بجلال الله المفضى الى هذه الامور اى الشريفة المذكورة
والاحوال المذكورة انما تفضى الى هذه الامور الشريفة لانها كلها منورة للنفس ومعدة
لها لافاضة الفياضية النورية عليها وتلك الهيئات النورية تعدها لادراك المطالب بسهولة
لانه اذا انفتح باب الفكر على النفس وكيفية طريق الفكر والرجوع بالحدس الى المطلوب انشرح قلبها
وانفتحت بصيرتها وخرج ما فى نفسها من القوة الى الفعل من غير طلب وتعب فلهذا ما يفضى تلك
الاحوال الى هذه الشريفة والاخلاص فى التوجه الى نور الانوار اصل فى الباب لانه يفيد النفس
اشراق الانوار الالهية وادراك الامور الشريفة على ما قال عليه السلام من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ومالا اخلاص فيه لا حاصل له على ما جاء فى الكتب المنزلة
والاحاديث النبوية سقوط الاعمال التى فيها رياء وان كثرت واعتبار الاعمال التى لقصد له تعالى
وان قلت وتطريب النفس بالالحان الموسيقية والنغمات الوترية بذكر الله صاحب الجبروت
الى جمع ذكر جلال الله وعظمته نافع اى فى الحال الاول لذى للسالك لاتفاق الاطباء والحكماء

ر علی ان النفس اذا فرحت وسرّت انبسط نورها وظهر واذا احزنت انقبض نورها وخمد علی ان الحزن
للحال الشخصی ای الذی للسالک افضل من قراءة الصحف المنزلة وسرعة الرجوع الی من له الخلق ای من له عالم
الاجسام والامر ای عالم المجردات کل هذه ای المذکورات شرائط ای معدّة للسالک الی ادراک ما ذکر
من الامور الشریفة واذا اکثرت الانوار الالهیة علی نبیان کپسته لباس الحزن والهیبة ونیقا وله النفوس
وعند الله لطلاب ماء الحیوة ای لطلب الکمال التحقیقی العقلی الذی هو سبب الخلود والتسرمد علی افضل
الاحوال المعبّر عنه بماء الحیوة مورد عظیم فهل من مستجیر ای من عذابه وناره منور ذی الملکات بنور صاحب
عالم الاجرام والملکوت ای عالم المجردات فهل من مشتاق ای الی العالم العقلی نفرع باب الجبروت ای
باب الحضرة الربوبیة فهل من خاشع ای من خاضع لذکر الله فهل من ذاهب الی ربی تقطع العلایق البدنیة
والعوائق الظلمانیة لیهدیه ما ضاع من قصد نحو جنابه ولا خاب من وقف ببابه اوصیکم اخوانی بحفظ اوامر الله ای
الواردة علی السنة انبیائه واولیائه وترک مناهیه والتوجه الی الله مولانا نور الانوار بالکلیة وترک
ما لا یعنیکم ای ما لا یهمکم من قول وفعل ای ما لا حاجة الیه فی تحصیل الکمال العقلی لقوله علیه السلام من اشتغل بما لا
یعنیه فاته ما یعنیه وقطع کل خاطر شیطانی ای ما یجر الی العالم السفلی واوصیکم بحفظ هذا الکتاب والاحتیاط
فیه وصونه عن غیر اهله والله خلیفتی علیکم فرغت من تالیفه فی آخر جمادی الآخرة من شهور سنة اثنتین وثمانین تمت
وخمسمایة فی الیوم الذی اجتمعت الکواکب السبعة فی برج المیزان فی آخر النهار وذلک الیوم هو یوم الثلثاء الثانی
والعشرون من الشهر المذکور وفیه اشارة الی ان من اتم هذا القرآن العظیم ظهور هذا الکتاب الکریم فلا یمنحه
الا اهله ممن استحکم طریقة المشائین ای الذین هم اتباع المعلم الاول ارسطا طالیس وهو حجب لنور الله ای
والحال ان المستحکم طریقتهم حجب لنور الله طالب للوصول الیه والا فلو استحکم طریقتهم مقتصر علی البحث غیر
لا یکون من اهل هذا الکتاب قبل الشروع ای فی قراءة هذا الکتاب وفهم معانیه بعد استحکام الحکمتین العلمیة
والعملیة یرتاض اربعین یوما تارکا للحوم الحیوانات مقللا للطعام منقطعا الی تامل النور الله عز وجل وعلی ما یأمره

ختم الكتاب اي الواقف على اسرار الحكمة الاشراقية على ما يجب فانه انفع الكتاب اجله اي ما اذا انتقضت الرياضة
الاربعينية وكيفيتها ان يقطع اولا العلائق والعوائق الى حد ما بالكلية حتى لا يبقى له همة الا في خلوته
بعد ان ينقي بدنه من الاخلاط الرديئة ان كانت ثم يقعد في بيت صغير بعيد عن اصوات الناس ومشاغلهم
ويصوم ويفطر بعد صلوة المغرب غذاء قليل الكمية كثير الكيفية من الخبز النقي والمزورات المعمولة من الحبوب الجيدة
البقول الموافقة والتوابل اللائقة بدهن لوز او جوز او شيرج ونحو ذلك وينقص كل ليلة من طعامه لقمة خبز ومعلقة
طبيخ ولا يخلي راسه وبدنه من الادهان بالادهان الطيبة ولا خلوته من الروائح الزكية ويشتغل ليلا
ونهارا بذكر الله عز وجل والتقديس من الملائكة ورؤساء حضرته باللسان والقلب معرضا عن البدن وما يسيء
بحسب نفسه كانها فارقت الاقطار والجهات والازمان والاوقات معلقة مجردة مفارقة خالصة
زمانا طويلا فانها لو دامت هكذا انفتحت لها برق وهو نور خاطف على النفس من العقل الذي يلمع كالبرق
الى طرف عين فتقدم ثم خرق وهو نور يخرق الاجسام ثم طمس وهو عدم شعور النفس بما سوى محبوبها
الاصلي الذي هو آخر المراتب فله الخوض فيه وسيعلم الباحث فيه انه قد فات المتقدمين والمتاخرين اي من
الحكماء ما يسر الله على لساني منه اي من هذا الكتاب وانما يعرف صحة هذه الدعوى من استحكم طريقة المتالهين
واشتغل بالتجرد والرياضة والحكمة على طريقة الاشراقيين ولان الكاشفة الاشراقيين ولان الحكمة المتقنة
على ما قال بعضهم قسمان احدهما معاينة الحقايق كفاحا وثانيهما نفث الروع وهو الالهام النفسي قال وقد القاه
اي المجموع مما في هذا الكتاب من المعاني النافث القدسي اي روح القدس في روعي اي نفسي في
يوم عجيب دفعة وهو كما قال صلعم روح القدس نفث في روعي احبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت
فانك مجزي به وان كانت كتابته ما اتفقت الا في اشهر لموانع الاسفار وللرأي ولهذا الكتاب
شأن عظيم القدر جليل الشأن لاشتماله على الحكمة البحثية والذوقية اما البحثية فلما فيه من الاصول الصحيحة والقواعد
المستقيمة واما الذوقية فلانها ذوق افاضل الامم السالفة من الاجيال الآتية ومن عبد الحق وهو كون

بالكسر فقع اررن وجوه بالفتح آتش ميدن

لانه عظيم

والكتاب ذو خطب عظيم فانه فات المتقدمين والمتأخرين ما تيسر اسعد على لسانى منه فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام

ولكون الكتاب عظيم الشأن جليل القدر لا يعرفه الا من تيقن علوم المتألهين ووقف على اصول الاشراقيين

وتجرد وارتاض ولكن ذلك لا يتيسر الا بالشيخ الفاضل والحكيم الكامل الذى هو قطب الوقت وخليفة الله فى

ارضه قال ولا يطمعن احد ان يطلع على اسرار هذا الكتاب دون المراجعة الى الشخص الذى يكون خليفة عنده

علم الكتاب اى هذا الكتاب والكتاب الالهى الذى هو عبارة عن جميع الموجودات واعلموا اخوانى ان

ذكر الموت ابدا من المهمات لاشتماله على فوائد منها ما اشار اليه النبى صلعم فى قوله اكثروا ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد

فى ضيق الا وسعه عليه ولا فى سعة الا ضيقها ومنها القناعة بما رزق دون الشره فى تحصيل كل مشتهى ومنها المبادرة

الى التوبة قبل الاوبة والنشاط فى العبادة والاشتغال بتحصيل ما يبقى ويدوم من الكمالات الباقية الاخروية لا بما يفنى فيه صح

ويزول من الامور الفانية والاستيناس بالموت وانتظاره والفرح به رجاء لقاء الله تعالى لا لقاء الناقص الكامل

والخير في حب الله دون الاستيحاش والفرار منه والاغتمام خوفا من لقائه تعالى لا لنقصانه بالنقصان و[illegible]

على ما قال عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون اذ لا احب لقاءه صح

يخلو كل ما فيها من الافلاك والنفوس والعقول عن الحيوة والروح والريحان لانها طبقات الجنان المملوءة

بالرحمة والرضوان بخلاف الدار الفانية التى ليست الحيوة فيها الا للحيوان فقط دون النبات والجماد وانما كانت

حيوة هذه الدار فانية لاستحالة البقاء فى هذا العالم وحيوة تلك الدار باقية لاستحالة الفناء على النفس فيجب على العاقل

ان يولى وجهه شطرها ويقبل بالجد عليها ويشتغل بما يقرب من الرتبة ويرغبه من المعاد من الذكر الدائم والاخلاص

والانقياد للحق فى جميع الامور فانه مما يقرب الى الله تعالى والدار الآخرة ويبعد عما سواه فى الدار الفانية ولهذا ختم

الوصية بقوله تعالى فاذكروا الله كثيرا ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى اخلصوا ذلك [illegible] لا تموتن الا وانتم مو

منقادون للحق والحمد بعد الشكر للمعبود فياض الجود وواهب الوجود وله الشكر وحده ابدا والصلوة على

انبيائه خصوصا على سيدنا محمد وآله صلوة دائمة زاكية مباركة نامية وسلم تسليما كثيرا ابدا آخر المقالة [illegible]

وتمام مهام الكتاب وبعد حمد الله الملهم للصواب على ما يسرت من حل مشكلات هذا الكتاب اقول فهذا ما سمحت به قريحتي القريحة
ذكرتي الجريحة لتلاطم امواج الاحوال فتراكم امواج الاشغال على حكم العجالة في اوقات متفرقة من ملابسة الاحوال
البدنية ومزاولة الاشغال الدنيوية من غير معاودة تنقيح ولا مراجعة تهذيب وقد بذلت الوسع في كشف
المطالب والمعاني وتوضيح المسالك والمباني غير متعرض لذكر ما اجده مخالف لما اعتقده مجتهدا في حل
شرائط المشكلة وابراز معانيها وشرح كلماته العويصة واظهار مبانيها متجنبا عن غايتي الاختصار
المخل والتطويل الممل وبالجملة على وجه ارجو ان ينفع ذلك من خلا دم حضرته من غير رضاه بمنع الله باتيمنا على
ان الذي من قبله حتى نزر يسير لم قدر ما عداه فماخوذ من اقاويل اكابر العلماء واساطين
اماثل الحكماء مما استجاده الناظر واستملاه الخاطر على ان الاول كالكليل والثاني عليل وكيف لا وقد
فارقني من جناح الهم قوادمه وظهر من قرارات العيش خواتمه وصاحبه من كيد الزمان كبير وفي قبضة
الهوان اسير ذل البعد با حاجته للباطل اما فيه مع الحق وفقه التوجه اليه والاعراض عن الخلق فان
الاستيناس ما انتبس على امة الاخلاص ومظنة الياس ولست انكر وان بذلت المجهود فيه على ما يظهر
لمن اجاد النظر فيه وامعن واستفاد منه ما امكن ان تطلع بعض الاحاد فضلا عن الافراد في مواضع
على ما اخفى عنا فان الفاظه يشبه الالغاز البسالة التي لا تقف على حد معين فلعل الله يوفق الناظر
فيه بالاطلاع على ما لم يطلع عليه من وجه احسن وقول اصح وطريق اسد ومحمل اولى وتقرير اقوى الى غير
ذلك والاصلاح ما يعثرون عليه من سهو المصحف وعثور قلمه ولغو المصنف وقصور قدمه الى غير

ذلك من الخلل والفساد متجنبين طريق المراء والعناد والله
ولي السداد والرشاد ومنه المبدأ واليه المعاد والحمد لله
رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين

تمجيدات الشيخ الحكيم الكامل والعارف الفاضل علامة العلماء وحيد دهره شيخ شهاب
الدين المقتول قدس الله سره ونور رمسه

اللهم سكن هيبة قهرمان الجبروت باللطيفة النازلة الواردة من فيضان الملكوت
حتى نتشبث بأذيال لطفك عن انزال قهرك ونعتصم بك عن ارسال قدرتك
يا ذا القوة الكاملة والقدرة الشاملة اللهم اخرج كمالات نفوسنا من القوة
الى الفعل بكمال قدرتك وخاطبنا بلسان رحمتك الذي كل شيء هالك الا اياه
صاحب الدائرة العظمى نشأت منها الدوائر وانتهت اليها الخطوط وظهرت منها
النقطة الاولى التي هي كلمتك العليا على صورها الكلية يا مدبر الدهور في الازل
الآزال انت القائم بحقيقة الوجود حتى فنيت الكثرة في وحدتك واضمحل بقاء
كل ذي بقاء في ديمومية كبريائك نعوذ برحمتك من وسوسة كل شيطان من الخارجين
والداخلين ونعوذ بك من شر كل ذي شر مما ذرأت وبرأت عليك توكلنا واليك المصير

ايضا من تمجيداته قدس سره

يا قيوم الملكوت احاط الظلام بي وحيات الشهوات لسعتني وعقارب الدنيا لذعتني
وتماسيح الهوى قصدتني تركتني بين خصومي وحيدا يا ارحم علي من ابوي
انقذني من سخطك ادعوك يا رب بأنين المذنبين يا رب بتأوه المؤمنين
اناديك نداء غريق بحر الطبيعة هالك في مهمه الشهوات ها انا مطروح
على باب كبريائك أتحسن من لطفك رد الفقير خائبا أيليق بجودك
طرد الكئيب قانطا كل عبد اذا استجار على مولاه فاجاره فالعبد كيف اذا
استجارك فلا تجيره اسيرك واقف على الباب يشكو من جيران سوء لكل اسير
قوم يرحمونه فما بال اسيرك لا ترحم عليه بنظرة منك عبيد الآدميين اذا لاذوا
بمواليهم احسن مواليهم اليهم يا العبدك يلاذ عن جنابك فيرجع عبيد الآدميين
في فرح وينقلب عبدك خائبا عن نورك منكس الرأس بينهم فلا يقول عبيد
عبيد الآدميين ويل لك ما لك لم ينظر اليك مولاك ويل لك سعدنا وشقيت
ووصلنا ونفيت ويل لك هذه عطايا موالينا فاين عطية مولاك سبحانك
رب الجبروت انت سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذقني حلاوة تلك
انوارك واهلني لمعرفة اسرارك الهي كم من عبد آبق الم به مرض فطرده
الناس ولم يرضوا المجاورة فحملوه وطرحوه على باب مولاه يبكي وينوح
على نفسه اذا اشرف عليه صاحبه فرحم ذله وغربته وقال يا عبد سوء ابن ...

عدت